ثقافية . اسلامية . جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج)

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٢
الإفتتاحية ٤
مشكاة الوحي: (مسببات الفلاح) ٦
مصباح الولاية: القرآن ٨
مع الإمام القائد: مسؤولية العلماء والمبلغين ١٠

معارف إسلامية

* ثواب الأبرار وعقاب الكفار ٢٠
* العبودية هي التسليم ٢٥
* نحو فقهٍ واعٍ ٣٠
- مفردات القرآن ٣٢
- أمراء الجنة: الشهيد السعيد فرج بلوق ٣٤
- السالك والمريد ٣٨
خاطرة: كانك تعرّش ودمك ٤٠

بحوث مختارة

مقومات نجاح ثورة الإمام الحسين (ع) ٤٢

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات . مجلة بقية الله. بيروت لبنان، ص.ب. ٢٤/١٣٥

الاشتراك السنوي: راجع القسيمة داخل العدد

Foreign subscription: 45 $ Beirout -Lebanon . P.O. Box: 24\135

العدد الخامس والخمسون

نيسان ١٩٩٦م

السنة الخامسة

موضوعات متفرقة

- تعرف على الإمام القائد : الحلقة الخامسة والاخيرة ٥٠
- الاشارات العلمية في القرآن: الشمس والقمر في المنظار العلمي والقرآني ٦٠
- المرأة بين فرص الخير وأوقات الفراغ ٦٦
- الآداب المعنوية للصلاة: تحصيل حضور القلب ٧٣
- مقام العبد الصالح (محمد بن يعقوب) ٧٦
- مسابقة العدد ٥٥ ..... ٨٣
- قصة العدد: دشمة السيد عباس ٨٨
- قراءة في كتاب: الوهابية في الميزان ٩٣
- من هنا وهناك ١٠٠
- مكتبتنا الإسلامية ١٠٤
- أخبار ثقافية مصورة ١٠٦
- رسائل القراء ١٠٩
- واحة المجلة ١١٠
- وأخيراً ١١٢

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ليرة	تونس	١ دينار	سوريا	٢٠ ليرة
الاردن	٥٠٠ فلس	الجزائر	٥ دنانير	الامارات	٧ دراهم
البحرين	٥٠٠ فلس	السعودية	٦ ريال	المغرب	١٠ دراهم
مصر	٧٥ قرشاً	اليمن	٢٠ ريالاً	ليبيا	٥٠٠ درهم
السودان	١٠ جنيه	عمان	٥٠٠ بيسة	الكويت	٢٠٠ فلس
موريتانيا	١٢٠ اوقيه	امريكا	٣ دولار	فرنسا	٢٥ فرنك

الافتتاحية

الفراغ..

دائماً تحكم الانسان المعادلات التي يؤمن بها والقيم التي يحمل، ودائماً يكون هذا الانسان قلقاً في حياته إذا لم يتبنَّ قضايا ولم يعتقد بمعتقدات تحدد له دستوره في دار الدنيا.

وقبال ذلك لن نجد القلق والفراغ عند ذوي الهمم العالية والنفوس الابية، لأن المحكوم لتلك المفاهيم لن يتسرب الفراغ الى قلبه، فالقلب الفارغ هو على استعداد دائم لجولات وصولات الشيطان وهو مرتع لكل نزغاته وجاهز لكل وسوساته وهو أشبه بالكوب إذا لم يملأ من الماء فإن الهواء سيملأ فراغه. ففي الحديث الشريف: «القلب الفارغ يبحث عن السوء واليد الفارغة تنازع الى الاثم».

وإن أدل دليل على ما ذكرنا هو ما نشاهده من الاشخاص الذين يعيشون على هامش الحياة ممن تبحث قلوبهم عن السوء وتفتش في تفاصيل الامور الجزئية والتافهة، وتعمل أيديهم باحثة عن الآثام والعدوان حتى يخالهم الناظر أطفالاً وصغاراً بسبب أفعالهم العدوانية وهم ممن بلغوا من العمر عتياً، ولا نجد تفسيراً لكل ذلك الا هيمنة الفراغ وانتصاره والانسحاق امامه، واعتقد جازماً اننا بهذه الكلمات نفهم السر الذي يجعل هؤلاء يتحركون وتتحرك فيهم الجوارح، إلا انها الحركة السلوبة لأنواع البركة حتى ترى الفارغ يمد يده الى ممتلكات الغير ظناً منه ان فراغاً سيملؤه بأفعاله اللامسؤولة. ويتعاظم الخطر اكثر حينما لا ينظر المجتمع الى افعاله نظرة ناقمة ومنكرة، وانما

كمين الابالسة

يحيطه بالرضى والاحترام وكلمات التقدير والثناء على ذكائه وحنكته فيصر على عدوانيته وطريقة عمله ويعطّل بذلك انساناً لم يخلقه الخالق ليدوِّن في أرجاء الدنيا فراغاً قاتلاً، وانما ليملأها علماً ومعرفة والتزاماً واخلاصاً.

وتكمن الخطورة في كل ما ذُكر، عندما تنتشر أمثال تلك الحالات في صفوف مجتمعاتنا وبالتالي فلا ترى بعد ذلك إلا البطّالين اللاهين الفارغين، الذين يمكن ان يحوِّلوا هذه الحياة الى جحيم لا يُطاق، فالدنيا هي كتاب يجب ان تقرأه بإمعانٍ ونظر، وأعمارنا هي بمثابة الاوراق البيضاء التي يجب الاحتفاظ بها لنكتب فيها ما نفخر به، وحيالها لا يجوز لنا ترك الاوراق تبعثرها عواصف الجهل وتخربش على سطورها عشوائية خواء الفارغين، فالله تعالى يكره لعبده ان يكون عالة على المجتمع وفارغاً من أي همّ، ليس له من أمر دنياه إلا اللاشيء، فاللاشيء هذا إذا استحكم والفراغ إذا ما صار سيد الموقف فلا ينبغي ان يُصدم ـ القارىء ـ بكل الواقع الذي نشاهد، ومن هذا القبيل البرامج التلفزيونية التي تدّعي انها لملء فراغ الناس، لكن هل المطلوب ان نسدّ جوعة القلب بأي شيء وكيفما يكون وبغض النظر عن الآثار والنتائج. يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «ان قلبك لا يتسع لكل شيء ففرِّغه للمهم».

فإلى المهم من الامور والى المهمات التي تروي ظمأ الفارغين، والى المهام العالية والوظائف الالهية الكبرى والى موعد آخر.. والسلام.

مشكاة الوحي

مسببات الفلاح

لقد وردت مادة «فَلَحَ» في القرآن كثيراً، فطالما نجد الايات الشريفة مختومة ومنتهية بـ «لعلكم تفلحون» بعد الامر بالقيام بأعمال وافعال معينة. وقد جعلت الغاية من هذه الاعمال «الفلاح» الذي يصبو الى تحقيقه بنو البشر. وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على الرحمة الالهية الواسعة التي بينت لبني البشر طرق الوصول الى السعادة والفلاح، ولم تتركهم يتيهون في متاهات الجهل والضلال.

فما هي الاعمال الموصلة الى هذا الفلاح؟ هذا ما سنشير اليه من خلال الايات الشريفة التالية:

١ ـ التقوى:

والتقوى من الوقاية، وهي وقاية النفس وحمايتها من كل ما يؤذيها، ويدخل في ذلك حمايتها من عذاب الله الاكبر، وناره الحاطمة يوم القيامة، وبهذا المعنى الأخص عرفت التقوى بين المسلمين.

هذا وقد عرّفها الامام المعصوم (ع) بقوله: «أن يجدك الله حيث امرك، وأن يفقدك حيث نهاك» اي ان في التقوى امتثال وترك، امتثال لما امر الله تعالى، وترك لما نهى، واذا كانت الحال هي هذه، كان المتقي في طريق النجاة التي وعده الله بها، اذا ما امتثل اوامره وترك نواهيه.

وقد اضاف الله سبحانه ميزة عظيمة للتقوى، بأن جعلها من افعال اولي الالباب وذوي العقول، الذي يقون انفسهم الاخطار المتوقعة والمحتملة فقال: **«فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون»** (المائدة/١٠٠).

٢ ـ الجهاد والمرابطة

وليست التقوى وحدها من مسببات الفلاح، بل هناك الجهاد الذي هو احد مصاديق التقوى، بما هو امر الهي واجب الامتثال، وتكمن الغاية منه في تحقيق العدالة الالهية، وبإقامة الحكومة الاسلامية، وتوطئة الارض لسلطان

العصر والزمان، الذي سيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وبذلك تتحقق الخلافة الانسانية على الارض بوجود الانسان الكامل على رأسها، فتصل الانسانية الى برّ الامان في الدنيا، وتفوز بالسعادة والفلاح الاخرويين. قال تعالى: «**يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون**» (المائدة/ ٣٥). وقال: «**يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون**» (آل عمران/ ٢٠٠).

٣. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وهما أيضاً من مسببات الفلاح بما أنهما واجبان ووجوبهما ضرورة من ضروريات الدين، التي لا يجب التخلي عنها بحال من الاحوال، وإلاّ سُلّط الاشرار على الاخيار، وعاث الظالمون في الارض فساداً، ومنعوا الناس من عبادة الله الواحد القهار.

ويعتبر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من مسببات الفلاح، لما له من تأثير ايجابي في رفع المجتمع من حضيض الرذيلة، وجعله صالحاً يجسد الفضيلة في كل تفاصيلها. وبهذا تقوم حياة المجتمع، ويصل الى الخير العميم، والفلاح الجسيم، قال تعالى: «**ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون**» (آل عمران/ ١٠٤).

٤. التوبة

والتوبة تكون بالعودة عن الذنوب والأوب الى ساحة العفو الالهية، التي خصصها لعباده المذنبين فكان من رحمته الواسعة سبحانه ان ترك باب التوبة مفتوحاً امامهم يلجون فيه ساعة يشاؤون وأنى ارادوا، فيدخلوا بذلك ابواب الرحمة والفلاح، وينالوا التوبة والغفران. قال تعالى: «**وتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون**» (النور/ ٣١).

٥. الثبات وذكر الله تعالى

وذلك يكون في الحرب عند اشتداد المعركة واحتدامها وقد امر الله سبحانه اولياءه المجاهدين بامساك النفس والثبات وعدم الفرار، مضافاً اليه ذكر الله تعالى المتمثل بالتطلع الى القدرة الالهية العظيمة والطلب من العلي القدير مدّهم فيها لينتصروا بها على عدوهم وعدوه، وليفوزوا بسعادة الدارين (الدنيا والاخرة)، قال تعالى: «**يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون**» (الانفال/ ٤٥).

هذا وهناك آيات كثيرة تبين الاعمال المسببة للفلاح، لا يسع المجال لذكرها في هذه العجالة، والحمد لله رب العالمين.

مصباح الولاية

القرآن

(٢)

عزيزي القارىء

كنا قد عرضنا عليك في الحلقة السابقة مجموعة من الروايات الشريفة التي تعرضت للكلام عن مواصفات القرآن الكريم، وفي هذه الحلقة نعرض عليك مجموعة اخرى من الروايات، تبين فضل تعلم القرآن وتعليمه وحفظه واستذكاره في خطوة منا - واقتداءً بهذه الروايات - على ترغيب انفسنا واياك على حمل هذا السفر الالهي العظيم، والاسترشاد بهديه وتعاليمه، فماذا عن هذه المرويات؟

١. تعلم القرآن وتعليمه

لقد شددت الأحاديث الشريفة، وحثت بشكل كبير على الاهتمام بتعلم القرآن الكريم، لما فيه من منافع عظيمة وفوائد جمة تعود بالخير على الفرد والمجتمع، ولما فيه من تعاليم راقية يصل اليها المرء عند ادنى تدبر في الايات الالهية.

كما جاء التأكيد في هذه الاحاديث على تعليم القرآن الكريم، وايصال معارفه السامية الى البشر كافة، وذلك ان فيه خيرهم وما يوصلهم الى السعادة والكمال المنشودين من قبلهم. قال تعالى: «**كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور**».

وقد جُعل لكل من يتعلم القرآن او يعلمه غيره اجرٌ عظيم، حيث عدّ من خير الناس طرّاً، فجاء عن رسول الرحمة (ص) قوله: «خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه».

كما خصصت للمتدارسين فيه عطايا جمة ومزايا عظيمة، فورد عنه (ص) ايضاً قوله: «ان اردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحسرة، والظل يوم الحرور، والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن، فإنه كلام الرحمن وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان»، وقوله: «ما

اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، الا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم فيمن عنده».

٢ ـ حفظ القرآن واستذكاره

هذا وقد اكدت الروايات ايضاً على حفظ القرآن الكريم، وعدت ذلك عمارة للقلب، وفي المقابل عدّت القلب الذي ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخراب.

وليس المقصود بالحفظ هنا مجرد القدرة على القراءة الغيابية الخاوية عن اي وعي وتدبر للايات، انما هو الحفظ والاستذكار مع المعرفة والوعي لمضامين الايات الشريفة المصاحبين بالعمل بما في هذه الايات من اوامر ونواهٍ، وبالاسترشاد بما فيها من تربية وهداية ومعارف راقية، جاءت لترفع الانسان من حضيض الجهالة والضلالة الى سماء النور والمعرفة والفضيلة والهداية.

جاء عن رسول الله (ص) قوله: «ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب» وقوله: «لا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة ان الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن».

واذا ما كانت الحال هي هذه، فقد آتت ثمرة الحفظ اكلها، وجاء التأكيد على تعاهد الايات المحفوظة كتعهد صاحب الابل ابله، واستذكارها من يوم لآخر، حتى تبقى محفوظة في النفس، يسترشد بها صاحبها عند الحاجة.

جاء عن رسول الله (ص): «مثل القرآن اذا عاهد عليه صاحبه فقرأه بالليل والنهار، كمثل رجل له ابل، فإن عقلها حفظها، وان اطلت عقالها ذهبت، فكذلك القرآن».

٣ ـ حمل القرآن

واخيراً نوّهت الاحاديث الشريفة بحملة القرآن الذين يعلمون الناس كتاب الله سبحانه، فجعلتهم المحفوفين برحمة الله سبحانه، والمتلبسين بنور الله الذي تجب موالاتهم ومعاداة اعدائهم، واكثرت من التنويه بهم فجعلتهم اشراف الامة وعرفاء اهل الجنة. قال رسول الله (ص): «حملة القرآن هم المعلمون كلام الله، المتلبسون بنور الله، من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله». وقال: «اشراف امتي حملة القرآن، واصحاب الليل».

وقال: «حملة القرآن عرفاء اهل الجنة».

اللهم اجعلنا من الحاملين للقرآن العاملين بما فيه، وطهر قلوبنا به، واقشع بالقرآن اغشية الظلمة عن بصائرنا، برحمتك يا ارحم الراحمين.

مسؤولية العلماء والمبلّغين

ألقى ولي امر المسلمين قائد الثورة الاسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (حفظه الله) خطاباً لدى لقائه جمعاً من العلماء والخطباء وطلبة العلوم الدينية تحدث فيه حول مسؤولية العلماء والمبلغين. وبالنظر اى أهمية الخطاب ارتأينا تقديمه للقراء الاعزاء.

أُرحب أولاً بالسادة المحترمين العلماء الاجلاء والفضلاء والخطباء والوعاظ والطلاب المحترمين الذين قدموا من طهران وبعض المدن الاخرى. ونأمل ان يكون هذا اللقاء وهذا المجلس من المجالس التي فيها خير وبركة وهداية لنا ولجميع المؤمنين. وهذه سُنّة حسنة في ان تتوفر فرصة عشية شهر رمضان المبارك لطرح بعض المسائل الواجب طرحها في أجواء العلم والعلماء.

انني اشكر السادة المحترمين وأُرحب بهم في هذا اللقاء، وأودّ ان اطرح مسألة تتعلق بالعلماء بمختلف طبقاتهم ومراتبهم، وهي ان العلماء في بلدنا ـ ومنذ عدة قرون على الاقل ـ كانوا سبباً لتحولات اجتماعية ودينية وسياسية مهمة او كان لهم دورهم في هذه التحولات

ان المشاركة العارمة للشعب في الثورة كان بسبب تعلقه الشديد بالعلماء والفقهاء العظام قديمهم وحديثهم

بسبب وضعهم الخاص وعلاقتهم بالناس، والاعتقاد الذي كان لدى الناس تجاه العلماء ـ كما حصل في قضية المشروطة (الدستورية)، او تأميم الصناعة النفطية. والاوضح من كل ذلك في انتصار الثورة الاسلامية وانتشارها ـ وليس الطلاب الشباب والمتحمسون هم الذين اثّروا لوحدهم في المجتمع قبل النصر. إنّ جميع السادة المتصدين لهذه الامور يعرفون ان مشاركة العلماء من أهل المكانة الاجتماعية والشيوخ المحترمين من أهل العلم الذين يحترمهم الناس ـ وان لم تكن لهم خلفية في الثورة ولم يدخلوا السجن ولم يكافحوا ولم يصدورا بيانات ـ عندما قرّروا في السنة والشهور الاخيرة دخول الساحة ودخلوها، كان لمشاركتهم تأثير كبير في دفع جميع طبقات الشعب الى المسيرات.

ان شعور المرأة بالتكليف داخل المنزل، وشعور الشيوخ والذين لم تكن لديهم خلفية ثورية بالتكليف، والشعور بالتكليف في المدن والقرى، وثورة الشعب بصورة مفاجئة؛ كانت بفعل المشاركة الشاملة لعلماء الدين كبيرهم وصغيرهم، شيوخهم وشبابهم، وفقهائهم الطاعنين في السن، ووعّاظهم المتحمسين. فدخول هؤلاء الساحة تبعه دخول جميع طبقات الشعب الساحة.

كان الحال هكذا في ايران ـ ولعله في بعض الدول الاسلامية ايضاً ـ في القرون الثلاثة او الاربعة الاخيرة، ولعله كان مختلفاً قبل ذلك، ولا نريد ان نحكم على المناطق التي ليس لدينا اطلاع صحيح عليها، اما في بلدنا فقد كان هكذا.

ولو لم يكن العلماء لكان من الممكن ان تدخل طبقة من الشعب الساحة وتصمم فئة من المجتمع على الثورة، ولكن قمع وترويض فئة ما ليس امراً صعباً. امّا الشيء الذي لا يمكن القضاء عليه ولا يمكن سد طريق النصر عليه، فهو عامة الشعب، واذا ارادت طبقات المجتمع كلها ان توجد في مكان ما، فيجب ان يكون العلماء هناك، واذا وجد علماء الدين في مكان ما فمعنى هذا ان جميع الطبقات والاكثرية الساحقة للشعب ستوجد هناك، وهذه طبيعة بلدنا. وهو أمر قد ثبت خلال قرون طويلة. فما هي علة هذا؟ ان

العلة هي وضع العلماء، وقد قلت مراراً ان علينا ان لا نتصور ان كرامة الجيل الحالي من العلماء قد ادت الى اندفاع الشعب نحو الثورة، كلا، فهذا خطأ، حيث ان كرامة العلماء منذ الف سنة ـ والتي كانت ذخيرة لا تنفد ـ قد أدت الى هذا النصر وهذا النجاح.

ان هذه الكرامة التي عمرها الف سنة هي نتيجة قرون طويلة من علم وتقوى العلماء الكبار، اي ان العلامة الحلي له دور في ذلك والمحقق والمجلسي والشهيدين والشيخ الطوسي والسيد المرتضى والشيخ الانصاري كل له دور، والعلماء الكبار في النجف لقرون طويلة لهم دور، وعلماء قم لهم دور المرحوم الحاج الشيخ (يقصد آية الله العظمى عبد الكريم الحائري) له دور والمرحوم السيد البروجردي له دور. أي ان آلاف الناس الممتازين قد أمضوا أعماراً في الطهارة والتقوى وأنشأوا مؤسسات علمية رفيعة المستوى وقدّموا مؤلفات علمية حتى اعتقد المجتمع والشعب تدريجياً بالعلماء بصورة جذرية، فليس الامر ان مجموعة وجيل اتبعوا شخصاً لفترة، ولم يتبعه الجيل اللاحق. وعندما تصبح المحبة متجذرة فانها تُورَّث، كالخصال الانسانية وتنقل من جيل الى جيل آخر كمحبة الحسين بن علي عليهما الصلاة والسلام ومحبة أهل البيت عليهم السلام. فهذه امور لا تكون لدى جيل من الاجيال، فيأتي جيل آخر ويحاول تعلمها، كلا، فهي لا تأتي عن طريق التعليم، بل يورّثها جيل الى جيل آخر، فهي تنتقل عن طريق تربية الآباء، تربية الامهات، ودلال المربّين، وفي مناغاة المرضعات للاطفال، وبهذا المعنى تتجذر مسألة ما، وقد كان ومازال الاعتقاد بالعلماء في مجتمعنا متجذراً.

تأثيرات انتصار الثورة الاسلامية:

وعندما يوجد هذا الامر وهذا الاثر كالثورة ـ فالثورة وتشكيل الجمهورية الاسلامية ليس امراً سهلاً ـ فهو يعني تهديداً لجميع القوى الكبرى في العالم، وانتصار الثورة يعني صحوة اكثر من مليار مسلم من نوم مئات السنين، ويعني ان تنهض جماعة من العلماء المسلمين وجماهير الشعب فجأة ويشدون القبضات ويطرحون شعار إحياء الاسلام، وهذا هو انتصار الثورة.

ان انتصار الثورة ليس قيام اربعة ضباط بانقلاب عسكري للاطاحة بحكم وتبديله بحكم آخر، ثم يأتي شخص آخر يطيح بهذا الحكم ويأتي بذلك الحكم.

ان قضية انتصار الثورة ليست هذه، فانتصار الثورة يعني رفع الراية التي بذلت القوى العالمية جهوداً جبارة وصرفوا اموالاً كثيرة وقاموا بتدابير كثيرة وقتلوا أُناساً كثيرين وعملوا كثيراً لانتكاسها، ولكن الثورة الاسلامية انتصرت فجأة وأبطلت كل تلك المخططات وهددت مصالح الحكام، وهذا هو معنى انتصار الثورة الاسلامية.

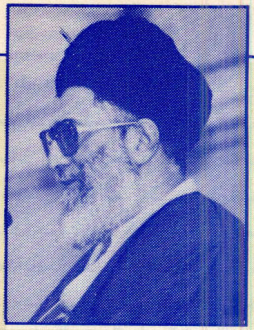

الحفاظ على انجازات السلف الطاهر من العلماء العظام يكون بإحياء علومهم وتدارسها ونشرها.

وعندما يكون لهذه الكرامة وانتشار التدين والعلماء بين الناس هذا الاثر الكبير، عند ذلك يحتمل وقوع حادثتين عظيمتين:

احداهما: ان نحافظ على انجازات ذلك السلف الطاهر والعالم والمقدّس وعلى كرامتهم؛ والا زال هذا الامر الذي ترسخ وتجذر تدريجياً.

فكيف نحافظ على كرامتهم؟ وهذا بحاجة الى تفصيل. فأولاً انهم كانوا علماء، فلنسعى لتطوير وتنمية علومهم، وقد كان علمهم شيئاً كبيراً ومهماً. لا تنظروا الى عدة اشخاص لا يدركون المسائل الفقهية والحقوقية للاسلام ولا يعلمون شيئاً عن الفلسفة والكلام الاسلامي وان كان لديهم تبحّر شكلي في فرع من الفروع او ليس لديهم، لكنهم لا يعلمون وبسبب عدم المعرفة هذه يوجّهون إهانة وتحقيراً للماضين، لا تنظروا الى هؤلاء. ان فقه الشيعة يثير العجب لدى أهل الفهم والفن من حيث التقدم والدقة العلمية، فعندما يقوم انسان مثل صاحب الجواهر لوحده بكتابة دورة فقهية من أولها الى آخرها بتلك الدقة والتحقيق، ويكتب لوحده دائرة معارف في الحقوق الاسلامية، فان هذا أشبه بالمعجزة، وهكذا هو الشيخ الانصاري وصاحب الرياض وبقية العلماء الكبار.

ان الشيخ المفيد له ٢٠٠ مؤلف، وللعلامة الحلي ما يقارب الـ ٣٠٠ مؤلف، وهكذا الخواجة نصير الطوسي والشيخ الطوسي، هؤلاء مبلّغون كبار لدى أهل الفن. وطبيعي ان الانسان الجاهل الذي لا علم له، لا يفرق بين حقوقي كبير وانسان أُمّي يمران أمامه، وهو يرى ان طبيباً كبيراً يساوي انساناً جاهلاً. وتشخصيه هذا ليس معياراً، بل المعيار هو تشخيص أهل الفن، والمجتمع العلمي للشيعة عظيم ورفيع.

فلا تنظروا الى الذين يحتقرون ذلك ويقولون بأن أولئك لم يفعلوا شيئاً، فهم لا يفهمون ماذا فعل هؤلاء، فلا يمكن لكلّ شخص ان يضع معياراً للنقد ويتكلم - وان لم يكن من أهله - فهذا الاسلوب هو اسلوب السفهاء، وليس اسلوب العلماء.

وظيفة الوعّاظ والمبلّغين

ان المجتمع العلمي اذا اراد اليوم

تكريم ذلك الارث الكبير فعليه ان يتقدم في مجال العلم. الحوزات العلمية في ميدان، والعلماء الآخرون في غير الحوزات العلمية في ميدان آخر. ولو فرضنا انكم تسعون في مجال الوعظ والتبليغ - حسن جداً - فلتكن الاقوال والكلمات علمية، ويجب تجنب الكلام الضعيف، وتجنب صعود المنبر من دون مطالعة، ومعرفة افضل الاقوال حول المسائل الاسلامية، وطبعاً قد يفرض ذلك تقليص عدد المنابر التي نصعدها ولكن لا إشكال في ذلك، فهذه وظيفة، الذي يتكلم جيّداً يضطر الى تقليل الكلام.

يجب على من يقوم بوظيفة التبليغ في الجامعات، او في الجيش والحرس ان يدرك الحاجة الفكرية لتلك الجماعة التي يخاطبها، وهنا لا محلّ للخمول الذهني، بل يجب ان يعرف الحاجة بشكل واعٍ ويفهم ما هو السؤال الابهام في ذهن الطرف المقابل - وان لم ينطق - ويعمل على حل ذلك السؤال بصورة علمية، فان تمكن من حلّها فبها، والاّ فليذهب الى من هو أعلم منه، وهكذا ايضاً جميع العاملين وان لم ترتبط أعمالهم مباشرة بالعلم والدراسة كالاعمال القضائية التي هي اعمال علمية ولكنها لا ترتبط بصورة مباشرة بالدراسة والتقدم العلمي. ان على القاضي والحقوقي الاسلامي ان يعمل بدقة ويسعى للعثور على الحكم الاسلامي الواقعي في هذه الحادثة.

كان هذا في باب العلم، وباب التقوى والقدسية واضح ايضاً، فالعالم الحريص على الدنيا مرفوض، والعالم الذي لا يجتنب المحرّمات مطرود، وذلك لا يعني ان على العالم ان لا يتمتع بمتع الحياة. طبعاً هناك بعض المراتب التي يجب فيها - عقلاً وانصافاً - غضّ النظر عن المتع، فالعلماء هم ايضاً كبقية الناس، وقد قال النبي (ص): «ما أنا الاّ بشر مثلكم». حيث يجب ان يتمتعوا بالمتع العادية في الحياة، ولكن هناك شيئان ممنوعان، ان يلاحظ عليه حرصه على الدنيا ولو لم يقم بفعل حرام حسب الظاهر، ولكنه يتحرك يميناً ويساراً لعله يتمكن من جمع الدنيا، لماذا؟! لأن هذا يتعارض مع كلامنا، وهذا يخالف (القدسية)، أو لا يكون لديه ورع عن الحرام. فيلاحظ ان الغيبة والكذب وبعض المحرمات المختلفة - لا سمح الله - تكون لديه سهلة. فوظيفة هذا الجيل هو المحافظة على كرامة الماضين، سواء من حيث الاستمرار في التقدم العلمي، او من حيث المحافظة على الكرامة القدسية والتقوائية.

تلاحظون ان العناصر التي تريد هدر كرامة الجمهورية الاسلامية عن طريق التهم والكذب للطعن بقدسية وجهود العلماء، ينشرون الاخبار الكاذبة والحوادث المفتعلة ويضخمون الاشياء الصغيرة من اجل تضييع كرامة العلماء، فيتضح ان الكرامة هذه لها أهمية لديهم، حيث يعرفون مدى تأثيرها ان وجدت او بالعكس ان فقدت يقوم البعض باستنساخ ذلك وتغليفه بلباس علمي ولباس البحث الاستدلالي، وكأنهم يقومون ببحث علمي،

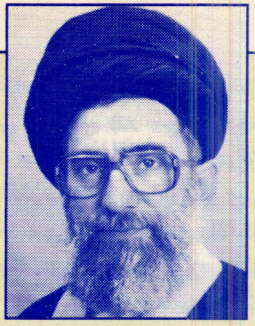

تجنبوا صعود المنبر من دون مطالعة ومعرفة أحسن وآخر الأقوال الحديثة حول المسائل الإسلامية

فيقولون انه ليس هناك علم وتقوى في الحوزة العلمية! كلا ايها السادة، فالتقوى والقدسية في هذه الطبقة هي اكثر مما في سائر الطبقات. انظروا الى طلاب الحوزة العلمية، الى دخولهم ورواتبهم، فاكثر دخلٍ لحوزوي فاضل معين في حوزة قم التي هي افضل الحوزات هو اقل بكثير من الدخل المتوسط للعمال والموظفين في الدولة، انه اقل من النصف ـ ونصف رواتب العمال واضح حالياً ـ، فراتب الطالب الفاضل في الحوزة العلمية في قم ـ ولا نقول حوزة مشهد واصفهان والمدن الصغيرة ـ هو نصف راتب العامل، ومع هذا فهم يعيشون عيشة تقوى وطهارة، وهذه هي القدسية، وهذا هو الورع وعدم الاعتناء بالدنيا. وطبعاً هناك اناس غير صالحين، ولكن الاكثرية والشكل الغالب هو هذا الذي نشاهده في الطلاب. وهذه الامور الممتازة اذا بقيت لدى الطلبة طيلة سنوات تولي المسؤولية، فانها علو في المقام والدرجة. ان على هذه الطبقة ان تفكر بنفسها، وتفكر بتلك الذخيرة وتلك الكرامة، وطبيعي انه بالامكان زيادة تلك الكرامة، كما عمل إمامنا الكبير الذي رفع وعزّز من كرامة العلماء من زمن الشيخ المفيد حتى اليوم، وأوضح قدرة العلماء في مواجهة السيئات والظلم والجور. فأوضح كيف يمكن للعالم ان يكون وارثاً لعيسى وموسى وابراهيم والنبي الخاتم (ص).

أفّ للذين لا يعرفون قيمة الدور الرفيع لهذا الرجل الكبير ويتصورون انهم مخلصون للعلماء او محبّون لهم، أُفّ لجهالتهم ولغفلتهم وكيف انهم لا يعرفون ولا يفهمون التقويم الصحيح.

والحادثة الثانية: هي اننا عندما نواجه تلك العظمة فعلينا ان نتوقع عداء الاعداء، عليكم ان تعلموا انكم حين تعملون على رفع الظلم عن المظلوم، فإن الظالم سوف يحمل في قلبه حقداً عليكم، وهذا امر لا مفر منه.

عندما تكونون قادرين على إثارة شعب لمواجهة الظلم القائم، فيجب ان تعلموا ان الظالمين سوف يرفضونكم ويقومون بأي عمل يستطيعونه، وهم طبعاً عقلاء ماديون لا عقلاء واقعيون،

وهم اذكياء ويبدأون بأسهل الطرق، فيحاولون أولاً إغراءكم ليبعدوكم عن طريقهم، وإلاّ فبالتهديد، واذا لم يحصل ذلك فبالعمل، واذا لم ينجحوا فبالاعلام، وإلاّ فبالتصفية الجسدية، وإذا لم يتحقق كلّ ذلك يقومون بالتصفية الروحية واغتيال الشخصية، وعلى اي حال فهم يريدون تفريغ سمومهم، وهذه مواجهة بينكم وبينهم، ولا مزاح فيها.

اعلموا ان اعداء الاسلام اليوم يعارضون العلماء بشدة ويقومون بأية محاولة ممكنة، وهم مخالفون للاسلام قبل عدائهم لكم، فإن تمكنوا من فصلكم عن الاسلام والوظيفة الاسلامية ارتاح بالهم وعند ذلك لا تعودون خطراً عليهم. انهم يعارضون الاسلام.

أيها السادة المحترمون، السياسات الاستكبارية حاولت بكل ما يمكنها في السنوات الاخيرة، اسقاط اعتبار وكرامة الاسلام في عيون جماهير شعبنا وبقية الشعوب، حاولوا اسقاط اعتبار الاسلام في عيون الشعوب المسلمة ومحو تمسكهم بالاسلام، وإلهاءهم بالفساد واشغال اذهانهم بالشبهات ومحو ايمانهم العميق، وقد حاولوا ذلك في بلدنا، وبذلوا كل ما يمكنهم في العراق وفي دول شمال افريقيا والشرق الاسلامي. ومن الامور التي قاموا بتبليغها بقوة هي مسألة (الاصولية الاسلامية) فقالوا ان الاسلام يختلف عن الاصولية الاسلامية، وزعموا انهم لا يعارضون الاسلام، بل يعارضون (الاصولية). فماذا تعني (الاصولية)؟!

ان فهمي وفهمكم (للاصولية) يختلف عمّا تفهمه جماهير الناس واجواؤهم الثقافية في الغرب ـ فهي تداول لغوي ـ ان (الاصولية) في رأينا هي الالتزام بالاصول والاسس الدينية، وهو ليس بأمر سيء ونحن نفتخر بذلك. فعندما يقولون بأنكم أصوليون، نقول نعم إنّنا أصوليون، ولا ننكر ذلك، فالالتزام بالاصول ليس أمراً سيئاً.

فالشرف الاخلاقي اصل، والصدق اصل، والعدالة اصل واساس أخلاقي، وعدم الخيانة ونبذ الاعمال السيئة هي اساس اخلاقي، والجميع يلتزم ويفخر بهذه الاصول الاخلاقية والاساسية ولا يعتبرها سيئة، وهكذا نفهم القضية وبهذه الرؤية الصحيحة.

ان بعض الحكومات يشجع الشعوب على الالتزام بالتقاليد البالية والقوميات المندثرة التي لا معنى لها، فيخرجون العظام البالية لاجداداهم من القبور ويعطونها قدسية، وفي الدول الاوروبية تلاحظون انهم يشجعون بعض التقاليد والآداب المندثرة التي لا معنى لها حتى يحافظوا عليها. انه لا اشكال في ان يلتزم الانسان باصول الدين والاصول السامية للايمان والمعرفة الدينية ـ وهذا أمر حسن، وهذا هو فهمنا ورأينا ـ.

أما في التداول الثقافي للغرب فانهم اعتبروا الاصولية مساوية للتحجّر، مساوية لحالة الانغلاق عن سماع القول السديد وعدم فهم المنطق، فهم في الحقيقة

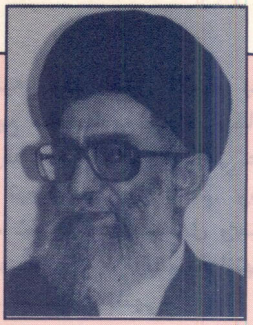

إن فقه الشيعة يثير العجب لدى أهل الفهم والفن من حيث التقدم والدقة العلمية

يتهموننا بذلك، حيث لا يقولون اننا ملتزمون بالتوحيد والصدق في الكلام والزهد عن الظواهر المادية، بل يقولون ان هؤلاء متحجّرون ويغضّون الطرف عن مشاهدة التقدم الموجود في العالم، وهذه تهمة وكذب؛ حيث يريدون بذلك اسقاط الاسلام من عيون المجتمعات الاسلامية وازالة ايمان الجماهير المسلمة بالاسلام، وابعاد الجماهير الغربية التي لديها ميول للاسلام، هذا هو الاعلام الذي يقومون به.

سلمان رشدي المرتد، عميل للصهاينة

والنكتة المناسب طرحها هنا، هي انهم بدأوا بإهانة الاسلام، واتخذوا ذلك سياسة. انتبهوا جيداً!! عندما يكون هناك شيء مقدس لدى مجتمع يبلغ تعداده ملياراً، ويتحرك على هذا الاساس، فإنّ اهانته عمل صعب، حيث لا يتجرأون على إهانة الاسلام، ولذلك ترون ان رؤساء الجمهوريات في اميركا والدول الكبرى لا يتجرأون على معاداة الاسلام واهانته بشكل صريح، لذلك قاموا بالبحث عن عناصر ليجعلوهم درعاً لهم ويطلبون منهم اهانة الاسلام، في زي مثقف، أو زي شاعر او كاتب حتى تروّج للاهانة الى الاسلام شيئاً فشيئاً. وقد بدأوا هذا العمل عن طريق كتاب آيات شيطانية لذلك المرتد، الذي كتب كتابه في بريطانيا ولكن المجلات الاميركية التي كانت ترسل اليّ، واستغربت من ضخامة الدعاية لهذا الكتاب.

فهو كتاب كتبه شخص في بريطانيا، الى جانب كل هذه الكتب التي تؤلف، لكن ما هي العلة في اتحاد جميع أهل الصحافة في العالم، والكتاب المرتزقين والصهاينة الذين يديرون اكثر الصحف ومحطات الاذاعة والتلفزيون في العالم، للدعاية لهذا الكتاب؟! وماذا يوجد في هذا الكتاب؟!.

لقد اتضح ما يوجد فيه، فقد كان من المقرر ان يفتح هذا الكتاب طريقاً لإهانة الاسلام والاستهزاء بالنبي (ص)، وقد قام ذلك المرتد بهذا العمل، فكتب ما يسمى بقصة خيالية وذكر اسم النبي (ص) وأسماء زوجات وأصحاب النبي

(ص) ووجّه إهانة بشكل وقح.

وعندما ينشر هذا الكتاب ويقرؤه الناس شيئاً فشيئاً، تصبح إهانة الاسلام عادية بالتدريج، وكانوا يريدون ذلك، وهنا دفع الالهام الالهي ذلك الرجل الرباني للقيام بتلك الحركة العظيمة فأفشل مؤامراتهم، وقد برز الامام هنا على اساس هذا الفكر وهذا الفهم الدقيق والنوراني ـ وهو نور يلقيه الله في قلوب عباده ـ، وكانت فتوى ارتداد هذا المرتد، التي اصدرها الامام نوراً إلهياً. فالامام سد الطريق عليهم، فتحيّر العالم فجأة. وقد رأيتم ان الدول الاوروبية قد استدعت جميع سفرائها من ايران بسبب اصدار الامام فتوى الارتداد وقال بوجوب اقامة الحد الشرعي على هذا المرتد. فهل ان ذلك كان من اجل كتاب عادي؟! اي ان الحكومات البريطانية والفرنسية والايطالية وغيرها تتألّم من أجل انسان واحد؟! انهم يبعدون آلاف الناس من أجل أمر تافه. فأيّهم لم يقم بذلك؟ أيّهم لم يقتل الناس جماعات جماعات؟ أيّهم لا يقوم الآن بقتل آلاف الناس اذا وقع امر واقتضت مصالحهم؟! هل ان قلوبهم تتألّم للانسان؟. لقد قام الصرب بمجازر جماعية ضد المسلمين، ويقوم الاسرائيليون يتعذيب الفلسطينيين اصحاب الارض، وهم ينامون مرتاحين، لكن عندما يتقرر اعدام شخص واحد يقومون بهكذا رد فعل. انها قضية اخرى.

فقد كانت هناك خطة لاهانة الاسلام والاساءة اليه، وقد افشل الامام بتلك الفتوى جميع مخططاتهم فجأة. وكانوا غاضبين. وقد اصر العالم الاسلامي على ذلك وأثبت تبعيته لفتوى الامام، وبعد مضي فترة، تصور ذلك الجاهل وسائر الجهلة المحيطين به ان القضية انتهت، كلا، ان هذه القضية لا تنتهي.

وقد قلت في ذلك الوقت وفي احدى المقابلات التي اجريت معي في اوروبا عندما سئلت عن فتوى الامام، قلت ان الامام اطلق رصاصة على هذا الرجل الفاجر وقد خرجت الرصاصة من المسدس والهدف كان صحيحاً، وستصل الرصاصة الى الهدف عاجلاً ام آجلاً، ويجب تنفيذ ـ وسوف ينفذ ـ هذا الحكم.

يجب ان يقوم جميع المسلمين القادرين على إزالة هذا الرجل وهذا الكائن الضّار والقبيح واللئيم وفاسد الفطرة المعادي للاسلام من طريق المسلمين ويجب معاقبته. ولا شك في ان ذلك هو وظيفة الجميع، جميع القادرين على ذلك وتصل ايديهم الى هذا الشخص، لتنفيذ الحكم فيه.

يسألون هل تغيّرت فتوى الامام؟ وهل يمكن ان تتغيّر هذه الفتوى؟ وهل يمكن لشخص منا ان يعقد صفقة بهذه القضية؟!

فاذا كانت الحكومة البريطانية او الحكومة الفلانية في اوروبا منزعجة، فنحن ايضاً منزعجون من كثير من أعمالهم، وهل أعطينا وعداً بعدم القيام بأي أمر يزعج الحكومة البريطانية؟!

ان الحكومة البريطانية منزعجة من

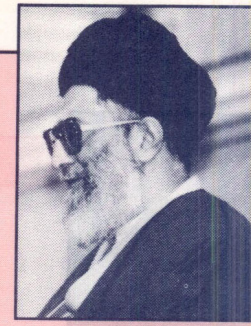

إن الإمام أطلق رصاصة على هذا الرجل الفاجر (سلمان رشدي)، وهذا الحكم يجب ان ينفذ، وسوف ينفذ

استقلال ايران اكثر من اي شيء آخر، وهؤلاء هم الذين نهبوا هذه الدولة سنين طويلة. والآن ماذا يجب ان نعمل اذا كانوا منزعجين من استقلال بلادنا.

ان الحكومة البريطانية لو توفرت لها الفرصة حالياً لعادت الى الخليج الفارسي كما عادت اليه في زمن اللورد كورزون، لتصدر الاوامر للحكومات المطلة على الخليج الفارسي ومنها ايران. ان الشعب الايراني لا يسمح لأية حكومة - سواء الحكومة البريطانية او الحكومة الاميركية، او أية قوة عظمى - التدخل في شؤوننا وفي رغباتنا وفي أهدافنا الكبيرة ومقدساتنا. واذا ارادوا حل هذه المشكلة بسهولة، فيجب ان يسلّموا هذا الشخص المرتد والملحد الى المسلمين، ويعلنوا ان هذا الشخص قد ارتكب جناية. فتعالوا ايها المسلمون وخذوه وقوموا بمعاقبته كما تشاؤون. وهذا هو الطريق العقلاني. يجب ان يقوموا بهذا العمل. لماذا لا يقومون به؟! ونحن نعترض عليهم لأنهم حالوا دون تنفيذ حكم الامام؟ فما هو اعتراضهم؟

ان تلك الامور هي تحذير لي ولكم. اعلموا اذا غفلنا انا وانتم قليلاً فان العدو سوف يهاجم مقدساتنا، وهذا مثال واحد، وهنـــاك امثلة كثيـرة من هذا النوع.

تكاليفنا كبيرة ونحن مقبلون على شهر رمضان، يجب ان نهتم بأنفسنا وبالناس لونعلم اننا إنْ لم نهتم بأنفسنا، فلا يمكننا الاهتمام بالناس ايضاً.

ان أدعية شهر رمضان، وايام شهر رمضان، وهذه المناجاة وهذا التضرع وهذه الاذكار والنوافل هي من اجل ان ننوّر انفسنا قليلاً. واذا تنورنا نستطيع عند ذلك ان نواجه الآخرين، واذا لم نتنور فإننا لا نستطيع تنوير الآخرين، مهما قلنا فإنه سوف يكون امراً زائداً مضراً وغير مفيد.

نسأل الله تعالى ان يوفقنا لبناء انفسنا والمساعدة على بناء معنويات وروحيات الناس وان يجعل القلب المقدس لولي العصر (أرواحنا لمقدمه الفداء) رؤوفاً بنا ويشملنا بدعائه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

معارف اسلامية

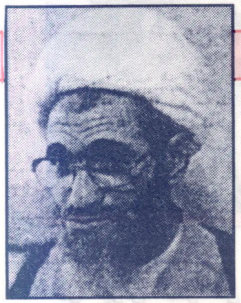

ثواب الابرار وعقاب الكفار

آية الله مشكيني

«ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقاً وهو العزيز الحكيم» (لقمان/٨ ـ ٩)

في الايات السابقة توعد الباري عز وجل الذين يشترون لهو الحديث بالعذاب المهين في جهنم. وفي هاتين الايتين الكريمتين وعد الهي للمؤمنين الابرار بأن لهم جنات النعيم. وهذا الوعد حق وحتمي، وبقاؤهم في الجنان ليس له نهاية بل هو ابدي وخالد، تماماً كما ان احد الاسماء والجلالية لله تعالى انه ابدي، وفي هذا السياق ورد عن الرسول الاكرم (ص): خلقتم للبقاء ولا للفناء.

ملاك الثواب والعقاب

هنا قد يطرح سؤال: ما هو الملاك في دخول المؤمنين الجنة والكافرين النار، هل هو الايمان والكفر ام العمل الصالح والعمل الطالح؟ وبتعبير آخر: هل الجنة هي جزاء الايمان، ام العمل الصالح، ام كلاهما؟ وهل جهنم هي جزاء الكفر ام جزاء الذنوب والمعاصي البدنية؟

ما يستفاد من الايات والروايات الشريفة ان الجنة هي جزاء الايمان، فصاحب الايمان التام والاعتقاد الصحيح لابد ان يكون جزاؤه الجنة. وهذا لا اشكال فيه ان كان مؤدياً للطاعات مجتنباً للمعاصي ومراعياً للاحكام الالهية المقدسة طبقاً للاية الكريمة **«الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم»** نعم اذا لم تكن لديه اعمال صالحة فلابد ان يخضع لبعض انواع العذاب ولكن في النهاية سيكون مآله الى الجنة.

اما الكفار والمشركون فإن مصيرهم الى جهنم والعذاب المهين بسبب كفرهم وشركهم، وهم فيها على الدوام سواء كانت لديهم اعمال صالحة ام لم تكن. والكافر هو الذي ينكر وجود الله تعالى او اليوم الاخر. وكذلك كل من ينكر اصلاً من

اصول الدين يعتبر كافراً ومصيره الخلود في جهنم.

ولمزيد من التوضيح نقول: ينقسم الناس الى اربعة اقسام

١ ـ المؤمن الذي لديه عمل صالح

٢ ـ المؤمن الذي ليس لديه عمل صالح

٣ ـ الكافر الذي ليس لديه عمل صالح

٤ ـ الكافر الذي لديه عمل صالح

جزاء الايمان مع العمل

القسم الاول وهم المؤمنون حقاً، الذين كمل ايمانهم ويعتقدون بأصول الدين والمذهب كلها عقلاً وقلباً وجعلوا من الاحكام الالهية منهاجاً لحياتهم يقضونها في الصلاة والصوم والزكاة والجهاد والانفاق وسائر العبادات واعمال البر... الخ، وبالطبع دون اهمال الاحتياجات الضرورية للحياة المادية. وهؤلاء جزاؤهم جنات النعيم والدرجات الرفيعة عند الله عز وجل.

جزاء الايمان دون عمل

القسم الثاني وهم الذين لهم اعتقاد صحيح بأصول الدين لكن دون ان تكون لديهم اعمال صالحة. هؤلاء وان كانوا سيدخلون الجنة في النهاية، لان الله اقسم ان المؤمن جزاؤه الجنة، لكنهم سوف يعذبون قبل ذلك مقابل الذنوب والمعاصي التي ارتكبوها والفرائض الالهية التي اهملوها، ولكن اي عذاب شديد هو؟! وكم تطول مدة هذا العذاب؟! فذلك علمه الى الله.

نعم، ليلتفت المؤمنون وليحذروا من الذنوب والمعاصي. لان هذه الاعمال السيئة سوف تحرمهم من النعيم لفترة غير معلومة، هذا فضلاً عن العذاب في عالم البرزخ والاهوال الشديدة التي يواجهونها في المحشر،

إن المؤمن الذي يعمل السيئات سوف يتعرض لأنواع من العذاب حتى يتطهر، ولكن الخطر الأعظم ان تؤدي به السيئات الى التكذيب بآيات الله فلا يطهر أبداً

وان لم تكن هذه البلاءات كافية للتطهير فإن العذاب الشديد ينتظرهم في جهنم والاجل غير معلوم.

واخطر من ذلك كله ان تؤدي المعاصي والذنوب التي يرتكبها الانسان المؤمن به الى الكفر والجحود والتكذيب بآيات الله عز وجل. وبالتالي يكون جزاؤه الخلود في جهنم. قال تعالى: «**ثم كان عاقبة الذين اساؤوا السوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون**». وذلك لان قلب الانسان يصاب بالزيغ والرين على اثر الذنوب، والاستمرار في ذلك دون توبة يؤدي بالنتيجة الى خروج الايمان كلياً من القلب.

حسناً، اذا كانت الجنة جزاء الايمان فما هي علاقة العمل الصالح بالجنة؟ الجواب: المؤمن ذو العمل الصالح يدخل الجنة مباشرة دون عذاب، ثم ان عمله كلما كان افضل، فإن درجته ومقامه سيكون ارفع واعلى، وبالتالي تكون النعم الالهية افضل واوفر، والمؤمن الذي ليس لديه عمل صالح له نصيب من العذاب اولاً ويدخل الجنة في ادنى درجاتها ثانياً.

جزاء الكفر دون عمل

الكافر الذي لا يؤمن بالله تعالى، او ليس لديه اعتقاد صحيح وتام بأصول الدين كافة، او الذي انكر ضرورة من ضروريات الدين، ولم يكن لديه عمل صالح في الدنيا، بل كانت صحيفة اعماله مليئة بالسيئات والمعاصي، هذا الكافر جزاؤه جهنم دون ادنى ريب وهو خالد في العذاب.

جزاء الكفر مع العمل

والكلام حقيقة وواقعاً هنا، اي ان الكافر الذي لا ايمان له وكانت عقيدته ضالة وفاسدة، لكنه قام بأعماله خيّرة، وادى خدمات جليلة للبشرية، او دافع عن المظلومين والمستضعفين وقدّم التضحيات في سبيلهم، هذا الكافر ما هو حاله عند الله عز وجل؟

يقول بعض العلماء: الكفار ذوو الاعمال الصالحة مصيرهم في النهاية الى جهنم حتماً، لكن من الممكن ان الله سبحانه يخفف عنهم العذاب نسبة الى سائر الكفار.

والاشكال الاساسي في الموضوع هو ان مثل هؤلاء، كالذين اخترعوا الكهرباء والآلات الحديثة (وسائل الاتصال مثلاً) وسائر الاختراعات التي تحقق الرفاهية للبشر، الا يعتبر دخولهم الى جهنم منافياً للعدالة الالهية؟ والله تعالى يقول في كتابه الكريم: «**فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره**» اليس من الظلم ان امثال هؤلاء المخترعين الكبار لا يدخلون الجنة يوم القيامة؟ وفي

الجواب نقول:

اولاً: في الاية مورد الاستدلال، كلمة (يره) تفيد نفس العمل وهذا لا ربط له بالجزاء، القرآن الكريم لم يذكر جزاء الاعمال الصالحة بمعزلٍ عن الايمان مطلقاً، وانما كان دائماً يقرنها بالايمان.

ثانياً: ان عدم دخولهم الى الجنة يكون منافياً للعدل الالهي فيما لو وعدوا بالجزاء على اعمالهم الصالحة التي قاموا بها، والله تعالى لم يعد بذلك.

ثالثاً: يصرح القرآن الكريم بأن الاعمال الصالحة من الكافر لا تجدي نفعاً، يقول تعالى: «**والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً**» (النور/٣٩). فاعمال الكفار كالسراب الذي يخيَّل للانسان ان فيه الخير الكثير ولكنه في الواقع ليس كذلك. وفي الاية ١٨ من سور ابراهيم يقول تعالى: «**مثل الذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد**».

رابعاً: ان هؤلاء الكفار الذين لا يؤمنون بالله تعالى اصلاً، انما يقومون بهذه الاختراعات والابتكارات العظيمة لكسب رضا الناس والسيطرة على قلوبهم، فلا معنى لطلب الاجر من الله اذاً. في الواقع ان كان لهم اجر فلا بد ان يطلبوه من الناس وليس من الله. والكثير منهم قد اعطي اجره في الدنيا من حسن الثناء عليه وتعظيمه وتوقيره، اما الجنة فلها شرائط خاصة، والاعمال يجب ان تكون خالصة لوجه الله سبحانه، وكل عمل فيه شائبة شرك او رياء فإنه غير مقبول عند الله البتة.

نعم من الممكن ان نقول ان الله تعالى ربما يخفف عنهم العذاب بلطفه ورحمته نسبة الى سائر الكفار.

إذا لم تكن الأعمال خالصة لوجه الله فإن الله سبحانه لا يقبلها. ولذلك فإن أعمال الكفار والمشركين كسراب وليس لها أي قيمة.

معارف اسلامية

الوعد والوعيد

«وعد الله حقاً وهو العزيز الحكيم»

في الايات السابقة تحدثنا عن نوعين من الوعد:

١ ـ الوعد بالجنة للمؤمنين العاملين للصالحات

٢ ـ الوعد بالعذاب المهين للذين يشترون لهو الحديث.

وبناء عليه، اذا كان جملة «وعد الله حقاً» ناظرة الى كلا الوعدين، يكون المعنى عندئذ ان الوعد بالجنة والعذاب لا يقبل التخلف وكلاهما واقع لا محالة.

في الاصطلاح القرآني والروائي، يطلق على وعده تعالى بالثواب على الاعمال الصالحة «الوعد»، وعلى وعده بالعقاب وعلى الاعمال السيئة «الوعيد»، فالوعد هو للثواب والجزاء الحسن والوعيد هو للعقاب وجزاء السوء.

وعليه، فلو ان الله تعالى يوم القيامة اخلف بالوعود التي قطعها، فهل يعتبر هذا منافياً للعدالة ام لا؟ نقول:

اذا كان الموضوع هو «الوعد» اي الثواب، حيث وعد الله تعالى المؤمنين الصالحين بالجنة، فإن عدم تحقق هذا الوعد يعتبر من الناحية العقلية خلافاً للعدل، والله تعالى لا يفعل ذلك مطلقاً، لان عدم الوفاء بالوعد اما ان يكون لعجز او لبخل، وكلاهما محال في حقه تعالى. ولذلك نجد في موارد عديدة من القرآن ان الله تعالى «لا يخلف الميعاد»، والمقصود هو وعده بالثواب غير قابل للخلف.

الخلف بالوعد من الناحية الفقهية

طرح الفقهاء هذه المسألة منذ قديم الزمان، وهي ان الانسان اذا اعطى وعداً فهل يجوز له ان يخلف بوعده شرعاً ام لا؟

افتى الاقدمون ان الخلف بالوعد هو خلاف الاخلاق الكريمة، ولكنه ليس حراماً فإذا اعطى شخص وعداً بأنه يحضر في الساعة الفلانية الى المكان المعين ولكنه لم يحضر فعمله هذا خلاف الاخلاق ولكنه لم يرتكب حراماً، ولكن لو راجعنا الروايات المتعلقة في هذه المسألة فإننا نجد فيها دلالة على الحرمة، يعني كما ان الكذب حرام، الزنا حرام، كذلك الخلف بالوعد حرام ايضاً.

اما في مورد «الوعيد» يعني العقاب، فهل يمكن للباري عز وجل ان يخلف بوعيده ام لا؟ لا مانع لدى العقل من ذلك. لأن الخلف هنا لا يكون صادراً عن العجز او البخل، بل يمكن ارجاعه الى العفو والمغفرة، سواء كان ذلك بالنسبة لاصحاب الذنوب الكبيرة ام كان بالنسبة للكفار والمشركين. لقد وعد الله تعالى الكافر بأن مصيره الى النار، واصحاب الكبائر بالعقاب الشديد، ولكن يوم القيامة اذا لم يفِ بوعده هذا فلا اشكال من جهة العقل. □□

العبودية هي التسليم

ان الحديث عن العبودية لله يعني الحديث عن سير الانسان وسلوكه الذي يبلغ به المقام النهائي عند الله، وذلك من خلال فناء ارادته ووجوده مقابل ارادة الله ووجوده تعالى. فالعبودية هي فناء كل ما يحجب السالك عن الله وفيضه المطلق، وهذا ما اشار اليه الامام الصادق عليه السلام في مصباح الشريعة:

«العبودية جوهرة كنهها الربوبية».

وحيث ان كل كمال أو خير لا يوجد الا عند الله ومنه، فإن من طلب حاجته من غير محلها ضال لا محالة، ولن يصل الى شيء ابداً.

«.. إلهي ماذا وجد من فقدك!» الإمام الحسين (ع).

وأولئك الذين ينالون شيئاً من كمال او حظاً من خير في سلوك طريق آخر لن يصلوا الى شيء، لأن كل محدود اذا ما قورن بالمطلق اللامتناهي فهو لا شيء، ومن هنا نعلم سبب الحسرة التي تتملك أهل النار ووصف اعمال الكافرين بانها (.. سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه).

فالله صاحب الفيض المطلق، والكمال الذي هو غاية كل انسان، ومطلوب كل طالب هو الكمال المطلق، وهذا الكمال لا يوجد الا عند الله لأنه واحد أحد لا يشركه شيء في عظمته. اي ان الله هو غاية الانسان والوصول اليه هو ما تصبو اليه كل فطرة كما قال الامام الخميني (قده):

«ان فطرتنا لا تعشق سوى الكمال المطلق ولا تطلب سواه».

وعن هذا السفر المعنوي تذكرنا الآية الشريفة: ﴿يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فملاقيه﴾.

فالمطلوب هو الله الذي يفيض على كل الوجود بالكمال المطلق اللامتناهي.

وان المشكلة هي ان الانسان يعرض عن هذا الفيض ويضعف ويقلل حجم استعداداته الذاتية.

وانما يحدث هذا بالدرجة الاولى عندما لا يعترف هذا المسكين بحقيقة موقفه امام الله:

فهو لا يدرك عظمة مولاه، او انه لا يعلم ماذا أودع الله فيه من امكانيات، وتكون النتيجة ان يتجه نحو الكمال المحدود في عرض هذا الادنى الذي هو الدنيا الزائلة الفانية في حقيقتها، ولن يكون الا الخسران المبين.

والخطوة الاولى ادراك هذه الحقيقة والتفكر فيها دائماً. والخطوة الثانية ان نعمل بمقتضاها، وذلك بالالتزام التام بأوامر المعبود سبحانه وتعالى.

ولكي ينال العابد حظاً من القرب ويشم رائحة من العبودية لا بد ان يسلم لمولاه في كل شيء، فاذا حصل التسليم تسري حقيقة العبودية الى باطنه وسره وينال شرف الوصال.

وقد أعدّ الله لكل خطوة طريقاً يسيراً لمن سلكه ومهيعاً لمن ارتاده: «الهي ما أوضح الحق عند من هديته سبيله» وان كل من يفكر بهذا الوجود يدرك ان الكمال واحد محض لا ثاني له، وان وجوده واستمراره قائمان بالله، وهو عين الفقر والتعلق به سبحانه.

﴿يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد﴾.

ولتحقق الخطوة الثانية عين الله عزت آلاؤه لكل شيء حكماً يرسّخ في النفس حقيقة الالتزام والطاعة، فانه قائم على كل نفس في معاشها وحركاتها وسكناتها، وليس للانسان الا ما سعى.

اما التسليم الذي به تحقق روح العبادة ويصل السالك الى العبودية، فإن جميع الاحكام التي يجد بعض الناس حرجاً في تطبيقها والحوادث المؤلمة في الظاهر وجميع انواع البلاء في الحياة الدنيا، كل هذه تعتبر ساحة لسريان التسليم.

ان الله قد اعطى الانسان عقلاً يدرك به حقيقة وجوده، وارسل اليه الانبياء ليدلوه على احكامه وارادته، وامتحنه في هذه الدنيا ليعلم ان لا اله الا هو سبحانه، فاذا عبر كل هذه الامتحانات يصل الى العبودية، ولا يبقى بينه وبين الله حجاب فينال الفيض المطلق.

موانع التسليم

وفي المقابل، ما يمنع الانسان من الوصول الى روح التسليم هو:

١ ـ الجهل بموقفه، كما قال مولى الموحدين (ع): «هلك امرؤ لا يعرف قدره».

٢ ـ وعدم الالتزام لنيل ثمار الشريعة.

٣ ـ وحب الدنيا الذي يصرف عن

الآخرة.

ان الصلاة التي تعد اعظم المنن الالهية والهدايا الربانية التي انزلت على قلب الامين المصطفى (ص) لانتشال الناس من حضيض الجهل والظلمانية ورفعهم الى اعلى مدارج القرب ومراتب الكمال، هذه الصلاة لها شروط اساسية هي:

١ ـ انها عبادة لله رب العالمين وتعبير عن الرابطة الوجودية للانسان بخالقه.

٢ ـ انها حكم شرعي لازم يجب الالتزام به.

٣ ـ انه لا بد من حضور القلب فيها والتوجه المعنوي لاجل تحصيل الفائدة النورانية والحظوظ المعنوية منها.

وهذه نموذج من جميع العبادات التي لا تكون لها أية قيمة بدون الشروط المذكورة.

وفي الكلمة الرائعة لأمير المؤمنين عليه السلام قال:

«لأنسُبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي. الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل الصالح» (نهج البلاغة).

وهكذا نخلص الى هذه النتيجة:

ان الغاية النهائية للانسان هي الوصول الى الله، ولا يمكن الوصول اليه الا بالعبودية التامة، والعبودية لا تحقق الا برعاية الشرطين التاليين:

١ ـ الالتزام بأوامر الله.

٢ ـ التسليم لارادته سبحانه.

شبهات حول العبودية

ورغم وضوح ما ذكرناه الا ان هناك شبهات تطرح حول هذا الموضوع، وهي:

١ ـ ان الواجبات تنجي من النار والمستحبات توصل الى الجنة.

٢ ـ ان بعض الناس يصلون الى الكرامات والخوارق رغم انهم مخالفون للعبودية جملة او في بعض التفاصيل.

٣ ـ ان الانسان يمكنه ان يعين تكليفه بنفسه.

الشبهة الاولى: حول العلاقة بين الواجبات والمستحبات.

مما هو شائع في الاوساط ان الالتزام بالواجبات اقصى ما يحققه هو ان ينجو الملتزم من النار والعقاب، اما اذا اراد الوصول الى الكرامات والمقامات المعنوية فعليه ان يكثر من المستحبات!

منشأ هذه الشبهة ربما يعود الى ان المرتكز في الاذهان من حالات وأخبار العارفين ومقاماتهم شهرتهم بالاكثار من المستحبات، فنحن عندما نسمع عن

معارف اسلامية

احد العرفاء او نقرأ شيئاً من سيرته نلاحظ ان أول ما يذكر هو قيامه بالليل او كثرة مناجاته وأذكاره.. وعلى اثر ذلك ارتكز في ذهننا ان المستحب أهم واعظم من الواجب.

وتؤدي هذه الشبهة الى اضاعة الفرصة في الوصول الى العبودية، لأن هذا الطريق لا تعدد فيه بل هو واحد، فإما ان نكون سالكين فيه وإما ان نكون خارجه ولا يوجد احتمال ثالث. وحيث ان مبنى واساس هذا الطريق هو الارادة الالهية ولا شيء سواها، فإن سلوكه يعني الرجوع الى هذه الارادة دون غيرها، فبمجرد ان نخرج عن هذه الشريعة نكون قد وقعنا في حبائل ابليس والهوى، والله سبحانه حين عيّن هذه الاحكام وجعل بينها تفاضلاً وتراتباً من الاهم الى المهم، فإن أي تعديل يقوم به اي شخص مهما كان يعد معصية كبرى وخروجاً عن الصراط المستقيم.

وعلى هذا الاساس لا ينبغي ان نتهاون امام هذه الشبهة التي لن تبقي لنا شيئاً ذا قيمة. وقد قال أمير المؤمنين (ع): «ان النوافل إذا اضرت بالفرائض بطلت»، فلماذا جعل الله بعض الاحكام واجبة والبعض الآخر مستحباً؟ اليس لأن الاحكام الواجبة أهم عنده وأولى!

ان كل عاقل يدرك عند ادنى تأمل ان ما تعلق به الوجوب الشرعي يفوق من ناحية الاهمية ما تعلق به الاستحباب، وبالتالي فانه أعظم تأثيراً وأبلغ في ايصال الانسان الى الله. وقد قال الله في حديث قدسي: **«يا ابن آدم اعمل ما افترضت عليك تكن أعبد الناس»**.

وفي الحديث القدسي يقول عزّ من قائل: **«ما تقرّب إليّ احد بمثل ما تقرب بالفرائض»**.

ويذكر آية الله جوادي الآملي ان بعض العرفاء الذين وصلوا الى الكمال لم يقوموا بعمل مستحب ولو مرة واحدة. وفي هذا الكلام اشارة دقيقة، بل في غاية الدقة، وهي: ان من تصبح العبودية اكبر همه واداء التكليف همه الاوحد وينظر الى ما حوله من مسؤوليات لا يمكن ان يرى بعدها اي مجال للقيام بالمستحبات من شدة وكثرة الواجبات، بل ان أعظم انواع التوفيق الالهي هو ان يوفق الانسان لتكون كل اوقاته في الليل والنهار بالواجبات موصولة وبالطاعات مليئة. فمثل هذا الانسان قد دعي الى اعظم الساحات وأعلى درجة، وعلى هذا الاساس يمكن تقسيم الناس الى مراتب:

فالمرتبة الاولى منهم هم الذين تكون كل حياتهم اداء للواجبات.

المرتبة الثانية هم الذين يقومون بالواجبات والمستحبات.

المرتبة الثالثة هم الذين يؤدون الحد

الادنى من الواجبات.

المرتبة الرابعة هم الذين يؤدون المستحبات فقط.

المرتبة الخامسة هم الذين لا يؤدون شيئاً.

فأصحاب المرتبة الخامسة هم الفاسقون واصحاب المرتبة الرابعة هم الضالون ـ وان كانوا قليلين عملياً ولكنهم كثيرون نظرياً ـ اما اصحاب المرتبة الثالثة فهم الناجون واصحاب المرتبة الثانية هم المشتاقون، أما اصحاب المرتبة الاولى فهم المجذوبون الذين لم يعد في وجودهم الا الله سبحانه وتعالى ولم يبق في انفسهم شيء من انفسهم، بل المتصرف في مملكة وجودهم هو الله وهم يرون محضرهم عين العبودية.

ان ما تنطوي عليه هذه الشبهة من مخاطر يوقظ الانسان المتبصر من غفلته، اذا علم ان القيام بالعمل على انه من آثار نفسه وقواها هو عين الرعونة والجرأة على الله، لأن كل عمل شريف ليس إلا توفيقاً إلهياً.

ويوجد هنا نقطة أخرى، وهي ان القيام بالمستحبات مع وجود تقصير في الواجبات على اساس اصلاح الواجبات، وليس انطلاقاً من الشعور بانتهاء الواجبات قد يكون مطلوباً بعض الاحيان. او على نحو تأديب النفس من خلال القيام ببعض المستحبات، كما اذا حدثتك نفسك بارتكاب أمر محرم فقمت بمعاقبتها من خلال صلاة عشر ركعات او صوم ثلاثة ايام.

ففي مثل هذه الاحوال لا يطبق على السالك عنوان الذي فرغ من الواجبات ولم يبق عليه الا المستحبات. هذا، وان كان الالتفات الى الواجبات والتشدد فيها والغوص الى اعماقها وتطبيقها على جميع مجالات الحياة وأبعادها أعظم أثراً وأكثر فائدة.

وحول الشبهات الاخرى، سنفرغ مقالاً في اللقاءات المقبلة باذن الله.. والله الموفق.

إن من تصبح العبودية أكبر همه وأداء التكليف همه الاوحد وينظر الى ما حوله من مسؤوليات لا يمكن ان يرى بعدها اي مجال للقيام بالمستحبات من شدة وكثرة الواجبات.

معارف اسلامية

نحـــو فقـــه واعٍ

لما كانت الفتاوى الفقهية لدى الفقهاء، مجهولة المدارك والاستدلالات بالنسبة للعوام، كان لا بد من طريقة نحاول من خلالها فهم روح الاحكام الشرعية ومبانيها الفقهية. لذلك، كانت هذه المحاولة المتواضعة والتي نسأل الله عز وجل لها التوفيق، ولنا القبول.

× *كيف يتم تحديد الاحتياط الوجوبي الوارد في الرسائل العملية؟*

كل احتياط في الرسائل العملية لا يكون مسبوقاً او ملحوقاً بفتوى على خلافه هو احتياط وجوبي كما لو قال الفقيه يجب كذا على الاحوط او يحرم كذا على الاحوط او الاحوط كذا.

× *لماذا لا يستغني الفقهاء عن مثل هذه التعبيرات ويكتفون مثلاً بحرّم او يجب في رسائلهم العملية؟*

ليس التعبير بالاحتياط امراً مزاجياً حتى يتم الاستغناء عنه بل هو نابع عن دافع علمي يؤدي بالفقيه الى التزام الاحتياط في المسألة الفقهية.

× *وما هو ذلك الدافع العلمي؟*

من المعلوم ان الفقيه يستنبط الحكم الشرعي من الروايات الشريفة والآيات القرآنية ولا شك في انه قد يصل الى معرفة الحكم وقد لا يصل اليه، فإذا كان الحكم واضحاً عنده سجله في رسالته العملية بقوله يجب او يحرم مثلاً واذا لم يكن واضحاً لديه اضطر الى ان يستشكل او يحتاط او يتردد فيه..

فالدافع العلمي للاحتياط الوجوبي هو عدم وضوح الحكم الشرعي لدى الفقيه.

× *هل يعني هذا ان الفقيه ليس قادراً على استنباط الحكم في المسألة التي احتاط وجوباً فيها؟*

لا ليس كذلك فإن منشأ الاحتياط الوجوبي ليس قصور الفقيه عن الاستنباط وانما هو عدم وضوح الدليل لديه لاستفادة الحكم الشرعي منه.

× *هل يمكن توضيح المسألة بمثال؟*

طبعاً يمكن ذلك، فلو اخذنا على سبيل المثال والتقريب قول الامام الصادق (ع) من ترك شعرة من الجنابة متعمداً فهو في النار.. وسألنا انفسنا هل ان الامام (ع) اراد بالشعرة معناها المعروف لدى الناس او انه اراد بها معنى آخر اي مقدار شعرة من الجسد، فان اتضح لدينا ان المقصود بالشعرة معناها المعروف لدى الناس حكمنا بانه يجب عند الاغتسال من الجنابة مثلاً غسل الجسد والشعر معاً وان ثبت عندنا ان المقصود بها مقدار شعرة ولم يكن عندنا دليل آخر من اية رواية يدل على وجوب غسل الشعر عن الاغتسال حكمنا حينئذٍ بعدم وجوب غسل الشعر وانما الواجب عند الاغتسال هو غسل البدن فقط، كما اننا ايضاً قد نتردد في تحديد المقصود من المعنيين اذ ربما يكون الاول وربما يكون الثاني وهنا لا مفر سوى ان نحتاط وجوباً بغسل الشعر.

× الا يعني هذا ان الفقيه يفتي الناس من دون علم بلحاظ ان الاحتياط الوجوبي ناشيء من عدم العلم بالحكم ومعه كيف يمكن للفقيه ان يفتي؟

هذا خلط بين الفتوى والاحتياط فان الاحتياط الوجوبي تعبير فقهي عن عدم الفتوى لدى الفقيه لا انه فتوى لذا لا يكون الاحتياط الواجب فتوى من دون علم.

× ما دام الاحتياط الواجب تعبيراً عن عدم الفتوى فلماذا يجب على المقلد العمل به؟

المقلد ليس ملزماً بالعمل بالاحتياط الواجب وانما هو مخير بين العمل به والرجوع الى الغير من الفقهاء مع رعاية الاعلم فالاعلم كما ذكر في الرسائل العملية.

× ألا يعني هذا جواز تقليد غير الاعلم؟

عندما يقال ان تقليد الاعلم واجب فانما يقصد به ان الفتوى الصادرة من المجتهد الاعلم حجة على المقلد ويلزمه اتباعه، اما اذا لم يكن للاعلم فتوى كما في الاحتياط الوجوبي فانه لا يلزم اتباعه في الاحتياط لان المفروض انه غير عالم بالحكم وان غيره هو العالم بالحكم وطبيعي ان المقلد يتبع العالم بالحكم لا غير العالم به.. نعم يمكن للمقلد ان يعمل بذلك الاحتياط الذي قال به الاعلم اذ به تبرأ ذمة المقلد ايضاً.

× هل صدر عن الائمة (ع) احتياط وجوبي في مسألة من المسائل الشرعية؟

يستحيل صدور ذلك عنهم لأن الائمة (ع) على علم تام باحكام الله تعالى فهم لا يمارسون دور الاستنباط حتى يجوز عليهم الخطأ وانما ينطلقون في بيان الحكم الشرعي من خلال علومهم الالهية الخاصة بهم ولا شك في ان علومهم تتطابق مع الحق والواقع دون خطأ او اشتباه وذلك بحكم العصمة التي يتسمون بها عليهم السلام.

نزهة مع القرآن

مفردات القرآن

١ - ثبوراً: نجاحاً - خوفاً - هلاكاً - خراباً.

٢ - يثخن: يضرب - يغلب - يعتدي - يمشي.

٣ - أوِّبي: طيري - ارتفعي - غردي - سبِّحي.

٤ - نظِرة: رؤية - صعوبة - تأجيل - سهولة.

٥ - جذاذاً: فتاتاً - متسللاً - مبعثراً - منتشراً.

٦ - مصرخيّ: مغيثي - موبّخي - مهدّدي - محذّريّ.

٧ - ظليلاً: قليلاً - كثيراً - دائماً - عظيماً.

٨ - تُبْسَل: تقاتل بشراسة - تحبس في جهنم - تُهدى - تضل.

٩ - قيلاً: إجازة - قولاً - همساً - صاحباً.

١٠ - الموقوذة: ما أكل السبع - الميتة - المضروبة حتى تشرف على الموت - المريضة.

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها لقلة تداولها. في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك، حاول ان تعرف المعنى الصحيح لها، وإذا لم تستطع ستجده في الصفحة. (٤٩)

١١ - أبّاً: من طعام: الانسان - الطير - الاغنام - القردة.

١٢ - مكاءً: صفيراً - صراخاً - بكاءً - زغردة.

١٣ - سِدْر: نوع من: الشجر - الطعام - الاقمشة - الحيوان.

١٤ - يفتح بيننا: يفسح - يحكم ويقضي - يتكلم - يتدخل.

١٥ - وازرة: أمّة - قرية - صديقة - نفس آثمة.

١٦ - يدّعون: يفترون - يعملون - يطلبون - يشقون.

١٧ - قدِّر: ضيِّق - أحكم - أوسع - أكمل.

١٨ - سَرِيّاً: شريفاً رفيعاً - وضيعاً - جميلاً - فراشاً.

١٩ - نقباً: خرقاً - اصلاحاً - دفعاً - نفعاً.

٢٠ - إصراً: حملاً - دَيْناً - ذنباً - همّاً.

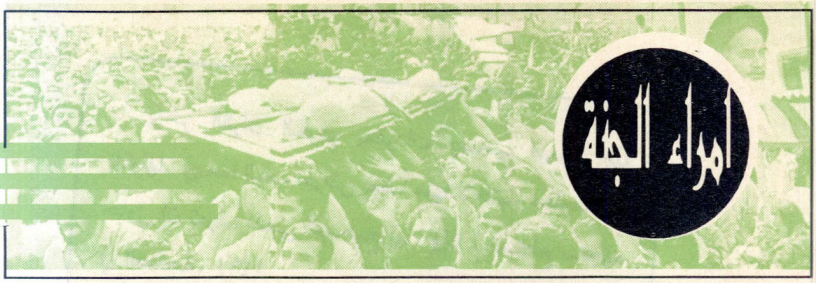

الشهيد السعيد
فـــرج بلـــوّق

ويحرك شوق اللقيا العاشق الوله ويمتطي الصقر صهوة الريح ليسابق الزمن في الوصول الى معشوقه، يترك الازقة والزواريب ليتسلق القمم والاعالي هو ذاك الفارس البقاعي الذي صال وجال وجعل المواقع الصهيونية موطىء قدميه وإخوانه، ابو بلال فرج بلّوق بطلاً نشأ في ارضنا وشريفاً نما فيها وملتزماً بتعاليم الاسلام الحنيف، فكيف بهذا ان يرضى بأن يدنس الارجاس ارضنا المقدسة.

في العام ١٩٥٥ اطل على الدنيا صبياً وعلة بيتٍ مسلم أنعم به، فنادت الام انه الفرج سميته فرَج.. عاش الشهيد فرج بلوق (ابو بلال) طفولة واعية في بيئة مستضعفة ملتزماً بالواجبات الشرعية منذ حداثة سنِّه مقلّداً والديه المؤمنين. وفي بعلبك حيث يسكن اهل الشهيد، صار ابو بلال يتردد على العلامة الشيخ حبيب آل ابراهيم فتتلمذ على يديه في مجال الدروس العقائدية، فنمت في نفسه روح حسينية فالتحق بحركة المحرومين منذ انطلاقتها حيث التقت روحه مع افكار الامام الصدر الذي وجه انتباه المؤمنين إلى العدو الحقيقي «اسرائيل» واثرت في نفس الشهيد كلماته حين قال «قاتلوهم بأسنانكم واظافركم». وفي العام ١٩٨٢ انفرجت اساريره فها هو اليوم يواجههم

« عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فانني أشعر بالحقارة والضعة»

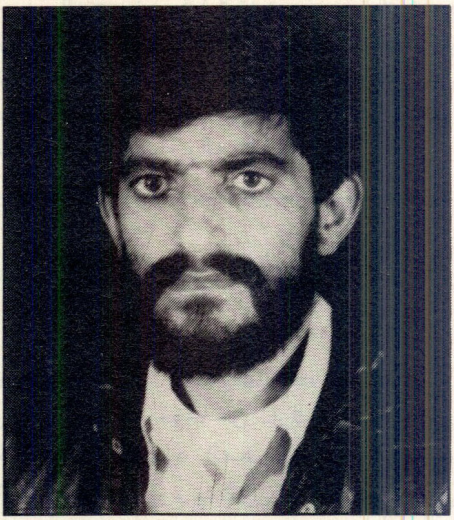

ببأس الكرار يتصدى للصهاينة وهو يقود مجموعة مقاومة في البقاع الغربي.

حيث اطلّت رايات الامام الخميني (قده)، التحق الشهيد فرج بالدورات الاولى للحرس الثوري الاسلامي. تسلّم مسؤولية مجموعة من التعبئة في بعلبك. ولشدّة تفانيه ما لبث ان اصبح مسؤولاً للتعبئة العامة في قطاع بعلبك.. لم يكن الشهيد فرج بلّوق يهوى القعود في الزوايا متفرجاً، بل كان يتقدم الركب دائماً في الذهاب الى المواجهات، ترك بعلبك ليلتحق بالمقاومة مفرّغاً لها كل وقته يخطط ويرصد وينفّذ، وعليه فكان للشهيد ابو بلال شرف المشاركة في معظم العمليات والمواجهات مع الصهاينة في منطقة البقاع الغربي. ومن هذه العمليات: بدر الكبرى ـ اقتحام لوسي مرتين ـ السريرة ـ المواجهة في ميدون، وغيرها العشرات ألى ان استشهد في عملية اقتحام موقع تومات نيحا البطولية..

عُرف الشهيد بصمته الدائم وتفكّره كما عُرف بتقواه والتزامه.. ترك الشهيد امانة في هذه الدنيا خمسة اطفال، ثلاثة ذكور وفتاتين، كما ترك امانة المقاومة ومواصلة القتال حتى تحرير المقدسات.

يروي اخوة الشهيد في المقاومة ان الشهيد ابو بلال كان عندما يدخل موقعاً للاعداء كان يدخل مطمئناً هادىء الاعصاب، وكان اذا دخل في عملية يكون

من اوائل الداخلين ولا يخرج الاّ آخرهم حيث يتفقد الاخوة المشاركين ويطمئن عليهم ثم يأتي قتلى العدو ليحصيهم واحداً واحداً واحياناً يفتش جيوبهم ليتعرف إلى اسمائهم حتى يقارنها مع كذب الاعداء وادعاءاتهم حول الاعداد.

ويذكر احد المجاهدين رواية انه في إحدى العمليات، دخل الشهيد الموقع وهو يصرخ الله اكبر ومعروف ان للشهيد فرج عينين كبيرتين، فصادف احد الاعداء في الموقع فلم يطلق عليه النار في البداية بل اكتفى بالنظر اليه ورغم ان سلاح الجندي بيده الاّ انه رماه وخرّ على الارض..

وفي آخر عملية الى موقع تومات نيحا المحصن، سقط الشهيد مضرجاً بدمه مع اخوة له ولأن الاعداء لم يقدروا عليهم وهم احياء فقد اسروا جثثهم الطاهرة في حين ارتقت ارواحهم الى الرفيق الاعلى تسامر سيد الشهداء وآله الاطهار.

وصية الشهيد فرج امين بلّوق

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة (صدق الله العلي العظيم).

وعن الامام علي (ع) قال: والله ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك انما وجدتك اهلاً للعبادة فعبدتك.. اليهود المجرمون قتلة الأنبياء والصالحين الذين افسدوا في الارض ها هم اليوم يحتلون ارضنا ويزرعون الحقد والفتن بين المسلمين، والمسجد الاقصى اولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين يعربدون في داره ايّ عار على المسلمين بعد هذا العار، اليس من واجبنا الشرعي قتالهم. وها هو مرجع المسلمين وقائدهم يقولها بصريح العبارة «اسرائيل» جرثومة سرطانية ويجب ازالتها من الوجود.. سرنا في هذا الطريق والحمد لله الذي هدانا الى طريق الحق.. طريق الولاية.. ولاية أهل البيت (ع).. ولاية نائب الحجة (عج) الامام الخميني العظيم.. فيا اخوتي في الايمان والجهاد سيروا على هذا الطريق ولا تخافوا الاعداء انهم والله يولّون الادبار وهم اجبن من في الارض وكنت اراهم من اول طلقة اطلقها عليهم كيف

كانوا يختبئون، اتكلوا على الله ولا تولوهم الادبار.. جربوها جميعاً ان لها طعم العزة والشرف والكرامة..

امي الحنونة: اصبري ولا تحزني عليّ بل افتخري وقوليها بصوت عال (ابني شهيد، ابني استشهد في سبيل الله) وكوني كما عهدتك المجاهدة الصابرة وحثي اخوتي على الجهاد كي يسيروا في هذا الطريق.

زوجتي العزيزة: ان لك اجر الشهيد لأنك دائماً تشجعيني للسير في هذا الطريق، الست انت التي قلتي لي يوم تكليفي بمسؤولية التعبئة في بعلبك «اذهب الى البقاع الغربي لأن العمل هناك في سبيل الله والتقرب الى الله افضل بكثير من البقاء في بعلبك وزواريبها»..

وصيتي ان تستمري في تربية اطفالي تربية صالحة وعلميهم حبّ الجهاد والعمل بما يرضي الله.

اخوتي الأعزاء: ماذا عساني ان اوصيكم وانتم والحمد لله جميعاً سائرون في هذا الطريق وعند سماعكم خبر استشهادي ارجو ان يكون واحداً منكم في كل عملية جهادية واولادي امانة في صدوركم..

حررت في ٢٦ شهر رمضان ١٤٠٧هـ حرباً حرباً حتى النصر زحفاً زحفاً نحو القدس..

السالك والمريد

عاقبة الرياء

من كلام الإمام الخميني (قده) حول الرياء:

أيها العزيز، أطلب السمعة والذكر الحسن من الله، التمس قلوب الناس من مالك القلوب، إعمل انت لله وحده فستجد ان الله تعالى ـ فضلاً عن الكرامات الاخروية، ونِعم ذلك العالم ـ سيتفضل عليك في هذا العالم نفسه بكرامات عديدة، فيجعلك محبوباً، ويعظم مكانتك في القلوب، ويجعلك مرفوع الرأس وجيهاً في كلتا الدارين. ولكن إذا استطعت فخلص قلبك بصورة كاملة بالمجاهدة والمشقة، من هذا الحب ايضاً، وطهِّر باطنك، كي يكون العمل خالصاً من هذه الجهة، ويتوجه القلب الى الله فقط حتى تطهر الروح، فأية فائدة تجني من حب الناس الضعاف لك، او بغضهم او من الشهرة والصيت عند العباد وهم لا يملكون شيئاً من دون الله تعالى.

وحتى لو كانت له فائدة ـ على سبيل الفرض ـ فإنما هي فائدة تافهة ولأيام معدودات، ومن الممكن ان يسوق هذا الحب عاقبة عمل الانسان الى الرياء، وان يجعل الانسان ـ لا سمح الله ـ مشركاً ومنافقاً وكافراً، وانه اذا لم يفتضح في هذا العالم فسيفتضح في ذلك العالم في محضر العدل الرباني، ويهان ويصبح مسكيناً.

والله يعلم أية ظلمات تلي تلك المهانة في ذلك المحضر! إن ذلك اليوم ـ كما يقول تعالى ـ يتمنى الكافر فيه قائلاً «يا ليتني كنت تراباً»، ولكن لا جدوى لهذا التمني.

الدراسة بالمراسلة
مدرسة الامام
المهدي(عج)

تعرّف

على العلوم الاسلامية المتنوعة

واكتسب المعارف الالهية السامية في العقيدة والاخلاق والفقه والسيرة والسياسة والقرآن وغيرها من خلال انتسابك الى قسم الدراسة بالمراسلة

اشترك الآن

سارع الى الاتصال بنا مع ذكر اسمك وعنوانك الكامل

لا تنسَ

ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهذه فرصة نادرة لتحصيل العلم في اوقات الفراغ

الاسم: _____ المستوى العلمي: _____

العمر: _____ العنوان: _____

_____

لمزيد من المعلومات ، اتصل بنا على عنوان المدرسة

للاستشهادي البطل علي أشمر

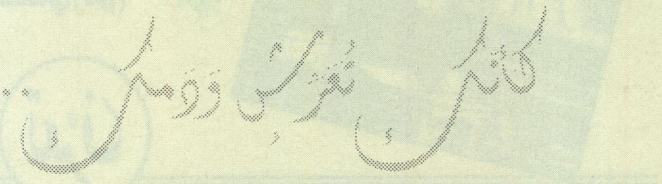

.. هي انفاسُ دمه..
تشرب دمعه منذ زمن..
والجرح الموغل في التراب..
هو الجنوب..
فذوبي الى آخر حبة تراب تحمل زهرته..
امشي ودمي..
ولا توقظوني..
اذا غفوت في عيون تلك القرى النائمة..
ان فيها مواسم العهد..
ومواعيد شمسٍ قادمة..
هو الجنوب..
له العشق الناريّ..
والطلعة..
والجسد الممزّق..
هتاف النجيع..
والصوت والنشيد..
له الشهيد..
يُعيد الحياة ثانيةً..

ليس فيهما اي موت
مُثْخنة بالورد للعاشقين..
للصبح الذي لا يجيء إلاّ..
من ارض مشغولة بالدم..
فليأت الجسد الفدائي..
والخفق الشاهب..
كي يجيء الصبح..
وينعتق الحلم الدّفين..
..هي انفاس دمه
تطفىء هذا الوطن الذي بالنار عائم..
لا نارَ مع وهج القادم..
يُسقط ايام الحزن والمآتم..
يبرأ الصدر الذي فيه جرح من أزمنة..
يُشعله مع كل خفقةٍ طَلْقَة..
يُوقف العمر المسافر بين المواجِعْ..
لا مدامع..
اليوم زمن الفاتحين..
والدم الذي ينشقُّ مَعابِر

للقادمين..
اليوم.. ثمة من يقف بين نار وانتحار..
هنا جسدٌ يؤلف مواويل من ذاك العويل..
ثمة من يجيء ليصنع القتيل..
نم يا وطن في موطن احلامه..
ذاك الذي خبّأ الحسين في دمه وأقبل..
يجذب مواسم العِزِّ الى عينيه..
وتَصِل..
هي انفاس دمه..
سدت في حكايا القرى..
صدى حتى آخر صوت..
شموعاً للفقراء..
حتى آخر ضوء..
هو الآتي..
ذوبان عشقٍ كما دمع الاتقياء..
كل الجداولِ تستقي دمع عينيه..
كل الامنيات.. كل الاغنيات تُنشدُ اليه..
يا شمعة العابر في عين الله..
كأنّك تُعيدُ وصايا الشهداء..
يا عِنَاقَ الشوق للرؤية المشتهاة..
كأنّك تُعرّشُ ودمك..
الى آخر الخلد..
يا ايها المنذور للطهر والنور..
ارتقِ بلا عِتابٍ كالانبياء..

ندى بنجك

بحوث مختارة

مقومات نجاح ثورة الامام الحسين (ع)

هذا البحث من البحوث القيمة للشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر (قده)، ونظراً لما ينطوي عليه من اهمية في المضمون، وفي ذكراه السادسة عشرة، ارتأت «بقية الله» ان تقدمه لقرائها الأعزاء

آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر

ليست الجاهلية مرحلة تاريخية قد انتهى اوانها، بل هي حالة اجتماعية يمكن ان تتجدد، كلما توفرت ظروفها لأن حقيقة الجاهلية الانحراف عن شريعة الله وهدى الانبياء والحكم وفق الهوى، كما جاء في القرآن ﴿**افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون**﴾ إذاً عودة الجاهلية الى مسرح الحياة معناه في المقابل ابعاد حكم الله عن ذلك المسرح، ومحاربة النظام الاسلامي وجر الأمة من نور الحق والعدل الى ظلمات الباطل والظلم.

ان الانحراف الاموي عن جادة الصواب والابتعاد عن الصراط الحق جاهلية جديدة وان تغيرت الاطر وتبدلت الاثواب، انه حكم جاهلي حاربه الاسلام واستشهد في مكافحته الاخيار، صحيح ان الحاكم الاموي يزيد لعنه الله واسلافه واخلافه يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً (ص) رسول الله، لكن ذلك لا يغير الحقيقة المرة، حقيقة الجاهلية الاموية ووقفة قصيرة على نظرية الحكم في الاسلام تكفي في اعطاء صورة واضحة لحقيقة الحكم الاموي وغيره، وتتلخص النظرية فيما يلي:

١ ـ اما ان يكون الحاكم اماماً معصوماً وهو بطبيعة الحال لا يمكن ان يخالف الاطروحة الاسلامية وينفذ غيرها من الاطروحات الوضعية والا فلا يمكن في اي حال تسميته بالمعصوم وهذا امر مفروغ منه، وفي مثل هذه الحالة يكون من اللازم على المسلمين بمختلف مستوياتهم الفكرية تنفيذ اوامر هذا الحاكم وعدم معارضته في كل احكامه.

٢ ـ واما ان يكون الحاكم فقيهاً عادلاً كما هو الحال في ايران اليوم، وهذا الحاكم يطبق الاطروحة الالهية وبخلافها سوف لا يمكن وصفه بالعدالة، ولابد في مثل هذا الموقف من مؤازرته ونصرته وتنفيذ اوامره ولا يجوز مخالفته حتى من قبل الفقهاء امثاله.

٣ ـ واما ان يكون الحاكم مسلماً وليس فقيهاً، ولكن الاطروحة التي ينفذها على واقع الحياة هي الاطروحة السماوية، ولاشك في ان هذا الحاكم قد يقع في أخطاء، ففي مثل هذه الحالة يقوم الفقهاء بتسديده وتأييده وتقديم الارشادات له، وعلى المسلمين مؤازرته ومساندته، الا اذا كانت الاخطاء بدرجة تهدد الاطروحة بكاملها عند ذلك يلزم الوقوف منه موقفاً آخر.

٤ ـ واما ان يكون الحاكم ليس مسلماً اصلاً ولكن النظرية المتبناة من قبله هي النظرية الاسلامية، ففي هذه الحالة لا يهم شخص الحاكم بل المهم الاطروحة، لأنه ليس من الممكن ان يعتقد المرء بشيء وينفذ في الواقع شيئاً آخر الا ان يكون ايماناً وهمياً.

٥ ـ والحالة الاخيرة ان يكون شخص الحاكم فقيهاً او مسلماً ليس بفقيه او غير مسلم والاطروحة المتبناة من قبله اطروحة كافرة بعيدة عن الحق محاربة للرسالة السماوية فعلى المسلمين في مثل هذا الوضع الوقوف بوجه الحاكم ومعارضته ومحاربته، لأن المهم هو مقدار ما ينفذ من الاطروحة

الاسلامية على مسرح الحياة.

ومن خلال ذلك نستطيع ان نحدد الموقف العملي للحسين (ع) بأنه موقف مبني على ضوء النظرة الاسلامية للحكم، لأن النظرية الاسلامية في الحكم تبتني على اساس الاطروحة المنفذة في الواقع والمتجسدة في الخطوات العملية للسلطة، فإن كانت تلك الاطروحة إسلامية فهي والا فلا قيمة لاسلامية الحاكم، وصلاته وتعبده لأن المعنى العبادي الحقيقي لابد ان ينعكس على سلوك الفرد ومشاعره واعماله.

ومن هنا فلا قيمة لاسلامية يزيد او غيره من حكام الجور ولا معنى للشعائر التي يؤدونها.

واذا كان الامر كذلك، والحكام الامويون لا يطبقون شريعة السماء، فعلى الحسين (ع) بالذات كافضل انسان يجسد الاسلام يومذاك وعلى المسلمين جميعاً الوقوف بوجه هؤلاء الطغاة والتصدي لهم لأنهم يريدون حكم الجاهلية ويحاربون شريعة السماء.

ولكن هذه الجاهلية ارتدت ثوباً جديداً هذه المرة يخفي حقيقتها عن الانظار وقد ثار الحسين (ع) ليكشف للأمة اختفاء الحكام خلف اسم الدين، وليفضح للمسلمين حقيقة الطواغيت الذين حكموا الناس باسم خلافة الرسول (ص).

لم تكن واقعة الطف قضية مأساوية عابرة حدثت في مرحلة معينة من التاريخ فحسب بل في صورة متكاملة لتجسيد الصراع بين الحق والباطل، هي مسرحية واقعية تنبض بالحياة، ادى ادوارها كل صنف من اصناف البشر وبمختلف الاعمال والاجناس، فيها المعصوم الذي لا يخطىء ساهياً، والمجرم الذي لا يتورع عن فعل ادنى الافعال وابشعها، فيها المرأة والطفل الرضيع والصبي والشيخ العجوز، فيها التائب والعاصي، فيها السمو والرفعة، وفيها ايضاً الدناءة والخسة وهي وان لم تعبر عن مرحلة تاريخية لكنها عبرت عن حالة امة، وانحرف بها الحكام عن جادة الصواب وابعدوها عن رسالتها وعقيدتها، حتى اصبحت امة ميتة، لا تفكر الا بهذا المقدار من النفس الصاعد النازل، هذه الأمة التي بلغ بها الخوف حداً لا يوصف فهي تعرف ان الحق لا يعمل به والمنكر لا يتناهى عنه، تدرك ذلك ولا تحرك ساكناً، ان هذه الأمة جاءها اجلها فماتت، وان كانت الاجساد متحركة.

وجاءت واقعة الطف كقضية مأساوية مثيرة، لتحرك في الأمة ضميرها وتعيدها نحو رسالتها وتبعث شخصيتها العقائدية من جديدة، وكان من اللازم ان يقوم بهذا الدور مجموعة من الناس قادرون بما يمتلكون من قدرات ومقومات تجعل

دورهم فاعلاً ومؤثراً في حياة الأمة الميتة مع ادراكها كما يصور ذلك الفرزدق بقوله للامام (ع) قال: الناس سيوفهم عليك وقلوبهم معك.

وكانت اهم هذه المقومات ما يلي:

١ ـ **المقومات الشخصية للثائر:** فالثائر الذي يقود جبهة الحق كان اماماً معصوماً يمتلك كل المواصفات القدسية بنص حديث الرسول (ص) «الحسن والحسين امامان قاما او قعدا» فهذه الصفة القدسية التي يمتلكها الحسين (ع) تدركها الأمة، خصوصاً مع وجود عدد غير قليل من الصحابة الذين عاصروا الرسول (ص) وسمعوا منه تلك الاحاديث بشأن هذا الامام (ع) وبالاضافة الى ذلك فالامام (ع) يمتلك عنصر النسب الذي لا تشوبه شائبة ولا يناله شك: ابوه علي (ع) وامه فاطمة (ع) وجده رسول الله (ص) والصحابة يتذكرون حديث الرسول (ص) بشأنه: «حسين مني وانا من حسين» يدركون هذا التمازج الروحي والتمازج النسبي، والحسين (ع) يملك الجاه والشرف، كيف لا وهو محط انظار المسلمين وكهف المستغيثين واللاجئين، ويمتلك الامام المال والثروة، اتذكرون يوم عاشوراء حينما خاطب ـ سلام الله عليه ـ اخته الحوراء قائلاً: «ناوليني ملابس استبدل بها ملابسي هذه لئلا يطمع القوم فيها فيسلبونيها»؟ فلما اعطته ملابس رديئة بالية قال لها مستنكراً: «اويلبس ابن ابيك مثل هذا»؟ فلو كان لباسه الاول عادياً لقبل تلك الخرق البالية، فلا بد ان يكون لباسه في اول الامر من أفخر الالبسة واثمنها، والروايات تذكر ان القافلة الهاشمية كانت محملة بالأموال الكثيرة، فالحسين (ع) كان يمتلك كل المقومات الشخصية للقداسة، الشرف والجاه، الغنى والثروة، والعصمة.

٢ ـ **الحجة:** ولكي لا تكون الثورة هامشية، فلا تعطي ثمرتها المرجوة فقد كان الثائر يمتلك الوثائق الكفيلة

إن الإمام الحسين (ع) بما يمتلك من عصمة وجاه ونسب رفيع وتمازج روحي مع الرسول (ص) يعتبر أفضل شخصية لإعادة الحياة في ضمير الأمة وبعث رساليتها وشخصيتها العقائدية.

بإضفاء المشروعية على هذه الثورة وانها الحل الوحيد والخيار الذي لا بديل له، فقد كانت الرسائل الواردة من زعماء العراق ومن الكوفة خاصة تطلب من الامام بإلحاح القدوم الى العراق وكان مضمون هذه الرسائل كما تنقل الروايات (اقدم على جند لك مجندة فقد طاب الجنان واخضر المقام) ولا شك في ان عدم تلبية الامام لهذه الطلبات التي تقدّر على اقل الروايات باثني عشر الف رسالة، ان عدم التلبية سيلزم الامام (ع) الحجة في تفويته للفرصة، وبالعكس فان المجيء سيلزم الأمة الحجة ان هي خانت، والأمر الآخر أن الامام (ع) امام التهديد الاموي ان هو لم يبايع ولو بايع فانه سيعطي في مثل هذه الحالة الوثيقة الشرعية للحكام الامويين الظلمة وسيطفىء بالتالي بصيص الامل الذي ترصده الأمة في تلك الشخصية المعارضة، اعني شخصية الامام. وفي حالة رفضه فانه امام خيارين، اما الموت الذي قرره الامويون له (ولو كان معلقاً بأستار الكعبة) واما الرحيل الى احدى المناطق التي يمتلك فيها شعبية وشيعة، ولا تتعدى هذه المناطق اليمن، الكوفة والبصرة، ومن المعلوم ان الطلب الاموي سوف يلاحقه في هذه المناطق بلا فرق، وما دامت الكوفة تحتوى اكثر القواعد الشعبية المؤيدة له - سلام الله عليه - بالاضافة الى الطلب الشديد من قبل أهلها، فأن الخيار الصحيح لابد ان يكون بالرحيل الى الكوفة عاصمة ابيه امير المؤمنين (ع). لهذا رفض الامام (ع) الحاح اخيه محمد بن الحنفية وممانعته من الذهاب الى الكوفة. كما رفض طلب ابن عباس (رحمه الله) الذي اشار على الامام (ع) بالذهاب الى اليمن.

٣ ـ **الشعار**: ولكي لا تشوه هذه الثورة، وخصوصاً ان الامام (ع) قد علم بخيانة اهل الكوفة، وكيف انهم قتلوا رسوله مسلم بن عقيل (ع) وصاحبه هانىء بن عروة، وشردوا بقية الانصار واعتقلوا قسماً منهم. ان هذه الصورة جعلت الحسين (ع) امام مواجهة عسكرية لا مناص منها ولكي لا تشوه هذه الثورة - كما قلنا - فقد اعلن الحسين (ع) عن اهدافها وطرح شعاراتها ابتداءً من المدينة حتى يوم المجزرة الكربلائية، فهو يقول (والله اني ما خرجت اشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي، لآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر) ثم انه وضع الأمة امام الخيارات التي لا مناص منها ليجعل من ثورته الاسلوب الوحيد امام التحديات الكافرة، فبعد ان التقى الحر بن يزيد الرياحي (رض) قال (ع): «هذه ارض الله واسعة فدعوني اذهب وشأني» او ما يقارب هذه العبارة، وفي هذه الكلمة في اقل تقدير ان

يترك الامام (ع) يختار حياة العزلة، ولكن جيش الحر رفض التخلي عن اوامر السلطة الجائرة فجعجعوا به الى كربلاء وهناك ايضاً وضع اصحابه امام الخيار فلم يرد اقحامهم في معركة خاسرة من الناحية العسكرية، لذا جمعهم ليلة العاشر من المحرم ثم خطب بهم وقال:

«ان هذا الليل قد ارخى سدوله فاتخذوه جملاً، ليس عليكم مني ذمام» ولقد رفض هؤلاء الاخيار هذا الطلب، حينما قام زهير بن القين فقال: «ماذا نقول للعرب ـ وفي رواية: لجدك (ص) ايقتل ابن بنت رسول الله ونظل احياء لا والله لا نفعل ذلك ابداً». وقال غيره مثل قوله.

ولما كانت المواجهة حتمية وان السيف هو الحكم الفصل اصر الحسين عليه السلام على خوض هذه الحرب قائلاً: «ان كان دين محمد لم يستقم الا بقتلي فيا سيوف خذيني». وعلى كل حال فقد وضع الامام الحسين (ع) اهداف الثورة امام عينيه منذ حركته من المدينة حتى مصرعه في الطف، بل واصلت اخته الحوراء (ع) حمل تلك الرسالة فكانت الوسيلة الاعلامية التي تذيع اخبار الثورة، والمعول الهدّام في العرش الاموي الحاكم.

٤ ـ **القوم العاطفي**: وهي عملية اثارة المشاعر في نفوس المسلمين الذين لم تحرك الافكار المنطقية عقولهم ويلاحظ المقوّم العاطفي في الثورة الحسينية من خلال اسلوبين:

اولهما، اشراك العقائل من الهاشميات في الثورة بالاضافة الى اشتراك الاطفال بالدرجة التي يساهم فيها رضيع ولد في اليوم العاشر من المحرم اثناء المعركة، فإن وجود نساء البيت العلوي ومخدرات الهاشميين في خضم هذه المحنة لابد ان يثير في النفوس العطف وفي القلوب الانكسار مهما كانت تلك النفوس متوحشة والقلوب قاسية، اما الاطفال فقد قدمتهم الثورة كدليل على ان هؤلاء القوم الذي يحاربون خوفاً وطمعاً قد بلغ بهم الامر حينما نسوا الله فأنساهم ذكر انفسهم، بلغ بهم الامر حداً لا يوصف في الدناءة والوضاعة واللؤم، فلهذا خاطبهم الحسين (ع) بقوله: «ان كان الذنب ذنب الكبار فما هو ذنب هؤلاء الاطفال؟». وبهذه المشاركة اضاف للثورة رصيداً عاطفياً ضخماً جعلها تحتل مركز القمة بين الفواجع على طول التاريخ وتحرك مشاعر المسلمين وعواطفهم واحاسيسهم الى يومنا هذا.

والاسلوب الثاني: هو اسلوب التذكير والوعظ الذي استخدمه الامام (ع) وصحبه (رضوان الله عليهم) فلقد ذكر الامام القوم بقوله: «انسبوني من انا، الست ابن بنت نبيكم؟» ثم يقول: «لما تحاربونني، السنّة غيرتها ام لبدعة ابتدعتها؟»، وفي موضع آخر يقول: «ان لم يكن لكم دين وكنتم عرباً

كما تزعمون فكونوا احراراً في دنياكم» ذلك في اشارة منه للقوم حينما هجموا على بيوت عقائل الرسالة، الا انهم وصلوا حداً لم ينسوا دينهم فحسب، بل نسوا حتى اعرافهم العربية التي تعودوها وتسالموا عليها، ولهذا ايضاً نجد الامام (ع) يصف حال الناس بقول: «والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درّت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قلّ الديانون».

وعلى ضوء ما سبق نكون قد رسمنا صورة موجزة لمقومات الثورة من جهة ولحالة الأمة ايضاً، فالأمة ـ كما قلنا ـ بلغت حالة الاحتضار او الموت، لا تقوى على المعارضة وتعيش ازمة معقدة من الخوف في الوقت الذي يحاول الحاكم جر الأمة الى الهاوية، وقتل روح العزة والكرامة، وتفتيت كيانها الحضاري وابعادها عن رسالتها السمحاء، وثورة الحسين (ع) لم تكن تاريخية ـ كما قلنا ـ لكنها عبرت عن حالة امة، وصلت هذا الوضع المأساوي فأقدمت على جناية تاريخية بشعة.

واليوم تعود هذه الحالة من جديد، فهذه الأمة الاسلامية تعيش الوضع نفسه الذي عاشته الأمة في زمن الحسين ـ عليه السلام ـ فلقد انحرف بها الحكام عن رسالتها وحضارتها وكيانها، وهذه الأمة تعيش الخوف والوجل ولا تفكر الا بالنفس الصاعد النازل، فلا بد من هزة عنيفة توقظ وجدان هذه الأمة وتحرك ضميرها وتعيدها الى رشدها، ولابد ايضاً ان تمتلك هذه الهزة كل المقومات التي امتلكتها هزة الطف، قائد رسالي مقدس ذو جاه وشرف ومال، يمتلك الحجة الوثائقية التي تدين الحكام وتفضح انحرافهم عن الرسالة وتدين سكوت الأمة وخضوعها للذل والهوان، وعلى هذا القائد ان يطرح الشعار البديل الذي يوقد الجذوة الثورية في النفوس، ويحافظ على الجوهر الرسالي للثورة وبأهدافها الحقيقية، وعلى القائد هذا ان يحرك المشاعر والعواطف والاحاسيس عند هذه الأمة.

إذاً لابد من حسين جديد لهذه الحركة ولابد من زينب ولابد من رجال كأصحاب الحسين (ع)، وهذا امر مستحيل فلا يمكن لاي انسان ان يمتلك كل هذه المواصفات التي يمتلكها الحسين (ع)، ولا مقومات ثورية بالكامل، واذا كان الامر مستحيلاً، فلا بد من قطار من الدماء ورتل ضخم من التضحيات تشكل بمجموعها جزءاً من مقومات مأساة الطف لتحرك ضمير هذه الأمة الميتة وتوقظ مشاعرها واحاسيسها، وعلى المسلمين ان يكونوا دائماً على اهبة الاستعداد لتلبية نداء الاسلام متى استصرخهم لنصرته لعل في قطار الدم عودة الى الواقع الرسالي الكريم. □□

أجوبة مسابقة العدد الثالث والخمسين

١ ـ أ.

٢ ـ د.

٣ ـ ب.

٤ ـ أ (X)، ب (X)، ج (✓)، د (✓).

٥ ـ أ، ب، ج، د.

٦ ـ أ، ب، ج.

٧ ـ ج.

٨ ـ (أ، ب، د) (✓)، ج (X).

٩ ـ أ، ب، ج، د.

١٠ ـ أ، ب، ج.

الاجوبة الصحيحة لمفردات القرآن

١ ـ ثبوراً: هلاكاً.

٢ ـ يثخن: يغلب.

٣ ـ أوّبي: سبِّحي.

٤ ـ نظِرة: تأجيل.

٥ ـ جذاذاً: فتاتاً.

٦ ـ مُصرِخيّ: مغيثي.

٧ ـ ظليلاً: دائماً.

٨ ـ تُبْسل: تحبس في جهنم.

٩ ـ قيلاً: قولاً.

١٠ ـ الموقوذة: المضروبة حتى تشرف على الموت.

١١ ـ أبّاً: من طعام الاغنام.

١٢ ـ مكاءً: صفيراً.

١٣ ـ سِدْرٍ: نوع من الشجر.

١٤ ـ يفتح بيننا: يحكم ويقضي.

١٥ ـ وازرة: نفس آثمة.

١٦ ـ يدَّعون: يفترون.

١٧ ـ قدِّر: أَحْكِمْ.

١٨ ـ سَرِيًا: شريفاً رفيعاً.

١٩ ـ نقباً: خرقاً.

٢٠ ـ إصراً: ذنباً.

تعرف على الامام القائد

(الحلقة الخامسة والاخيرة)

سجاياه

ان الانسان بحاجة الى التأمل في اعمال واقوال الشخصيات العظيمة كالانبياء والاولياء، والتعمق في جوانب من حياتهم ـ خصوصاً اليومية مع اهلهم ومعاونيهم وتلامذتهم ـ لتكون مشعل هداية في حياته.

فحياة هؤلاء العظام زاخرة بالسجايا الاخلاقية والسمات الوضاءة والسمو الروحي، والتي لا يتأتى لكل انسان التعرف إليها، الا المقربين من تلامذتهم.

ومن بين هذه الشخصيات ولي امر المسلمين سماحة اية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي)، هذا الانسان المتكامل الجوانب، الذي تربى على يد المعلم العظيم الامام الراحل (قده) والذي كان تجسيداً للاسلام المحمدي الاصيل، فلو تأملنا اعماله واقواله لأدركنا انها تكشف عن دافع خاص ونية سامية، ولاتضح لنا عظمة روحه وسمو مقامه والتي جعلت منه شخصاً ممتازاً كالامام الراحل (قده)، يمكنه تجسيد خصوصيات ولي الامر في المجتمع بأسلوب عمله وتفكيره واقواله.

زهده

فهو الزاهد الحقيقي الذي نبذ الدنيا ولا يشعر بدافع يشده نحوها، فرغم امتلاكه الامكانات اللازمة للوصول اليها. ورغم ان الدنيا قد فتحت له ذراعيها وتوفرت له الظروف المناسبة للوصول الى كل ما تشتهيه نفسه من معالم الرخاء

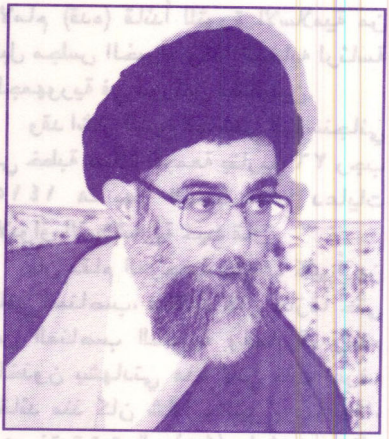

والرفاهية، لكن لا يلاحظ عليه ادنى تعلّق ـ مهما صغر قدره ـ بالامور الدنيوية، وأي انجذاب نحو المظاهر المادية.

يقول حجة الاسلام والمسلمين السيد علي اكبر الحسيني ممثل طهران في مجلس الشورى حول زهده وتقواه: حسب معرفتي المقربة بالشخصية العظيمة لسماحة آية الله العظمى الخامنئي، فقد رأيته زاهداً حقيقياً راغباً في الاخرة، وان الزهد والبساطة تحكمان حياته الشخصية بصورة بحيث لا يمكن للناس القبول والتصديق بذلك احياناً.

ففي ايام تصديه لرئاسة الجمهورية، قلت لسماحته: ان المشرفين على برنامج (الاخلاق في الاسرة) يرغبون في اجراء مقابلة معكم ومع عائلتكم لعرضها للناس على شاشة التلفزيون ـ ان سمحتم بذلك ـ، فتأمل سماحته قليلاً ثم قال: لكن هناك مشكلة، فقلت له: وما هي؟ قال: قد لا يصدق الناس ان حياتي الشخصية بسيطة وعادية لو عرض عليهم فيلم عن ذلك.

ويقول محسن رفيق دوست رئيس مؤسسة معوقي الثورة الاسلامية، «انه لم تكن في بيت سماحة آية الله العظمى الخامنئي ثلاجة فترة رئاسته الجمهورية، فأحضرت له ثلاجة، وبعد فترة تعطلت هذه الثلاجة لكن سماحته لم يبين الى نهاية فترة رئاسته ان الثلاجة قد تعطلت وعاش كل هذه الفترة بدون ثلاجة».

ويقول رفيق دوست ايضاً:

«ذهبت ذات مرة الى بيته ـ ايام رئاسته الجمهورية ـ، فرأيت اطفاله يتناولون في الإفطار الجبن لكن بشهية كبيرة، فقال سماحته : لم يكن في البيت جبن منذ فترة، لأنه لم يعلن عن بطاقة التموين الخاصة بالجبن، اما الان وبعد ان حصلنا على الجبن تلاحظ ان الاطفال هكذا يتناولونه».

وقال ايضاً: «كان بيته مفروشاً ببسط حقيرة ممزقة، فجمعناها ـ في غيابه وقمنا ببيعها، واضفنا عليها مبلغاً من اموالي الشخصية واشترينا سجاداً جديداً فرشنا به البيت، لكن عندما عاد سماحته الى البيت: قال لي: ما هذا يا محسن؟ قلت: اننا بدلنا البسط القديمة، قال سماحته: لقد اخطأتم بفعلكم هذا اذهبوا واعيدوا تلك البسط، فذهبنا وبعد عناء كبير عثرنا

عليها واعدناها الى بيته».

تواضعه

رغم عظمته وجلالة قدره وعظم منصبه الا انه كثير التواضع، ورغم كثرة مشاغله ومسؤولياته الجسيمة الا انه يعامل الجميع بلطف وسعة صدر. يقول الاخ شوشتري احد قادة حرس الثورة الاسلامية:

«عندما كنا نرافقه في الجبهة لزيارة بعض الوحدات، كان يعامل الجندي الذي يحرس بوابة المقر بمحبة ومودة والفة واخوة وهو رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الدفاع الاعلى بحيث كنا نخجل من اسلوب تعاملنا ـ نحن القادة ـ مع الجنود، وكذا كان تعامله مع القادة حينما تعقد جلسة بحضوره، فمع انه كان حازماً في اتخاذه القرارات، الا ان تعامله معنا كان عاملاً محفزاً لقيامنا بأعمالنا افضل من ذي قبل».

والأعظم من كل ذلك هو عدم قبوله لمنصب المرجعية والافتاء لوجود افراد مؤهلين للتصدي لهذا المنصب. ففي خطابه يوم مولد الامام الجواد (ع) بتاريخ ١٠ رجب ١٤١٥ هـ وبعد ان طرح اسمه ضمن الافراد المؤهلين للمرجعية، قال سماحته: انني استثقل قبول حمل المرجعية، لأن السادة ـ ولله الحمد ـ موجودون ويمكنهم تحمل المسؤولية.

وكذلك عندما انتخب بعد رحيل الامام (قده) قائداً للثورة الاسلامية من قبل مجلس الخبراء وكذا انتخابه لرئاسة الجمهورية في دورتين متتاليتين.

وقد اشار الشيخ الهاشمي الرفسنجاني في خطبة صلاة الجمعة بتاريخ ٢٦ رجب ١٤١٥ هـ بهذا الصدد مفنداً دعايات الابواق الاستكبارية حيث قال:

«ان مقام المرجعية يختلف كثيراً عن باقي المناصب، فالقائد كان عازفاً حتى عن المناصب الدنيوية والعادية، وانتم تأخذون بشهادتي هذه لاني كنت اعرف القائد منذ كان شاباً وحتى يومنا هذا، وهي فترة تمتد الى (٤٠) عاماً مضت، فلم الاحظ طوال هذه المدة الطويلة انه كان يتطلع الى الرئاسة او الادارة او المناصب وكان عازفاً عنها، وكان ينتظر الشخص الاصلح لملء هذا الفراغ.

ففي اوائل الثورة كان الجميع يقولون بوجوب انضمام رواد الثورة في مجلس الثورة، ونحن بعد الرجاء تمكنا من دعوة سماحة الخامنئي من مشهد حيث اشار الامام بضمه الى عضوية مجلس الثورة اوائل انتصارها.

وحينما كان الحديث يدور حول رئاسة الجمهورية لا تعرفون كم تحملت من المشاق حتى اقنعته بالموافقة وترشيح نفسه للرئاسة، وحينما انتهت دورة الرئاسة الاولى لم يقبل بكلامي لترشيح نفسه للدورة الثانية، بينما كنا نصر عليه ونقول، ان البلاد بحاجة اليك، وانتهى بنا

الامر الى ان نتوسل بالامام، وقال له سماحة الامام: عليك ان تقبل... ولم تكن من عادة الامام ان يشير لأحد ليتولى هذا المركز او ذاك، ثم كانت قضية القيادة، وحينما كنا نشعر ان الامام سيرحل عنا، كانت امامنا مشكلة جادة لانعرف كيف نعالج قضية ولاية الفقيه او فراغ القيادة، وعندما طرحنا على سماحة الخامنئي في جماران القضية كان يعارض ليس انتخابه قائداً وانما حتى ان يكون عضواً في مجلس القيادة، وبذلنا جهوداً ونحن مجموعة حتى اقنعناه بقبول عضوية مجلس القيادة على الاقل.

وفي هذا الشأن لدي الكثير لأقوله وليس أوانه الآن، وقد تحدثت معه كثيراً، فمنذ اليوم الذي تدهورت فيه صحة المغفور له الاراكي وحتى وفاته لم اشاهد من قائد الثورة اية بادرة تنم عن رغبته في تولي منصب المرجعية.

فليس في قلب هذا الرجل غير طاعة الله والخدمة وتأدية الفريضة الالهية.

نعم لولا المسؤولية الشرعية وعدم وجود من يتحمل ذلك لما قبل سماحته هذه المسؤوليات، وذلك لشدة تواضعه.

لشدة تواضع سماحته، لولا المسؤولية الشرعية وعدم وجود من يتحمل ذلك، لما قبل (دام ظله) هذه المسؤوليات بعد انتصار الثورة الإسلامية.

حرصه على بيت المال

ان سماحة اية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) ورغم حكومته الشرعية او سلطته على الدولة وما هو متاح له من حرية في اتخاذ القرارات، لكنه لم يحاول استغلالها للوصول الى مكاسب مادية واهداف شخصية.

ونكتفي هنا بعرض نموذجين في فترة رئاسته للجمهورية:

١ ـ يقول الأخ شوشتري:

«جاء السيد (الخامنئي) الى مقر عمليات والفجر ـ ١٠ حسناً، ان مجيء رئيس الجمهورية الى مقر ما مفرح ويعتبر توفيقاً في الوقت نفسه، ولهذا اراد الاخوة في المقر ابداء فرحهم، فذهبوا لإحضار طعام الغداء وكنا في

الخيمة التي اعدت للسيد (الخامنئي) - ستة اشخاص.

احضروا طعام الغداء زائداً عن المعتاد، فقال السيد (الخامنئي): حسناً يا فلان، بما انكم تجاهدون وتعملون وتبذلون جهوداً، فأبدانكم تحتاج الى طاقة، ولا اقول لكم لماذا تتناولون هذا الطعام؟ لكن هل ان العناصر التي تحت امرتكم تتناول مثل هذا الطعام ايضاً؟ فسكت الجميع.

ثم قال السيد (الخامنئي): طبعاً سأتناول معكم الآن لتعلموا انني ارغب ان تعتنوا بأنفسكم، لكن إعلموا ان لكل شيء مكاناً. فيقال الآن بما ان رئيس الجمهورية قد حضر الى هنا فأعدوا له كل ذلك، اذهبوا واحضروا لي الغداء الذي يتناوله الجنود ليعلموا انني رئيس الجمهورية اتناول مثلما يتناولون ولافرق بيني وبينهم، والا فسوف يكون حضوري هنا فخرياً.

ثم اوصانا بالاهتمام ببيت المال».

٢ - والنموذج الاخر وهو ايضاً نقلاً عن الاخ شوشتري، يقول:

عندما كنا برفقته مع احد حراسه لزيارة (الفرقة ٢١)، فأوصانا السيد منذ البداية بإحضار سيارتين فقط، لكن عندما خرجنا من الاهواز، شاهدنا عشر سيارات اخرى تتبعنا دون ان نعلم، فواصلنا مسيرنا، لكن فوجئنا حينما قال السيد (الخامنئي) للسائق: توقف ثم التفت الي وقال: اذهب وامر السيارة الثانية وما بعدها بالعودة الى الاهواز، او اذا ارادوا المجيء فليذهبوا لوحدهم، ولا مبرر لأن يتبعونا. ثم قال: يا فلان: إنتبه جيداً، عندما تتحرك هذه القافلة وانا فيها، فستكون اسوة للآخرين ليقولوا لأنفسهم بمثل هذه التشريفات. فمسؤول عادي مثلي يكفي ان يحرسه اثنان بسيارة او سيارتين فقط، وسوف نلتقي بهم هناك ان ارادوا المجيء، والا فلماذا يأتون؟ وخلاصة الكلام نزلت من السيارة وقلت لهم ان السيد (الخامنئي) يأمركم بالرجوع من حيث اتيتم.

هكذا كان حرص سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مد ظله) على بيت المال.

انسه بالقرآن

«على الرغم من ان الاساس في الحوزات العلمية هو الفقاهة، الا انه يجب عدم الغفلة عن العلوم الاساسية الاخرى، وعلى سبيل المثال يجب ان لا يغفل عن القرآن، علوم القرآن، فهم القرآن والانس به، يجب ان يكون القرآن جزءاً من دروس الحوزات، وعلى طلابنا في الحوزات حفظ القرآن او جزء منه على الاقل. فالكثير من مفاهيم الاسلام من القرآن».

«انني اشعر ان من حفظ القرآن وانس به كان به اقرب الى فهم المعارف

الاسلامية ممن لم يأنس به».

مقطعان من خطابات آية الله العظمى الخامنئي (مده ظله العالي) الموجه الى الحوزات يبينان مدى اهتمام سماحته بالقرآن الكريم.

بدأ اهتمام السيد الخامنئي وانسه بالقرآن منذ طفولته حيث التحق بالمدارس الدينية القديمة (الكتاتيب)، بعدها قام بعقد جلسات قرآنية درس فيها زملاءه قواعد القراءة الصحيحة وهو في الثانية عشرة من عمره الشريف. ولشدة شغفه بالقرآن لم يشغله دخول الساحة السياسة والجهادية ضد الشاه من اوسع أبوابها وما اكتنفها من جهاد وعمل وسفر وتشريد ومضايقة وابعاد وسجن، الا ان كل ذلك لم يشغله عن القرآن الكريم، فبدأ درس التفسير لطلبة العلوم الدينية وطلبة الجامعات والشباب، وكلما اغلق النظام او ضيق على درس بدأه بنشاط اكبر في مكان آخر. كل ذلك لايمانه القلبي بأن طريق الهداية والنجاة هو بالتمسك بالقرآن العظيم والعمل به.

وبعد تولي سماحته قيادة الثورة، استطاع تحقيق آمال الامام الراحل (قده) القلبية، فحقق ما لم يتسن للامام (ره) اكمال تحقيقه لظروف الثورة وما احاط بها من مؤامرات استكبارية عالمية خصوصاً الحرب المفروضة، فشهدت ايران الاسلام بعهده الميمون ـ باللطف الالهي واهتمامات القائد المبجل ـ نهضة قرآنية عظيمة ما شهد التاريخ الاسلامي مثلها منذ عهد الرسول (ص) وعهد علي بن ابي طالب (ع). فلا يكاد الانسان يدخل بقعة مباركة او مسجداً او مجلساً حتى البيوت الا وتشده ترانيم المقرئين تجويداً وترتيلاً وحفظاً، ويشاهد اقبالاً للشعب قل نظيره على حفظ وتلاوة القرآن وخصوصاً الاطفال واليافعين، حيث بلغ عدد الذين دخلوا المسابقة الدولية لحفظ وقراءة القرآن سنة ١٤١٤ هـ في مرحلتها الاولى (٧) ملايين، وان هذا العدد سيتضاعف في سنة ١٤١٦ هـ ليصبح (١٣) مليوناً.

يجب ان يكون القرآن جزءاً من دروس الحوزات. وعلى طلابنا في الحوزات حفظ القرآن او جزء منه على الأقل. فالكثير من مفاهيم الإسلام من القرآن.

وبرز الكثير منهم في هذه المسابقات مثيرين اعجاب العالم واساتذة القرآن خاصة غير الايرانيين. وفي ذلك يقول الاستاذ الشيخ محمد العربي القباني من سوريا (انني رأيت اطفالاً يحفظون كل القرآن او الجزء الاعظم منه ويتلون القرآن تلاوية صحيحة جداً، والفضل في ذلك يعود الى اللطف الالهي بالشعب الايراني والى اهتمامات وهمة قائد الثورة الاسلامية سماحة آية الله الخامنئي، اذ انه انسان عاشق للقرآن ويهتم كثيراً بالنشاطات القرآنية حفظاً وقراءة وتجويداً».

نعم، ان سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) يتبنى بصدق ومحبة وايمان عميق له جذوره خدمة القرآن الكريم، فهذه الاجواء القرآنية التي تعيشها ايران هي نتيجة يقين سماحته بأن اكرام القرآن اعزاز للمسلمين ليس في ايران الاسلام فحسب، بل في العالم العربي والاسلامي. فبالقرآن يجمع شمل المسلمين وتتوحد الامة وتكون شوكة في عيون اعدائها كما كان يتمنى الامام الراحل (ره) في اول صيحة اطلقها واول خطوة خطاها، والذي كان همه خدمة القرآن الكريم، لأنه السبيل الوحيد لتوحيد المسلمين في العالم.

ومن المظاهر التي اشرقت ايران بها في عهد القائد الخامنئي (حفظه الله):

١ ـ توسيع المسابقات القرآنية العالمية السنوية والتي يحضر سماحته بعض جلساتها وختامها، وتكريمه الفائزين وغيرهم من المتميزين ايرانيين وغير ايرانيين.

٢ ـ تأسيس دار (اسوة) لطباعة القرآن الكريم وترجمة معانيه في قم المقدسة لتوزيع نسخ القرآن الكريم على مسلمي العالم وبواقع ٣ ملايين نسخة سنوياً، منعاً لانتشار ترجمات غير صحيحة للقرآن الكريم.

٣ ـ افتتاح كليات خاصة لاعداد معلمي القرآن في مختلف المدن الايرانية.

٤ ـ تأسيس اذاعة القرآن الكريم عام ١٩٨٣ باهتمام ومتابعة خاصين من قبل سماحته.

٥ ـ اقامة مجالس خاصة سنوياً في رمضان لتلاوة القرآن الكريم يدعو فيها اشهر القراء واساتذة القرآن في ايران يوصيهم بها بحفظ وقراءة القرآن الكريم بتدبر وادراك لمعانيه مؤكداً على ضرورة اقامة المجالس القرآنية في المساجد ومختلف المراكز.

اهتمامه باللغة العربية

«بما ان لغة القرآن والعلوم والمعارف الاسلامية هي العربية، وان الادب الفارسي ممتزج معها بشكل كامل، لذا يجب تدريس هذه اللغة بعد المرحلة الابتدائية حتى

نهاية المرحلة الثانوية في جميع الصفوف والحقول الدراسية».

هذا النص المأخوذ من فقرة في دستور الجمهورية الاسلامية طبع باللغتين العربية والفارسية على غلاف كتب تعليم العربية في المدارس الايرانية.

واما حول اهتمام سماحة اية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) بالعربية والادب العربي، فلنستمع الى كلمة الدكتور محمد علي اذرشب المستشار الثقافي لسماحته في ندوة اذاعة طهران العربية حول ملامح الادب في زمن الصحوة الاسلامية:

كان آية الله العظمى السيد الخامنئي وما يزال حتى اليوم يعقد جلسات بحث اسبوعية في الأدب والشعر العربي على الرغم من زحمة الأعمال.

يقول الدكتور آذرشب: «آية الله الخامنئي يعشق الادب واللغة العربية وانه وحتى اليوم مع زحمة الاعمال التي تحيط به، يعقد جلسات بحث اسبوعية في الادب والشعر العربي يتعرض خلالها لقليل من الشعر القديم ولكثير من الشعر الحديث، وخلالها سمع مراراً يقول طالما تمنيت انني ولدت في بلد عربي يمكنني من الكلام باللغة العربية، لقد طالع موسوعات في الادب العربي بأجمعها ووضع عليها هوامش وتعليقات من ذلك كتاب الاغاني، فقد طالعه بأجمعه ووضع على حواشيه تعليقات وملاحظات هامة، كما وضع فهرساً كاملاً بنفسه قبل ان تبادر دار الكتب الى طباعة فهرس الأغاني، وحاول منذ سن مبكر ان يقرأ كتب جبران خليل جبران ويترجم له ويقرأ ديوان الجواهري ويعلق عليه، وحتى في السجن لم يفوت فرصة الارتباط بمن له ذوق بالادب العربي، من ذلك انه التقى في سجن القلعة سنة ١٩٦٣ بمجموعة من السجناء العرب الخوزستانيين، فأنس بهم وانسوا به وكان منهم المرحوم السيد باقر النزاري، ولا يزال السيد القائد يردد ما سمعه من هؤلاء الاخوة من اشعار، ويقول سماحته ان السيد النزاري يردد كثيراً هذا البيت:

اتت وحياض الموت بيني وبينها
وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ويردد السيد النزاري هذا البيت ايضاً:

سأصبر حتى يعلم الصبر انني
صبرت على شيء امرّ من الصبر

ويذكر سماحته (حفظه الله) انه كان دائماً يحاول ان يتكلم مع هؤلاء العرب ويتحادث معهم، وكان يعلم بعضهم قواعد اللغة العربية ويتعلم منهم المحادثة العربية، حتى انه حينما خرج من السجن عملوا له هوسة:

«يا سيد جدك ويّانه»

وأختم كلامي ببيتين سمعتهما منه (حفظه الله):

ثقلت زجاجات اتينك فرّغا
حتى اذا ملئت بطيب الراح
خفّت وكادت ان تطير بما حوت
ان الجسوم تخف بالارواح

الى هنا ينتهي كلام الدكتور آذرشب، وقد اوضح فيه بشكل موجز علاقة سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) باللغة العربية وآدابها، وكيف لا يكون هكذا وهو القائل «اللغة العربية مفتاح كنوز المعارف الاسلامية».

مشاركته في جبهات الحرب المفروضة

مع بدء العدوان البعثي الغادر على دولة الاسلام الفتية بتحريك القوى الاستكبارية، واحتلاله جزءاً من الاراضي الاسلامية، شعر هذا العالم المجاهد بالخطر الذي يحدق بهذه الدولة وبالمسؤولية الشرعية في الدفاع عن بيضة الاسلام، فتوجه الى جبهات الحرب رغم مسؤولياته الجسام ومشاغله المتعددة، وكان من العلماء الاوائل بل من اوائل المتطوعين الذي التحقوا بركب الجهاد، وكان اول عالم دين يلبس الزي العسكري في الجبهات وكما يقول سماحته:

«... سلمونا البدلة العسكرية، وكانت هذه المرة الاولى التي البس فيها الزي العسكري، ولعله لم يلبس اي عالم دين حتى ذلك الحين الزي العسكري في الجبهات، بل كان طلبة العلوم الدينية يترددون على مدينة خرمشهر ويوجدون في الجبهات بالزي العلمائي بعد اشهر من هذه القضية».

وكان لسماحته الدور البارز في عدم سقوط مدينة الاهواز بأيدي البعثيين اوائل الحرب، يقول الشيخ الرفسنجاني عن تلك الايام:

«... لولا ذهاب السيد الخامنئي والشهيد جمران الى الاهواز وامرهم

بحفر خندق حول اطراف المدينة، ولولا مقاومة المجموعات الصغيرة من قوات الحرس لسقطت مدينة الاهواز ايضاً».

فوجود سماحته في الاشهر الاولى من الحرب في الجبهات، وشارك في العديد من العمليات غير المنظمة، وكذا في احدى العمليات العظيمة في منطقة الاهواز حيث تلقى العدو في تلك العملية ضربات مهلكة من قوات الاسلام.

لقد كان السيد الخامنئي أول عالم دين يلبس الزي العسكري ويشارك في جبهات الدفاع عن الجمهورية الإسلامية في إيران.

ولكن بعد توليه رئاسة الجمهورية، لم تتسن له الفرصة للمشاركة في جبهات الحرب بصورة مستمرة، يقول سماحته:

«بعد تسلمي لمنصب رئاسة الجمهورية لم تتسنَّ لي الفرصة ـ وللأسف ـ للوجود المستمر في الجبهات سوى مرة او مرتين وبصورة مؤقتة وقصيرة».

لكن رغم كل ذلك كان سماحته ينتقل بين الحين والاخر داخل الجبهات لتعزيز معنويات المقاتلين الابطال وحل مشاكلهم المعنوية والمادية والعسكرية كما انه عمل على تنسيق عمل القوات المسلحة خلال عمله عضواً في مجلس الدفاع الاعلى.

وقد هنأه الامام الراحل (قده) على وجوده في جبهات القتال في البرقية التي بعثها اليه اثر تعرضه لمحاولة الاغتيال، حيث قال (قده).

... وما نقموا منك الا لأنك جندي مستبسل في جبهة الحرب و...

وانني اهنئك ايها الخامنئي العزيز على خدمتك لهذا الشعب المظلوم في جبهات الحرب بملابس القتال وخلف الجبهة بالزي العلمائي...» □□

الاشارات العلمية في القرآن

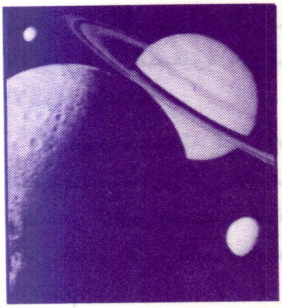

الشمس والقمر
في المنظار العلمي والقرآني

الشمس والقمر

الشمس والقمر مظهران من مظاهر الحياة فالشمس مصدر الفور والطاقة ـ ومن دونهما يصبح العيش على الارض مستحيلاً، وهذان الكوكبان لطالما حيّرا الانسان القديم الى ان اعتبرهما البعض والعياذ بالله آلهة تعبد نتيجة للجهل المطبق والانبهار بمصادر القوة غافلين عن القوة المطلقة العظيمة المانحة الوجود والحياة لكل الموجودات والمظاهر.

اذاً عزيزي القارىء ما هي حقيقة هذين الكوكبين في المنظور العلمي وكيف تناولهما القرآن الكريم... هذا ما سنعرضه إن شاء الله راجين التوفيق من المولى.

طبيعة الشمس

«وجعلنا سراجاً وهاجاً» النبأ ١٣ ـ اي وصف الشمس بالسراج المضيء الوهاج ـ في القرن العشرين ومع تقدم العلوم الكيمائية والفيزيائية النووية، عرفت طبيعة الشمس علمياً بانها اتون هائل تصل الحرارة في داخله الى خمسة عشر مليون درجة مئوية وفي اطرافها الى ستة الاف درجة وهي شبيهة بمعمل حراري يستمد طاقته من تحويل ودمج المادة اي من انصهار نوى (جمع نواة) غاز الهيدروجين وتحويلها الى نوى غاز الهيليوم، فالشمس مكونة من ٩٩،٩ كتلها من الغاز (٧٥٪ هيدروجين، ٢٤،٩٪ هيليوم) يبلغ وزنها ثلاثماية وثلاثة وثلاثين الف مرة اكثر من الارض اي الفي مليار مليار طن تقريباً، وتصل درجة الضغط في قلبها الى مئتي مليون طن في السنتميتر المربع اما ضوء الشمس فما هو الا نتيجة تحول غاز الهيدروجين الى غاز الهيليوم وهو يتألف من موجات

اشعاعية مرئية هي الاشعة البيضاء المؤلفة من مختلف الوان قوس قزح (الاحمر، البرتقالي، الاصفر، الاخضر، الازرق، النيلي، البنفسجي) وموجات اشعة غير مرئية كالاشعة تحت الحمراء والاشعة فوق البنفسجية والاشعة المجهورة واشعة غاما وموجات الراديو والموجات الصغيرة. ومن هنا

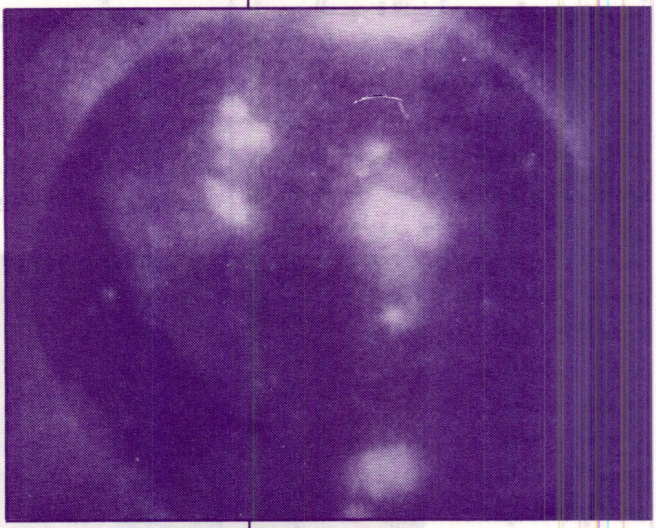

نلاحظ عمق البعد العلمي القراني الذي فرق بين اشعة الشمس حيث وصفها بالضياء واشعة القمر حيث وصفها بالنور «**هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً**» يونس ٥ ـ لأن النور الذي يأتي من القمر ما هو الا انعكاس لأشعة الشمس المرئية المتساقطة على سطحه، اما ضوء الشمس فهو مؤلف من اشعة مرئية وغير مرئية ـ ولولا ضوء الشمس لما كان من حياة على الارض فهو السبب الاول في ظهور الاحياء على سطحها وهو المصدر الأساس لبقية مصادر الطاقة كالرياح والطاقة المائية والطاقة الغذائية وغيرها.

اما هوية الشمس، عمرها يبلغ خمسة مليارات سنة وبعدها من الارض. ١٥٠ مليون كلم عن الارض، و٣٠ الف سنة ضوئية عن مركز المجرة اللبنية، وشعاعها ٦٩٦٠٠٠ كلم، وزنها الفا مليون مليار مليار طن، كثافتها ١،٤ غرام في السنتيمتر المربع، حرارتها في المركز ١٥ مليون درجة مئوية والاطراف ٦٠٠٠ درجة مئوية، اما سرعتها بالنسبة

للنجوم المجاورة ١٩،٧ كلم في الثانية.

حركة الشمس

«والشمس تجري لمستقر لها، ذلك تقدير العزيز العليم» (يس / ٣٨)، تشير المراجع العلمية الفلكية الى ان اول من نظر نظرة صحيحة للنظام الشمسي هو العالم «كابلر» في القرن السابع عشر الميلادي حيث اكد ان الشمس والكواكب التي تتبعها تدور كلها في مسارات خاصة بكل منها، وفق نظام وجد بعضاً من معادلاته، اما غيره من الاقدمين امثال «تاليس» و «ارسطو» و «بطليموس» قالوا ان الارض ثابتة في مركز لكون كروي مغلق مؤلف من كرات متطابقة من الكريستال تتوزع وتدور عليها الشمس والكواكب والنجوم... بينما اشار القرآن الكريم وقبل كابلر بأن كل جرم يجري في النظام الكوني، **«وكلٌ في فلك يسبحون»** يس ٤٠ **«وكل يجري لأجل مسمّىً»** الرعد ٢ .

اما ما هي طبيعة هذه الحركة والجريان؟؟

أ - «والشمس تجري» الشمس بحجم عادي يقع في الفلك الخارجي لشعاع قرص المجرة اللبنية، وهي تجري بسرعة ٢٣٠ مليون كلم في الثانية حول مركز المجرة اللبنية الذي تبعد عنه (اي الشمس) ثلاثين الف سنة ضوئية ساحبة معها الكواكب السيارة التي تتبعها بحيث تكمل دورة كاملة حول مجرتها كل مئتين وخمسين مليون سنة، فمنذ ولادتها التي ترجع الى ٤،٦ مليار سنة اكملت الشمس وما تبعها ١٨ دورة حول المجرة اللبنية التي تجري بدورها نحو التجمع المحلي للمجرات، والتجمع المحلي يجري نحو تجمع اكبر هو كدس المجرات، وكدس المجرات يجري نحو تجمع اكبر هو كدس المجرات العملاق، فكل جرم في الكون

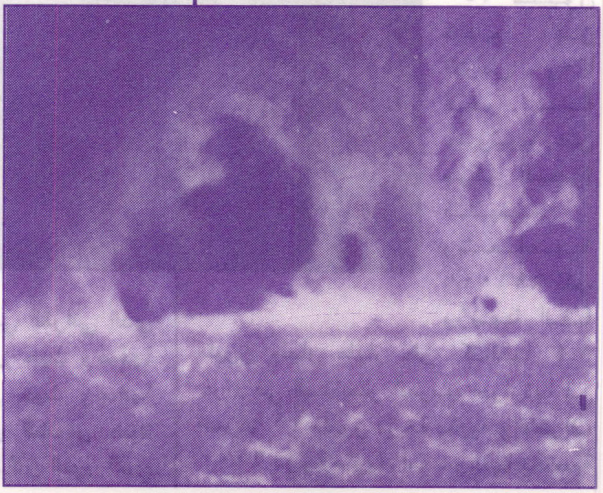

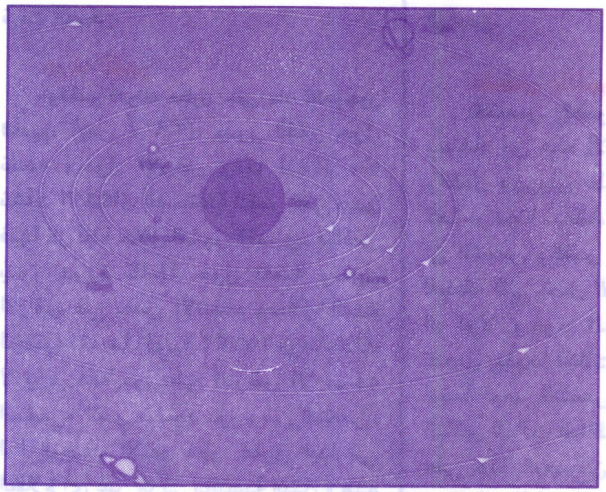

يجري ويدور يَجْذِب ويُـجْـذَب... والـى جانب هذا الجريان فإن الشمس تدور حول محورها ايضاً وانما بكيفيه تختلف عـن حـالـة دوران الارض حول نفسها.

ب - «والشمس تجري لمستقر لها» مستقر الشمس هو اجـلـهـا المسـمـى والمقدر لـهـا مـن العزيز العليم اي الوقت الذي فيه ينفد وقودها فتنطفىء وتموت. فحتى القرن التاسع عشر كانت المعلومات الفلكية تقول بأزلية النجوم ولم يكتشف الا في القرن العشرين عن ان النجوم تولد وتنمو وتكبر وتهرم وتموت وهذا ما تناوله في الحلقة الماضية بالتفصيل في بحث النجوم.

طبيعة القمر

القمر جسم بارد ميت يعكس الضوء من الشمس وله تأثير مهم على الارض نتيجة فعل جاذبية القمر والشمس عليها، وهذا التأثير ما يسمى بالمد والجزر الواضح على سطح البحار والمحيطات من خلال ارتفاع المياه وانخفاضها، اذا اننا نرى ان ارتفاع مستوى منسوب المياه يكون في أقصاه في اول الشهر القمري ومنتصفه وذلك عندما تكون الارض والقمر والشمس في خط مستقيم. كما كشفت علوم الاحياء وخاصة الاحياء البحرية أن تصرفاتها الحياتية، كالتفتيش عن الغذاء والتوالد والهجرة والنمو، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتعاقب الليل والنهار ومنازل القمر وخاصة عندما يكون بدراً.

اما هويته، القمر يبلغ عمره اربعة مليارات سنة تقريباً، وبعده عن الارض ٣٨٥ الف كلم، وشعاعه ١٧٤٠ كلم اي اربعمائة مرة اصغر من شعاع الشمس تقريباً، وزنه ٧٣،٤ ث ١،٢٤ كلغ، كثافته ٣،٣ كثافة الماء، حرارته على سطحه بين ١٢٠ درجة فوق الصفر و ١٨٠ درجة

تحت الصفر.

حركة القمر

«والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم» (يس / ٣٩). يدور القمر حول نفسه وحول الارض وفقاً لنظام منه نشأت الاشكال المختلفة للقمر التي يبدو فيها كل ليلة خلال الشهر القمري: فالقمر يدور دورة كاملة حول نفسه وحول الارض في نفس الاتجاه وخلال المدة الزمنية نفسها، اي ٢٧،٣٢١ يوماً، لذلك لا يرى منه من على الارض الا نصفه المضيء الذي يستمد نوره من الشمس، اما النصف الاخر فهو غارق ابداً في الظلام اي غير مرئي بالنسبة الينا، وهذه الخاصية بالنظام الفلكي للقمر هي التي تشرح اشكاله المختلفة حسب منازله بالنسبة للارض والشمس: فعندما يكون موقع القمر بين الارض والشمس اي في بداية الشهر القمري يكون نصفه المظلم بكامله مواجهاً للارض، لذلك لا يبدو منه شيء وخلال دورته حول الارض ينحصر تدريجياً النصف المظلم فيه فيبدو قسم من النصف المضيء كهلال يكبر كل ليلة الى ان يصبح بدراً في منتصف الشهر القمري، وذلك عندما يكون موقع الارض دورته حول الارض تماماً بين القمر والشمس فنرى حينئذٍ النصف المضيء من القمر بكامله ثم يتابع القمر دورته حول الارض فيتغير شكله حتى يعود كالعرجون القديم اي كعرق النخل اليابس.

الشمس والقمر بحسبان

«الشمس والقمر بحسبان» الرحمن ٥ ـ يستفاد من هذه الاية الكريمة ان الشمس والقمر يجريان على مقدار من الحساب كما مر معنا سابقاً، كما يستفاد ايضاً منها ان الشمس والقمر بتقدير، وذلك بالنسبة للطاقة التي تصل الارض من قبل الشمس، اذ لولا وجود الحجب والطبقات التي تفصل بينهما لكانت احترقت الارض، كما ايضاً لبعد الشمس الحالي عن الارض التأثير البالغ، اما القمر فإن تقدير وجوده على هذا البعد من الارض جعل الارض تحتفظ بالخصائص المعروفة الملائمة لحياة البشر ولو انعدمت هذه المسافة فإن درجة حرارتها ستتغير فتصبح في النهار ٢١٤ درجة فهرنتهيتية اي بزيادة درجتين على درجة غليان الماء وفي الليل ٢٤٣ درجة فهرنتهيتية اي عندما يصبح الهواء سائلاً.

الشمس والقمر وحساب الزمن

ان الزمن الطبيعي الانتزاعي النسبي هو عبارة عن حركة الشمس، فالشروق هو شروق الشمس، والظهيرة عندما تكون الشمس في اعلى نقطة في السماء اما الغروب فهو لحظة غياب الشمس وراء الافق، وما بين الشروقين او الظهرين او الغروبين يوم كامل اي ٢٤ ساعة ونأخذ ايضاً من حركة القمر حساب الشهر ـ

الفترة بين ظهور القمر مرة وظهوره مرة اخرى ٢/١ ٢٩ يوماً وهذا العدد هو الذي يحدد الشهر، اذاً من النظر الى الشمس نحدد الساعة او اي مدى وصل اليه النهار ومن القمر اليوم.

ولقد حاول الانسان ان يضع تقويماً زمنياً لنفسه يوماً وشهراً فالارض تكمل دورانها حول الشمس في زمن يبلغ ٣٦٥ يوماً و ٥ ساعات و ٤٨ دقيقة و ٤٦ ثانية، فعمد الى قسمة السنة الشمسية على الشهر القمري فوجد ان الناتج لا يساوي ١٢ وهي عدة الشهور اساس حسابه الزمني فعمد الى جعل بعض الاشهر عدتها ٣٠ يوماً وبعضها الاخر ٣١ يوماً وجعل شباط ٢٨ يوماً او ٢٩ يوماً وهكذا من حركة الارض حول الشمس ومن دوران القمر المقدر بحسبان استطاع الانسان ان يعلم عدد السنين والحساب، وصدق القرآن الكريم حينما قال في الآية الخامسة من سورة يونس: «**هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب، ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون**».□□

ترقبوا في العدد القادم:

مقابلة مع الوكيل الشرعي العام للقائد الخامنئي {حفظه الله} في بيروت وجبل عامل

سماحة حجة الإسلام السيد حسن نصر الله {حفظه الله} في حوار حول المكتب الشرعي:

إنجازاته، وظائفه وأهدافه المستقبلية.

المـرأة بيـن فرص

يشكل الوقت عنصراً اساساً في تحقيق ما نتطلع اليه ونتمناه من أمور وأشياء.. لذا حين لخص الباحثون سرّ النجاح أشاروا اولاً الى اغتنام الوقت وعدم تضييعه والتفريط به..

وان اي تأمل في اسباب مشكلة الانسان في يومنا. ومحنته الاجتماعية والتعبدية والاقتصادية، سيجد ان هدر الاوقات سبب اساس في كل ما يعترضنا او نعاني منه من مشاكل وهموم سواء على الصعيد الخاص كأفراد او الصعيد العام كمجتمع واحد..

وسيدرك الى هذا ابعاد تشديد التربية الاسلامية على سدّ منافذ العبث واللهو.. والتركيز على بث روح اليقظة والجد والمسؤولية.

المرأة تخصيصاً

لما كان المجتمع النسائي يعاني اكثر من غيره من حالات التبذير والاتلاف (القسري..) على صعيد الوقت واهدار الطاقة، كان التوجه في هذه الكتابة للمرأة. والا فالمسألة بالعموم تطال كل فرد بشكل نسبي، شاباً كان ام فتاة. رجلاً كان ام امرأة. مسنّاً ام طفلاً صغيراً..

مساوىء الفراغ

كما السم الذي يسري ببطء ليصل الى هدفه في النهاية. هكذا اوقات الفراغ تفتك بكثيرين فتجتاح المواهب والطموحات لتخلق من ورائها الخمول والاحباط..

فهي من جهة قد تتحول الى مشكلة وأزمة حياتية تعقد حياة الاسرة ككل..

ومن جهة ثانية قد تتحول الى ازمة نفسية تنعكس آثارها السيئة على الفرد نفسه فتحرمه سعادة الدارين.. وقد اشار الامام الباقر (ع) الى هذا بقوله: «اياك والكسل والضجر فإنهما يمنعانك من حظك في الدنيا والآخرة..»

ومن جهة ثالثة قد تتسبب اوقات الفراغ باحداث مشاكل اجتماعية واخلاقية.. فالانسان او بشكل عام المرأة.. التي لا تملك مرتبة اجتماعية ولم تتبلور شخصيتها ثقافياً.. حين تملك طاقة ولا توجد لها مسرباً طبيعياً لتصريفها. او مجالاً نافعاً لتوظيفها ووضعها في الموضع الطبيعي البناء..

الخير وأوقات الفراغ

تتحول الى عنصر هدام من حيث تدري او لا تدري.. عكس تلك التي تملك حساً اجتماعياً. وادراكاً سليماً. ومعرفة صحيحة فإنها تحرص على كل لحظة ودقيقة وساعة من ساعات عمرها. وتعمل جاهدة على توظيفها والاستفادة منها لئلا تضيع هدراً باعتبار ان وقت الفراغ عند من تملك الادراك السليم ليس معناه الوقت الزائد الذي لا قيمة له. والذي يمكن ان تستغني عنه وتبدده وترمي به في الهواء كيف تشاء.. وانما هو جزء من فرصة العمر التي نضن بها. ومساحة لا تثمن ولا يستهان بها من هذا العمر وان قلّت. فكيف ان كثرت واهدرت في اللاشيء..

وقت الفراغ عند من تملك المعرفة الصحيحة، هو الوقت الذي بقي لها لتملكه وتملك نفسها فيه بعد ان قضت وقت العمل مملوكة لما تزاوله من شواغل وتكاليف.

وقت الفراغ عند من تتوق الى معالجة الامور قد يتحول سبيلاً ومعراجاً الى اعلى عليين. اما عند تلك التي تدعه مرتعاً لسفاسف الامور فانه قد يصبح منزلقاً يهبط بها الى اسفل السافلين..

ولذا قيل ان افرغ الناس هو الذي لا يستطيع ان يملأ ساعات فراغه. وان الذي يعرف قيمة وقته يعرف قيمة حياته ويستحق ان يحيا لأن مالك وقته يملك كل شيء ويصبح في حياته سيد الاحرار.

من هنا، وفي زحمة الحياة وطموحها ليس لنا ان ننسى فرص الخير التي بين ايدينا.. والتي تطلق اوقات الفراغ..

اذ كم تنسى الكثيرات منا أهمية الوقت وقيمة العمر. مع العلم ان كل لحظة تمر من العمر تنقصه ولا يمكن تعويضها واعادتها.. وقد يغيب عن بالها ان هذا العمر كمسافة الطريق بالنسبة الى المسافر. كل خطوة نخطوها تنقص الطريق وتقرب من النهاية..

لذا لا بد لنا في اول الطريق من اسقاط المبررات.. لأنه ان كانت اوقات العمل الاسروي والمنزلي تملكنا.. فإننا نحن من يملك اوقات الفراغ. وبيدنا ان نتصرف بها كما نريد، وهي لهذا بمثابة ميزان القدرة على التصرف، وميزان معرفتنا بقيمة الوقت كله.. وليس الوقت سوى عمر، وليس العمر سوى فرصة، اذ في الحديث عن رسول الله (ص): «الفرصة تمر مرّ السحاب فانتهزوا فرص الخير».

من اسباب الفراغ:

١ ــ **الغفلة**: فكما ان انحراف الصحة البدنية، يعطل برامجنا وحركة نشاطنا اليومي، فإن الغفلة عبر انحراف ميزان التنبه وعدم ضبط الإرادة لدينا تؤدي الى ضياع الوقت وتضييعه وعدم الانتفاع به، فيقضي على طموحنا في ايجاد او انجاز اي شيء.. وبالتالي يعطل طاقاتنا وامكانياتنا وقدراتنا ويفوّت علينا جليل الفرص، والحديث الشريف ينبّه: «كفى بالمرء غفلة ان يضيع عمره فيما لا ينجيه».

«إغتنم خمساً قبل خمس، شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وغناك قبل فقرك».

٢ ــ **عدم نظم الوقت**: وهذا قد يوجد ارباكاً لا تقوى معه كثيرات على الامساك بزمام الامر.. لذا نلاحظ العديدات ممن يشكين الفراغ ويعشن مرارته مع انهن يملكن روح المسؤولية وصدق التوجه.. الا ان عملية تنظيم الوقت تخذلهن..

وقد نرى البعض بسبب عدم التوازن في تقسيم الوقت وضبطه يقع فريسة كثرة النوم وهذا ما يورث الكسل والخمول البدني والنفسي.. لذا نجد الحديث الشريف

يشدد في التأنيب: «ان الله ليبغض العبد النوام، ان الله ليبغض العبد الفارغ».

«كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا».

«بورك لأمتي في بكورها».

كثيرة هي الاحاديث التي تركز على اخذ مقدار الحاجة الاساسي من النوم وتحث على النهوض المبكر.. وانه بالالتفات الى مفاهيمنا ونظامنا الحياتي نجد ان الله تبارك وتعالى قد نظم لنا حياتنا، بحيث جعل الصلاة عند طلوع الفجر لنبدأ يومنا بالعبادة وذكر الله والتفكير في عظيم آياته فنستجلي وجه الصباح ونستغل يومنا من بدايته بالجد والحيوية والنشاط..

وهنا يحضر في قول زوجة الامام الخميني (قده) لدى استقبالها لضيفات احد المؤتمرات العالمية مع مطلع الثورة، في منزلهم المتواضع، ان الامام منذ عرفته ينام في

العاشرة ويستيقظ في الساعة الثانية ليلاً، ويأخذ نصف ساعة للقيلولة قبل صلاة الظهر مباشرة، ولا حاجة هنا للتفصيل في عظيم ما أنجزه الامام واعطاه.. وما بلغه من سمو في شخصه الشريف..

٣ ـ اللامبالاة واللامسؤولية: وهذا منشأه التربية الخاطئة اساساً.. فالاسلام كنهج لم يحرص فقط على توظيف الطاقة واستثمارها وحسب، بل جعل الانسان ـ رجلاً كان ام امرأة ـ مسؤولاً ومحاسباً عنها يوم القيامة، فرسول الله (ص) بحديثه الشريف يلفتنا لأمر جلل: «لا تزولا قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع، عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن عمله كيف عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما انفقه».

الحديث الشريف هنا يضع الفرد المسلم امام المسؤولية الكبرى يوم القيامة، ويبين انه غير مسموح له باتلاف وتضييع الوقت والعمر في الثرثرة والفراغ والنوم والكسل والمجالس الفارغة.. كما يشدد في التأكيد: «اعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها منها ساعة الا كانت رغبته عليه حسرة يوم القيامة». «ان يكن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ مفسدة».

٤ ـ عدم توفر المناخ السوي في البيئة العائلية.. او المحيط الاجتماعي: المناخ الذي يقدّر دور المرأة ومواهبها ونشاطاتها الثقافية والفنية والاجتماعية ويحترم برامجها وأوقاتها..

المناخ الذي يستقي من ينابيع الاسلام الصافية التي حرصت على ارساء أجواء التكامل حفاظاً على دور الانسان الرجل والانسان المرأة وصوناً للطاقات كل الطاقات في الامر..

فلو التفتنا الى المجتمع النسائي سنجد ان ملايين الساعات تتلف وتضيع، طاقات وامكانيات وقدرات طائلة تهدر يومياً. اما في جلسات هامشية او بين ارجوحة التثاؤب والإسترخاء امام الشاشة الصغيرة بعيداً عن اي هدف حي او غاية بنّاءة..

وهذا ما يحتاج الى سعي جاد من القيمين.. وصولاً الى تحقق احترام حقيقي للوقت واحداث حالة تحول في اوقات الفراغ.. لتحويلها الى ما أسماه رسول الله (ص) بفرص الخير.. فالطاقة النسائية ان فسح لها المجال لمعايشة النهج الاصيل الذي خطت معالمه سيدة نساء العالمين (ع) انتعشت وانعشت.. وانه في اطار الواقع القائم، وفي اطار الارادات الفردية للعديد من المتطلعات من صاحبات المواهب والكفاءات ممن يملكن حرارة النهوض ويتقن الى معالي الامور، لا بد من وقفة يسيرة مع ما يمكن ان تملأ به اوقات

الفراغ:

١ ـ **ممارسة العبادات:** التي تهذب النفوس وتصقل الارواح وذلك عبر تحديد ما بالوسع الالتزام به بصورة مستمرة، من مثل:

- المحافظة على النوافل اليومية.
- زيارة عاشوراء.
- الزيارة الجامعة الكبيرة.
- قراءة خمسين آية من القرآن الكريم يومياً.
- الالتزام بدعاء كميل، والعهد، والسمات، والندبة في اوقاتها.

٢ ـ **متابعة التحصيل العلمي:** اذ من المهم اذا توفرت الظروف، الانتساب لاحدى الجامعات او لاحدى الحوزات العلمية، او معاهد تعليم اللغات وغيرها.. وذلك وفق برنامج لا يتعارض مع اولويات الامهات، والا كحد ادنى لا بد من الالتزام ببرنامج دراسي عبر شرائط الكاسيت، سواء للدراسة الحوزوية، او اللغات، او مجالس العزاء.. وانه بالاتكال على الله تعالى ستجد ان من جدّ وجد.

٣ ـ **المطالعة الهادئة الجادة:** وهي من أهم الاساليب لملء الفراغ عند المرأة اذ بامكانها ان تجني من خلالها فائدة عظمى، خصوصاً ان هي ركزت مع صديقة اخرى على وضع برنامج سنوي محدد. وعيّنت أوقاتاً محددة للمباحثة فيما تمّت قراءته..

ولا شك في ان عدم توفير وقت محدد للمطالعة ثغرة عظيمة في حياتنا.. فالكتاب المفيد يمثل اوفى الاصحاب، لأنه يقينا من الانصياع للتفاهات.. ويرتفع بنا الى مصاف الذين يعلمون..

٤ ـ **الكتابة:** اذ الفن الثقافي لا بد من استثماره، عبر كتابة القصة، او المقالة، او الابحاث، ويبقى الاهم التركيز على ما يمكن الابداع فيه سواء كان للاطفال، ام للناشئة ام

وقت الفراغ عند من تملك المعرفة الصحيحة هو الوقت الذي بقي لها لتملكه وتملك نفسها فيه بعد ان قضت وقت العمل مملوكة لما تزاوله من شواغل وتكاليف

على صعيد المرأة او الساحة عامة، فساحتنا بحاجة ماسة لأي جهد في هذا السبيل.. وانه في مجال التحصيل العلمي والكتابة، علينا ان نجعل نصب اعيننا الانموذج الفذ في عصرنا السيدة الفاضلة ـ آمنة الصدر ـ بنت الهدى.. والتي لم تدخل مدرسة قط في حياتها وانما نهلت العلم وابدعت في التدريس والكتابة من خلال البيت وحسب.. وعبر أخويها الجليلين السيد اسماعيل الصدر ومن ثم السيّد محمد باقر الصدر.. كما حدثتني من لقائي معها قبل استشهادها بعام..

٥ ـ **المواهب الذاتية:** فلقد منّ الله سبحانه على كل منا بموهبة، ومسؤوليتنا ان نكشف عنها ونعمل على تنميتها وتوجيهها الوجهة الصالحة، من قبل كتابة الشعر او الرسم، او الخط، او اي لون آخر من الوان المهارات الفنية المختلفة والتي ان ابدعنا فيها يمكن ان تكون سبيلاً منتجاً وناجحاً ومفيداً في اكثر من مجال..

٦ ـ **مساعدة الابناء في متابعة واجباتهم الدراسية اليومية:** وحيث تعيش الام أمومتها كاملة.. لجهة الوقوف على شخصية ابنائها، واكتشاف الثغرات والمواقف والقدرات، والعمل على معالجتها وتنميتها مباشرة، وهذا ما لا يمكن ان يوفره ـ الدرس الخاص ـ والذي بات متعارفاً عليه بشكل أساس في ايامنا..

وبالاضافة الى هذا، بالامكان توفير برامج مسلية وجلسة اسبوعية كمراجعة ومحاسبة نفس مع الابناء.. تكون متنفساً ومنبراً أليفاً لتبادل الآراء والتوجيهات والارشادات.. وهذا اضافة الى صلة الارحام التي شدد عليها القرآن الكريم.. ودعم المقاومين المجاهدين أعزهم الله وأرضاهم ورفع مقامهم.. وذلك عبر كل ما يمكن.. وخصوصاً عبر تلاوة دعاء اهل الثغور مع اطفالنا الصغار انصار الامام الحجة أرواحنا لمقدمه الفداء..

وأخيراً بيدنا وليس بيد غيرنا ان نحوّل اوقات الفراغ الى فرص خير.. ونسعى جاهدين لاستثمار الوقت والعمر.. لتكون الدنيا كما قال رسول الله (ص) مزرعة الآخرة حقاً..

ولكن دعاؤنا لله تعالى دائماً ـ ما جاء عن الامام زين العابدين (ع):

«واشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر والسنتنا بشكرك عن كل شكر وجوارحنا بطاعتك عن كل طاعة، فإن قدّرت لنا فراغاً من شغل فاجعله فراغ سلامة، لا تدركنا فيه تبعة ولا تلحقنا فيه مسأمة، حتى ينصرف عنا كُتاب السيئات بصحيفة خالية من ذكر سيئاتنا، ويتولى كُتاب الحسنات عنا مسرورين. □□

عفاف الحكيم

الآداب المعنوية للصلاة

تحصيل حضور القلب

ان لكل العبادات حقيقة وغاية هي ذكر الله تعالى، هذا الذكر الذي لا يحصل بمجرد لقلقة اللسان، بل بحضور القلب وتوجهه الى المعبود الحق، فإذا لم يكن الذكر منبعثاً من فهم الحقيقة كان خاوياً، بل ان مرتبة كل ذكر انما تكون بحسب هذا الفهم.

يقول الامام الخميني (قده): «.. وها نحن نحسب أنفسنا في زمرة المصلين، وقد مضت علينا سنون، ونحن مشتغلون بهذه العبادة العظيمة، ومع ذلك لا نرى في أنفسنا هذا النور ولا نجد في باطننا هذا الزاجر والمانع. فالويل لنا يوم نعطى صور أعمالنا وصحيفة أفعالنا في ذلك العالم بأيدينا ويقال لنا: «كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا» (الآداب المعنوية ـ ص ٧٣).

في الحديث عن حضور القلب، علمنا ان جوهر كل عبادة انما يتحقق بسريان ارادة الحق سبحانه وتعالى في مملكة وجود الانسان، فمعنى العبودية لله ان لا يكون للسالك أية ارادة مقابل ارادة الله عز وجل.

وكيف يمكن ان يحصل هذا الفناء والانسان ما زال خاضعاً لشهواته وأوهامه؟!

لذلك فإن المرحلة الاولى من العبادات تقوم على اساس جعل هذه المملكة خاضعة للقلب ومنقادة اليه. وذلك من خلال تقوية ارادة النفس وتغلبها على القوى الطبيعية.

فالعبادة في المرحلة الاولى عبارة عن هذا التسخير، بحيث تكون القوى المختلفة بالنسبة للنفس كملائكة الله بالنسبة للحق تعالى: «لا يعصون الله ما أمرهم».

ورغم ان هذه العبادة لا تكون في جوهرها لله الا انها سير نحوه سبحانه، ولا ينبغي للعابد في هذه المرحلة ان يدّعي العبودية والخضوع ما دامت القوى المختلفة للملك بعيدة عن سلطان القلب. وعندما يحصل هذا التسخير وتصبح القوى منقادة للقلب ينبغي ان يحضر المصلي قلبه

في الصلاة ويرى نفسه في محضر الله تعالى. وعلى اثر هذا التوجه المستمر والمواظبة على العبادة بهذا الشكل تسري ارادة الله في قلب المصلي ليتحقق بعدها الخضوع التام لجميع المملكة.

وهذا من فوائد الصلاة: (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر).

اين تكمن المشكلة؟

المشكلة لا تنحصر بعد هذا الكلام في القناعة فقط. فإنّ من لم يذق لذة العبادة ولم يجرب الحالات المعنوية يجد صعوبة بالغة في الوصول الى مقام حضور القلب وخصوصاً اذا التفتنا الى الموانع العظيمة التي تنشأ في رحلة الانسان وسيره نحو هذا العالم.

وعلى اثر هذه الصعوبة التي تحصل في البداية ييأس المصلي من بلوغ المقصد. وبدلاً من اتهام نفسه واعترافه بالتقصير يلجأ الى الاخفاء والتعمية: وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون، فإن من اشد مكائد ابليس وتسويلاته هو انه يقنع الانسان بظاهر الشريعة، ويوهمه ويزين له انه اذا ادّى الصلاة بالصورة الواردة في الاحكام وراعى شرائطها ومستحباتها، فإنه سينال الدرجة الرفيعة، ولا يلبث هذا المصلي المسكين حتى يصبح في حالة يرى فيها عبادة الآخرين بلا قيمة، ويصاب بمرض الاعجاب بعمله، وعندها فانه من البعيد جداً ان يتم انقاذ هذا الانسان.

هذه الصلاة التي جاءت لأجل اخراج الانسان من حضيض الظلمانية الى اوج الانسانية والنور، ولتعطي لروحه معنى ولوجوده اتصالا، اين نحن منها؟!

وما يمنع الانسان من تحصيل روح العبادات تلك التدليسات الخفية للشيطان والنفس حينما يأمل بالتوبة في آخر العمر. فهو يعلم انه مقصر وان صلاته لا تساوي شيئاً في سوق اهل المعرفة والايمان ولكنه يمنّي النفس بقدوم أيام ينقطع فيها الى العبادة والتبتل، وان هذه الايام ايام الانشغالات والحاجات الاساسية.

فكيف سيؤمّن أحواله؟ واذا لم يعمل ليلاً ونهاراً فمن سيصرف عليه أيام شيخوخته؟!

وهذا، بالاضافة الى انه من خدع الشيطان وناشيء من الجهل بمقام ربه وحقيقة وجوده في هذا العالم، فهو لن يحصل البتة. فاذا نظرنا الى حال الكبار في السن نجد ان معظمهم لم يتوبوا الى الله ولم يرجعوا اليه: «يشيب ابن آدم وتشبّ فيه خصلتان الحرص وطول الأمل».

ومن هو الضامن لبقاء هذا الأمل، الأمل بالتوبة والانابة الى العمر؟! فإن شجرة الغفلة والمعاصي حين تستحكم في القلب وتمتد جذورها فإن قطعها يصبح صعباً جداً، بل يصل الى درجة الاستحالة احياناً. وعندما يكون الانسان في مرحلة الشباب حيث العزم والقوة والفتوة في أوجها، وحيث المعاصي والذنوب في بداياتها، فإن الفرصة تكون أكثر والمجال أوسع. أما عندما يصل الى ارذل العمر ورغم خمود

نيران الشهوة فإن العزيمة تصبح أضعف بكثير، ويكون عمود الذنوب والمعاصي قد رسخ في أعماق القلب ليثبّت بناء الانحراف واليأس من رحمة الله.

وهنا مانع آخر وحجاب غليظ كثيراً ما نرى آثاره السلبية في أوساطنا وهو الطمع بغير محله في شفاعة الشافعين عليهم السلام. وان هذه الشفاعة التي أعدها الله لعباده لترغيبهم في عبادته والانقطاع اليه وترك ما عداه، قد تحولت عند البعض الى اهم سبب في الغفلة والشقاوة. فهؤلاء إذا نظروا الى أعمالهم وعباداتهم ولم يروا فيها حظاً من الحضور، قالوا: نحن لا نرجو إلا شفاعة محمد وآله صلى الله عليهم أجمعين. وبدلاً من تحول هذا الرجاء العظيم - الذي هو رأس جميع العبادات وأصل كل إيمان - الى عامل أساس في سلوك طريق المعنويات، يصبح - والعياذ بالله - سبباً لجرأة الانسان على المعاصي، فإن الانغماس في المعاصي يجعل القلب بالتدريج، مظلماً ومنكوساً، ويجر أمر الانسان الى سوء العاقبة. وكثيراً ما يكون ذلك بحرمانه من الشفاعة أيضاً.

كانت هذه جملة من الموانع أمام تحصيل القناعة بضرورة حضور القلب. والتي تجتمع كلها تحت عنوان اليأس من رحمة الله والغفلة عن الآخرة والامن من مكره، ونحن هنا نذكر جملة من الاحاديث المرغبة في حضور القلب:

فعن الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله: «أعبد الله كأنك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك».

وروى ابو حمزة الثمالي رضي الله عنه، قال: «رأيت علي بن الحسين عليه السلام يصلي فسقط رداؤه عن منكبه، فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته، فسألته عن ذلك، فقال: ويحك أتدري بين يدي من كنت؟»

وفي الحديث ايضاً عن الرسول صلى الله عليه وآله:

«ان الرجلين من أمتي يقومان الى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلاتهما ما بين السماء والارض».

وقال النبي صلى الله عليه واله:

«ما يخاف الذي يحول وجهه في الصلاة ان يحول الله وجهه الى وجه حمار».

وقال صلى الله عليه وآله:

«من صلى ركعتين لم يحدّث نفسه بشيء من الدنيا غفر الله له ذنوبه».

وعنه (ص):

«ان من الصلاة لما يقبل نصفها وثلثها وربعها وخمسها الى العشر، وان منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها».

«ما لك في صلاتك إلا ما أقبلت عليه بقلبك».

وقال الامام الصادق (ع):

«ما تجتمع الرغبة والرهبة في قلب إلا وجبت له الجنة».

مقام العبد الصالح «محمد بن يعقوب»
خالد كخلود الزمن

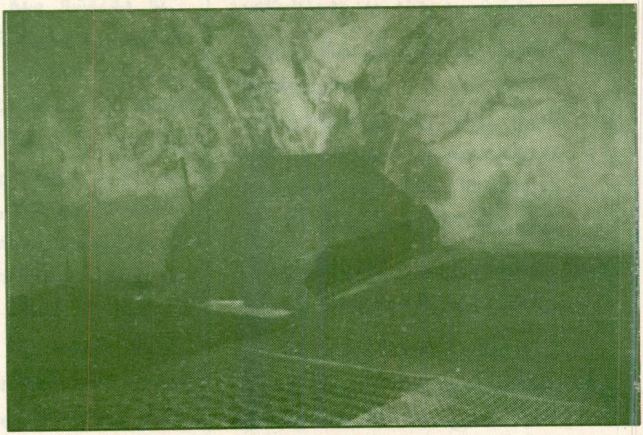

تطل قرية الحلوسية كالشمس في وضح النهار بأبطالها العظماء أمثال الاستشهادي علي صفي الدين. وفي هذه البقعة الكربلائية شهد العدو الصهيوني اللون الاسود من الحياة وذاق طعم الهزيمة بفعل ضربات المجاهدين الذين هبوا كالنار في قرى الجنوب ليحققوا النصر والعزة للأمة جمعاء.

عندما يساورك الشعور لإطلالة على الجنوب فلا بد انك تبحث عن معنى للعزة والكرامة والكبرياء، وان تدخل الى عباب جبل عامل حيث تقطن قرية جنوبية مجاهدة قدمت على مذبح التاريخ رجالاً لا تلهيهم تجارة عن ذكر الله يصنعون النصر الأحمر فلا بد ان مرادك أثمن من كلام وأقوى من عزيمة.

وعلى تلك البقعة العاملية الطاهرة

أول ما يثير فضولك وانت مترجل الى القرية زيارة المقام الشريف للعبد الصالح «محمد بن يعقوب» المتكلل عند اعلى نقطة في القرية حيث نداء ذي النون يخترق حجب النور بالنور، فما يسعك الا ان تقف

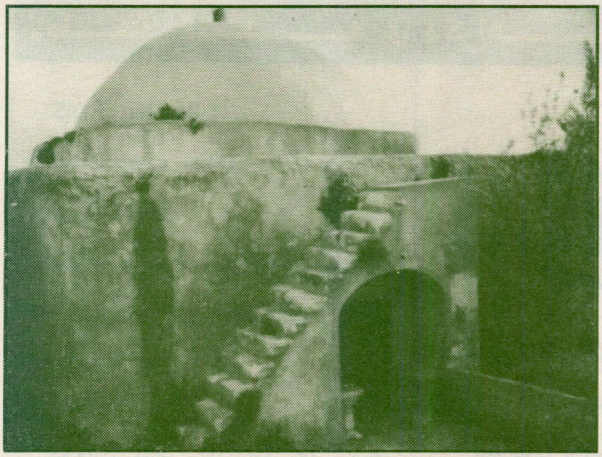

اجلالاً واكباراً لهذا العبد الصالح.

ومحمد بن يعقوب احد العباد الصالحين حسب ما يذكره بعض اهالي القرية فيما تضاربت المعلومات عن هذا الشخص، فمنهم من قال «عبد صالح» ومنهم من اكد انه «أحد ابناء النبي يعقوب عليه السلام».

اهو التاريخ، يعني ان يكون هناك ولد للنبي يعقوب عليه السلام اسمه محمد، وأيّاً يكن نسب هذا الشخص فالمهم انه احد الصالحين الذي رفضوا الذل والظلم والاستعباد وسلكوا طريق النور والرشاد فانطلق يطوف ارض الله الى ان وصل الى ارض جبل عامل حيث اراد ان يلقى ربه على قاب قوسين او ادنى.

ومما يدل على أهمية هذا العبد الصالح هو ما ذكره اهالي القرية انهم منذ مئات السنين ينذرون ويوقفون عن روحه الارض والاشجار التي تنتشر داخل القرية وفي خراجها وصولاً الى القرية المجاورة طير فلسيه حيث تبلغ مساحة الارض المشجرة الموقوفة عن روحه عشرات الدنومات..

المقام الشريف لهذا العبد الصالح، يتربع على اعلى نقطة في القسم الاعلى من قرية الحلوسية، ويعود تاريخ بنائه الى مئات السنين، ومما يدل على ذلك، عمر الاشجار الموقوفة لهذا العبد الصالح والتي جاوزت السبعة قرون، وكذلك حديث المسنين من اهل القرية، وقد شهد هذا المقام تحسينات في النصف الاول من القرن الحالي.

وما يزيد في أهمية هذا العبد قصة نبش قبره الشريف، فعندما اجتاحت قوات الاحتلال الصهيونية الجنوب سنة ١٩٨٢، عمدت الى نبش القبر وقطع بعض الاشجار المحيطة به.

مقام هذا العبد الصالح اليوم مصلى لأهل القرية يقصدونه ليؤدوا فيه الصلاة وينذرون لصاحبه عند الضائقة.

ويبقى مقام العبد الصالح «محمد بن يعقوب» منارة للسائرين يعطي كل يوم دروساً في الاخلاق والجهاد وعبرة للسلاطين الظلمة.

لأطفال النبطية في ذكراهم الذين استـ

...ويا غدَ

كان الربيع وكانوا..

نبته، سحره ودلاله

ورود تتغاوى

يتهامسن اذ تمرّ فراشة.. يتغامزن لعصفور واقف على شجيرة لوز، يختال بحسنه ودلاله.

كانوا..

دمعات المطر المنسابة على ورق الاشجار ومروج العشب الاخضر.. وفوق امواج التراب البليلة مع صبح زهري.

كانوا..

بلابل الحقول الممتدة الى آخر الضيعة..

يعزفون بنغم انفاسهم الحان الطفولة

كان الربيع وكانوا..

يأتون مع اجدادهم الى الكروم. يطربوهم بكلماتهم البريئة، ولا ينسون نصيبهم من اعناق الذرة..

أو حتى.. يمرّغون وجوههم وايادهم بتربة الزيتونة.. قبل العودة.

عند المغيب.. يعودون الى امهاتهم حاملين باقات الدحنون وترابين الزعتر.

كان للأم عيدها وكانوا..

يُسائلون بعضهم في باحة الملعب..

ماذا سيقدمون هدايا لأمهاتهم..

دقّت ساعة الانطلاق..

وجاؤوا يخبئون في حقائبهم باقات الزهور.. والف قبلة.

قال واحد لصاحبه..

على دفتري هذا رسمت صورة امي..

سأعطيها اياها حين اصل..

ووصل كل النار اليهما..

اين صورتي الحلوة..

اين وجه امي الذي رسمته..

والوردة تستصرخ ابواق النار..

كل الحقائب سبحت فيها الدماء..

كل الدفاتر مكتوب عليها بالشظايا والدخان..

هذا الوطن

«ستموت انت طفل جنوبي»..
كل المراييل صارت مناديل، معلّقة فوق هذا «الاوتوكار» المدرسي..
كل الوجوه البريئة صارت مقر النار والقنابل..
كل العيون سيل من دم..
اين ضحكاتكم يا اطفال..
يا غد هذا الوطن..
اين الهدايا لأمهاتكم..
تعالي امي..
خُذي الهدية..
خُذي الوردة رحيقاً من دخان ودم..
تعالي امي..
لملمي جسدي الذي تمزّق..
ولحمي المحروق..
اغسلي الحقيبة من هذا الوله.. ان فيها «السندويش» الذي وضعته لي صباحاً..
وحبّات الحلوى..
امسحي عن دفاتري ما كتب بالنار:
«ستموت انت طفل جنوبي»..
لم أفعل شيئاً يا امي..
لماذا في عيدي أُقتل..
لم أفعل شيئاً..
لم دمعُك مهراق.. لماذا دمي على كل الدروب والمفارق منثور..
لماذا حلمي مقهور مهدور..
لماذا ضحتك مخنوقة..
لماذا ورودي محروقة..
تعالي امّي..
لمليني..
والى صدرك عودي ضميني..
تعالي امي..
في حفنة تراب وردة ازرعيني..
اسقني ماء عينيك ودفىء روحك ولا تنسي كل يومٍ ان تَشُمّيني..

ندى

مهداة الى روح الاستشهادي علي أشمر

حبيبي علي

عزيزي.. بل حبيبي علي، فلعلَّ كلمة عزيزي ليست معبِّرة، يا صاحب الضحكة الرنانة، والوجه الصبوح البسَّام الذي، لطالما أسعد اوقاتنا في أعصب المواقف.

آه يا علي.. لا أدري ماذا أقول، فقد طارت الكلمات من الذهن.

ولا أدري ماذا أذكر.. فهل هو خروجك خلفي مسرعاً شاهراً القنابل وأنت الوحيد وقتها بفعلتك وجرأتك تحسباً لتقدم اسرائيلي، ام هي حكاياتك الطريفة المفعمة بالطيبة.. ام تصرفاتك المطعمة بالحركات الطفولية البريئة بين آخر صلاة جمعة لك في المسجد وما بعدها فراغ لا يسده أحد، فمسجد الرضا (ع) ما عاد شَعَر بطيفك اللطيف يدخله.. وإخوتك دوماً يتلفتون حولهم علَّهم يرون علياً يمسح بماء وضوئه على رأسه ورجليه تهيئاً للقاء الله.. إنه الامل.

الآن علمت يا بطل لماذ في آخر لقاء لي معك، في آخر صلاة جمعة لك آثرتني على نفسك بقرص من أقراص العيد، وقد أعطاك إياه عجوز شيّبه فتة الضاحية الجنوبية بمفاجآتهم الحيدرية.

الآن علمت يا ذو الفقار لماذا شددت على يدي، وكأنك لا تريدني ان اذهب بعد ان تحدثنا قليلاً فاستأذنتك بالانصراف..

إنها فرحة لقاء الله، ولكن.. هو فراق الاحبة.

أخوك الذي طالما خاطبته بكلمة «حبيبي يا سيد مرتضى».

نتائج مسابقة العدد الثالث والخمسين

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة. والفائزون على الترتيب هم:

الاول: علي نعيم الرز
الثاني: ابو حسن موسى
الثالث: فؤاد عبد الله قهوجي
الرابع: محمد علي يعقوب صقر
الخامس: علي جمال حميّد

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ان ادارة المجلة قد اعلنت عن جوائز تقديرية للمشاركين في القرعة اكثر من مرة دون ان يحالفهم الحظ بالفوز فعلى من يهمه الامر ان يراجع العددين السادس والاربعين والسابع والاربعين.

ثالثاً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء: _____

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٥٥

ضع احرف الاجابات الصحيحة في مكانها المناسب.
المسابقة التي لا تحتوي على هذه القسيمة غير معتبرة.

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم _____

العنوان _____

_____

مسابقة العدد الخامس والخمسين

حول المسابقة

○ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد الرابع والخمسين.

○ ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٣٥ / ٢٤) في مهلة أقصاها العاشر من شهر أيار ١٩٩٦م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الخامس والخمسين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

○ يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد السابع والخمسين من المجلة الصادر في الأول من حزيران من العام ١٩٩٦ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٨٠ الف ليرة.

الثاني: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٤٠ الف ليرة.

الرابع: جائزة ٣٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٢٠ الف ليرة.

□ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

□ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة المسابقة

١ ، ان السبيل لصحة نفس الانسان يتمثل في: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ الاتيان بما يصلح النفس ويجعلها سليمة.

ب ـ تعاطي الادوية والعقاقير المهدئة

ج ـ الاقلاع عن كل ما يضرها ويؤلمها

د ـ كل الاجوبة المذكورة صحيحة

٢ ، بين الصحيح من الخاطىء فيما يلي:

أ ـ الشيطان هو القوّة التي تخلق الشر والفساد والانحراف والتي تقوم بحرف الانسان بصور وقوالب مختلفة.

ب ـ ان شياطين الانس يكونون احياناً اكثر خطراً من شياطين الجنّ

ج ـ ان الصدقة تقطع وتين ابليس

د ـ ان نفس اهتمامنا بالإستغفار يعني اعترافنا بالخطأ والنقص والمعصية والقصور والتقصير.

٣ ، من المعتقدات التي يُسأل عنها الانسان هي: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ معرفة الله والايمان بوحدانيته

ب ـ النبوة والامامة

اسئلة المسابقة

ج ـ المعاد

د ـ عصمة الرسول والامام

٤ ، ان من اعظم الصفات التي تظهر للانبياء هي:

أ ـ الشجاعة والقوة

ب ـ العبودية

ج ـ الخوف من الله

د ـ الاخلاق الجميلة

٥ ، ان اعتقاد الكثيرين بعدم وجود احكام شرعية للمقام الباطن يعود الى: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ عدم فهم حقيقة العبودية وتصورهم امكانية كون الانسان عبداً لله في مقام الظاهر فقط

ب ـ الجمود على الاحكام الظاهرية وقشرها

ج ـ تقصير البعض في بيان الابعاد الباطنية للاحكام الظاهرية

د ـ التخصص والتفريع، بأن كانت هناك مرجعية لاحكام الظاهر، ومرجعية لاحكام الباطن.

اسئلة المسابقة

٦ ، سوف لن يطرأ اي فراغ في القيادة ولديكم القائد، كلمات لإمام الأمة الراحل (قده) قصد فيها شخصاً معيناً. من هو؟

أ ـ السيد احمد الخميني (رض)

ب ـ الشيخ هاشمي رفسنجاني

ج ـ آية الله العظمى الشيخ محمد علي الآراكي

د ـ اية الله العظمى السيد علي الخامنئي

٧ ، تساوي السنة الضوئية ما يقارب:

أ ـ ٥ آلاف مليار كلم

ب ـ ٢٥ الف مليار كلم

ج ـ ١٠ الاف مليار كلم

د ـ ٣ آلاف مليار كلم

٨ ، ان حضور القلب الذي هو أدب مهم من آداب الصلاة يعني: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ توجهه الى حضرة الله سبحانه

ب ـ شعوره بالفقر والعجز التام امام الغني المطلق

ج ـ استحضار حقيقة الذل امام العزيز الجبار

د ـ لا شيء من هذه الاجابات

اسئلة المسابقة

٩ . بين الصحيح من الخطأ فيما يلي

أ - ان خروج الانسان عن سلطة ابليس واغوائه، لا يمكن ان يتحقق الا من خلال وصول الانسان الى مقام العبودية الحقة

ب - عندما تتحول مملكة النفس الى ساحة لله، فلا يمكن لابليس ان ينفذ اليها.

ج - من الاثار العظيمة لحضور القلب ان ينفذ الله تعالى ارادة صاحب هذا القلب في العوالم الغيبية ويجعله مثلاً اعلى لنفسه.

د - ان من اسرار الصلاة وفوائدها تقوية البدن من خلال الحركات الرياضية التي يقوم بها المصلي، فتقوى عندها ارادة النفس.

١٠ . ان المعوقات الاساسية التي قد تعترض الباحث تتمثل احياناً في؛ (اختر اكثر من اجابة)

أ - قلة المادة

ب - رؤية الباحث ونظرته للأمور.

ج - امكان الاستشراف لمختلف النصوص التي تصب في الاتجاه المطلوب

د - التعاطي الدقيق والدراسة التفصيلية لكل متعلقات الحدث.

قصة العدد

دشمة السيد عباس

ان هذه القصة التي بين يديك ــ قارئي الكريم ــ ليست قصة خيالية نسجها خيال كاتب وحلّق في أجوائها أديب، وإنما هي واحدة من القصص التي صنعتها المقاومة الإسلامية المظفرة في لبنان. وقد أحسن فضيلة الشيخ كاظم ياسين صياغتها في كتاب له «قصص الأحرار».

والقصة هي هذه:

من ضمن زياراتي لمحاور المقاومة الاسلامية، وفي اللحظات التي كنت ادخل فيها الى منطقة عملهم كانت طائرات العدو تحلّق بكثافة فوقنا، فسارع مرافقي الى الاشارة اليَّ بأن التجىء الى اجمة حتى لا تراني طائرات العدو اليهودي. ولم نمكث طويلاً حتى اطل آمر الموقع يطمئن علينا. وبعد حوار قصير اصدر اوامره الينا بضرورة الالتجاء الى الدشمة القريبة، دشمة السيد عباس.

فوجئت بالتسمية ولم يخامرني شك في ان السيد عباس قد جاء الى هنا خلال مراحل حياته الجهادية العظيمة حيث كان من حينٍ الى آخر يأتي الى محاور المقاومة فيعيش مع المجاهدين يستمع اليهم ويستمعون اليه. ولا شك في انه اما ان يكون جلس في هذه الدشمة او صلى فيها او شارك في بنائها. ولم اتردد في النطق بهذه الاحتمالات.

- هل جاء السيد عباس الى هنا وشارك في بنائها؟

- كلا

ماذا؟ اذاً هو قد صلى فيها او جلس فيها مع المقاومين!!

كلا ايضاً، فالسيد الشهيد لم يأت الى هذه القاعدة مطلقاً!

- اذن كيف هي دشمة السيد عباس؟!

القصة ان احد الاخوان المقاومين من افراد القاعدة مرّ بقرب الدشمة في احدى الليالي فسمع صوت دعاءٍ ينبعث من داخلها، وكان الصوت رخيماً حزيناً وعندما اصغى اليه وجد انه صوت السيد عباس الموسوي الذي يعرفه جيداً. ولكنه لم يكن ينتظر وجود السيد عباس في الدشمة فالسيد كان قد استشهد منذ مدة، كذلك لم يكن فيها غيره، خصوصاً انه دخل اليها حينئذٍ فوجدها خالية ولكن الصوت كان قد اختفى، وحتى لا يكون الصوت وهماً وخيالاً. سمعه في اليوم الثاني واصغى اليه، واخبر اخوانه بذلك. فسموها دشمة السيد عباس. وقد كانت هذه القاعدة هي القاعدة الوحيدة التي لم يزرها السيد الشهيد في حياته. ولعل في ذلك التفسير لمجيئه اليها بعد شهادته.

ستبقى المقاومة

مع اشعة الفجر الناشرة في الافق صلابة الصمود ينطلقون
من بين الصخر والشوك يطلعون
ومع العواصف والرياح العاتية يهبون
عيونهم في اتجاه واحد، وقلوبهم لها هوى واحد
انها الارض السليبة التي لابد لها من ان تتحرر
انه القدس السجين الذي لا يمكن ان يقبل له عيش الا بحرية
ومع السلاح، تحمل قبضاتهم حفنة تراب من هذه الارض، لتكون وسادة لرؤوسهم التي لا ترتاح، وكحلاً لعيونهم التي لا تنام
انهم ابطال المقاومة الاسلامية،
انهم الرجال الرجال، الذين اعطوا الوعد، وهم لهذا الوعد منفذون

☆ ☆ ☆

ها هي الشمس تشرق من جديد، بعد سنين وسنين من الظلام المقيت
ها هي اشعتها الذهبية تغزو كل زاوية وكل وادٍ، لتنشر ضياء الحق، هذا الضياء الذي سعى الظالمون طويلاً طويلاً كي يقضوا عليه، فإذا هو يزداد انتشاراً، ويتوسع مجالاً.
والفضل في كل ذلك يعود لهذه المقاومة
من رحم الأرض تنشق بذور العشق لمستقبل الخير والفرح مع شتلات التبغ وسنابل القمح،

مع الياسمين والخزامى، مع كل نبتة، ينمو الحب المطلق للحرية وللكرامة.

☆ ☆ ☆

بموازاة الايمان بالله، يغمر القلوب ايمان بوجوب تحرير هذه الارض كيف لا، والله لا يرضى لأمة ان تستكين دون ارضها او عرضها كيف لا، والله يدعو من يموت دون ارضه او عرضه بالشهيد؟

يا ارضي هبي، فلتنتفض كل حبات التراب ولتمتشق الحجارة السلاح، وليبدأ الزحف، هذا الزحف المقدس، الذي يذهب بالمعتدي، يزيحه عن صدرنا الذي يربض عليه كالكابوس، بينما تبقى حبات الارض في الارض، وصخرات الجبل في الجبل، لأن الأصل يبقى وسيبقى، والدخيل يزول وسيزول.

☆ ☆ ☆

يا الله، ما للون الدماء يتوزع اقحواناً على كل الكون

ما لعطر الشهادة يفوح شذىً في ساحة الوجود

ما لهذه النغمة الحنونة التي تطبعها شفتا أم على وجنة ثائر تتمدد حتى يسمعها كل الثوار.

انه الايمان بالحق، والعمل في سبيله الذي يعطي للّا معنى كل هذا المعنى

☆ ☆ ☆

السنونو المهاجرة تعود، تبحث لها عن دور، تدعو لأن تنقلب طيراً ابابيل

الحصاة تتطاول، عسى ان يراها مقاوم فيجعلها حجراً من سجيل

والهدف واحد، الأمر واحد، والعمل واحد، فليصبح هؤلاء الاعداء كالعصف المأكول.

☆ ☆ ☆

ماذا اقول بعد، وكيف اقول؟

وفعلكم روى كل الحكاية، فجعل الاساطير وقائع، وبنى من انوار الماضي قواعد غد قادم، يحمل معه بشائر الأمل بيوم القدوم الميمون، حيث لا يبقى جور ولا جائرون، وحيث يعود الناس إلى فطرة رب العالمين

وحتى ذلك الحين، ستبقى المقاومة

محمود ريا

قراءة في كتاب

الوهابية في الميزان

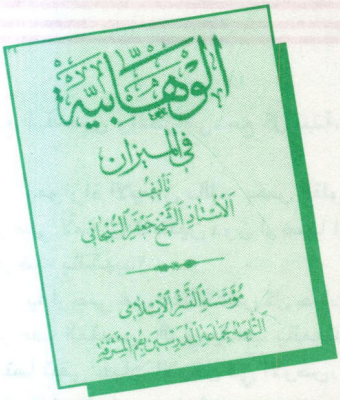

لآية الله جعفر السبحاني

كتاب «الوهابية في الميزان» لآية الله جعفر السبحاني، هو واحد من أهم الكتب التي عرضت للرد على الفرقة الوهابية وكشفت زيفهم وزيف عقائدهم بأسلوب متين واستدلال عميق مستمد من كتاب الله تعالى، وسنة نبيّه، وسيرة اصحابه.

والمحور الذي يدور حوله هذا الكتاب في دحض آراء الوهابيين ومعتقداتهم، يدور حول تبيين معنى كل من التوحيد الذي يتغنون به،والشرك الذي يصمون ويتهمون به ابناء الامة الاسلامية ممن لا يقول بآرائهم. كما يعنى بتوضيح مفهوم العبادة في التشريع الاسلامي، والتي لم يفهم هؤلاء ركناً منها.

كتاب قيم ببراهينه واستدلالاته، مؤلف من عشرين فصلاً، يقع في ٤٢٧ صفحة من القطع الوسط، صادر عن مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

في مقدمة هذا الكتاب، عرض المؤلف لآراء الوهابيين في التوحيد التي تستمد جذورها من آراء ابن تيمية فيه والذي يذهب الى القول بالتجسيم واثبات الجهة لله سبحانه فيقول: «انه سبحانه فوق سماواته على عرشه، عليّ على خلقه».

ويقول: «ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجب له، من يسألني فأعطيه،

من يستغفرني فأغفر له».

ويعلق المؤلف على آرائهم هذه بقوله: «اذا كان هذا رأي الاستاذ، فكيف بمن يلحس قصاعه ويجلس على موائده امثال ابن القيّم، ومحمد بن عبد الوهاب وهؤلاء يريدون ان يكونوا اساتذة في التوحيد ودعاته»!

كما اشار المؤلف الى تزلف علماء الوهابية الى سلاطين الجور واضفائهم الطابع الشرعي لكل تصرفات هؤلاء بما فيها هجمتهم على الثورة الاسلامية، وتشويه صورتها امام الرأي العالمي عندما باءت مخططاتهم العدوانية المباشرة بالفشل.

وفي مقدمة الطبعة الثانية لهذا الكتاب، دعا المؤلف الى عقد مؤتمر اسلامي عالمي لدراسة التوحيد والشرك ومعالجة الامور المختلف عليها بين جميع الفرق الاسلامية على ضوء العلم والمنطق والدليل.

بعد ذلك توقف المؤلف في الفصل الاول عند سيرة زعيم الوهابية محمد بن عبد الوهاب ليعرض لمحات منها تبيّن ضلالته وانحرافه وما اديا اليه من نبذه من قبل المسلمين كافة في الاقطار التي حلّ بها.

كما وقف المؤلف وقفة قصيرة للتعريف بابن تيمية وبآرائه الضالة التي ادت الى تكفيره تارة وتفسيقه اخرى من قبل الفقهاء، والحكم بانحرافه عن جادة الحق.

في الفصل الثاني من هذا الكتاب، تناول المؤلف الكلام عن مسألة بناء قبور الاولياء وناقش مسألة جوازها او عدمه، وذلك في ردّ منه على الوهابيين الذي يذهبون الى تحريم ذلك، مستندين على امرين هما:

أ ـ اجماع علماء الاسلام على التحريم.

ب ـ حديث ابي الهيّاج عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام وما شابه ذلك.

فابتدأ اول ما ابتدأ، في الرد عليهم، بتبيان رأي القرآن في ذلك، حيث رأى ان القرآن لم يتعرض الى هذه المسألة مباشرة وبصورة خاصة، وانما هناك بعض الآيات الكريمة العامة يمكن من خلالها استخلاص حكم في ذلك.

قال تعالى: ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾.

فبعد عرضه لهذه الآية، توقف الشيخ السبحاني عند معنى كلمة شعائر (جمع شعيرة) فرأى ان معناها معالم دين الله تعالى.

فإذا كان الصفا والمروة، والهدي، والمزدلفة وكل منسك من مناسك الحج يعتبر شعيرة من شعائر الله التي يجب ان تعظم، فكيف بأنبياء الله تعالى وأوليائه الذين افنوا اعمارهم في الدعوة الى الله تعالى والى اعلاء كلمته؟ الا ينبغي ان يعظموا في حياتهم وبعد مماتهم؟ الا يجب ان تخلد ذكرياتهم ـ ومنها قبورهم ـ كما

تفعل سائر الشعوب والامم؟ وهل تعظيم شعائر الله يكون بهدم قبور أوليائه واهمال الساحات المحيطة بها وتحويلها الى خربة مهجورة موحشة كما يفعل الوهابيون؟!

وقال تعالى في آية اخرى: ﴿قل لا اسالكم عليه اجراً الا المودة في القربى﴾، وهل المودة الا تعظيمهم وتخليد ذكراهم؟!

ثم ان القرآن الكريم - في قصة اصحاب الكهف - يذكر بأن الناس عندما اكتشفوا أمرهم وهرعوا الى الكهف اختلفوا حول مدفنهم فمنهم من قال: «ابنوا عليم بنياناً» وهم الكافرون، ومنهم من قال: «لنتخذنّ عليهم مسجداً» وهم المؤمنون. وكان رأي المؤمنين هو الراجح فبني المسجد وصارت قبور اصحاب الكهف مركزاً للتعظيم والاحترام.

هذا والقرآن الكريم يذكر قصة مدفنهم دون ان ينتقد اياً من الرأيين، مما يدل على عدم حرمتهما، وان البناء على قبورهم تعظيماً واحتراماً لهم.

وفي مناقشته للآية الكريمة ﴿في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدوّ والاصال رجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾.. رأى الشيخ السبحاني ان البيوت أعم من المساجد وغيرها من الاماكن الاخرى، فهي قد تنطبق على المساجد وعلى غيرها من بيوت الانبياء والائمة الصالحين.

وقد اذن الله سبحانه لهذه البيوت ان ترفع، سواء كان الرفع فيها مادياً بتشييدها وصيانتها من الخراب، أو كان معنوياً بتكريمها وبتجليلها وصيانتها وتطهيرها مما لا يليق بشأنها.

بعد ذلك عمد المؤلف الى بيان ما كان عليه حال الامة الاسلامية من المحافظة على قبور الانبياء وصيانتها، والتي كانت موجودة في البلاد التي افتتحوها، وذلك دون ان يصدر منهم اي رد فعل سلبي تجاهها، او ما يوحي بحرمة بنائها او الإبقاء عليها.

هذا بالاضافة الى ان الآثار الاسلامية تشكل دليلاً هاماً على اصالة الدين.

هنا توقف المؤلف عند الدليلين اللذين استدلّ بهما علماء الوهابية على حرمة بناء القبور وهما: الاجماع وحديث ابي الهيّاج، فرأى بعد ان درس هذا الاجماع وناقشه بأنه لا اساس له من الصحة. أما حديث ابي الهيّاج فإن في اسناده رجالاً غير موثقين. واما دلالته فهي مخالفة تماماً لما ذهب اليه الوهابيون من حرمة بناء القبور، من اراد التوسع فعليه مراجعة الكتاب.

بعد ذلك، عرج الشيخ الى الكلام عن بناء المساجد بجوار قبور الاولياء، مناقشاً الحرمة التي ادعاها الوهابيون في ذلك، فدحض مزاعمهم وفند مدعياتهم على ضوء دراسة دلائل الاحاديث التي

اعتمدوها في ذلك.

ومن ثم انتقل للكلام عن زيارة القبور ليدرسها على ضوء الكتاب والسنة فعالج موضوع زيارة القبور في الكتاب في قوله تعالى آمراً رسوله (ص) بعدم الصلاة والاقامة على قبور المنافقين سواءً كانت الاقامة عند الدفن او بعده. قال تعالى: ﴿ولا تصلّ على احد منهم مات ابداً، ولا تقم على قبره، انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون﴾.

وإذا ما كان هذا هو الحال مع المنافق، فإن مفهوم الآية يدل على جواز زيارة قبر المؤمن ولو بعد مئات السنين.

اما بالنسبة للزيارة على ضوء الاحاديث فيستفاد منها ان رسول الله (ص) كان قد نهى عن زيارة القبور لمرحلة مؤقتة، ثم ما لبث ان رخص ذلك. وقد روي اصحاب الصحاح عنه (ص) قوله: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة».

بعدها عرض المؤلف للكلام عن النتائج والآثار الايجابية لزيارة القبور لا سيما قبور الشخصيات الدينية، ليقف بعدها عند الادلة المشرعة والمجوزة لإقامة الصلاة والدعاء عند قبور الاولياء التي حرمها الوهابيون، ووصموا كل من يقوم بها بالكفر والشرك، ونحن هنا في هذه العجالة نذكر بعضاً منها:

١ ـ ان القرآن الكريم يبيّن في قصة اصحاب الكهف رأي المؤمنين الذين ارتأوا ان يتخذوا على قبورهم مسجداً، وذلك لأداء الفرائض الدينية في ذلك المكان الذي ازداد شرفاً ومكانة بحلول اصحاب الكهف فيه. هذا دون ان ينتقد القرآن او يرد رأيهم، وهو الذي من عادته ان يرد العقائد الباطلة والآراء الفاسدة كلما عرض لأي منها.

وفي هذا دليل واضح على اقراره لعملهم وموافقته عليه.

٢ ـ كذلك امر القرآن الكريم حجاج بيت الله الحرام

إن إزالة الخلافات الموجودة بين المسلمين والوهابيين في كثير من المسائل يتوقف على تحليل مفهوم «العبادة» وتعريفها بالتعريف المنطقي.

اقامة الصلاة عند مقام نبي الله ابراهيم (ع) فقال: ﴿واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى﴾.

٣ ـ ان السيدة فاطمة الزهراء ـ صلوات الله عليها ـ التي تروي عن النبي في احاديث صحيحة ان رضاها هو رضى الله ورسوله وان غضبها هو غضب الله ورسوله ـ كانت تزور قبر عمّها حمزة في كل ليلة جمعة ـ أو في الاسبوع مرتين ـ وكانت تبكي وتصلي عند قبره. يقول البيهقي:

«كانت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده».

وتحت عنوان «التوسل بأولياء الله» عرض المؤلف لجملة من الاحاديث الشريفة التي تبين مشروعية ذلك، دارساً لصحة اسنادها ولمضامينها التي توضح حلية، بل واستحباب ذلك من جهة، وبطلان عقيدة الوهابيين فيه من جهة اخرى.

هذا وعلاوة على ذلك كله، فالقرآن يؤكد على ذلك بقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون﴾.

بعد ذلك كان للمؤلف وقفة مع النذر لأهل القبور، ومن ثم مع تكريم ذكرى ولادة أولياء الله ووفياتهم، والتبرك والاستشفاء بآثار اولياء الله سبحانه، فقدم الدلائل المقنعة والبراهين القاطعة على جواز ذلك.

وهنا عقد المؤلف فصلاً مطولاً تطرق فيه الى الكلام عن معنى العبادة والتوحيد فيها، وذلك بعدما اشار الى ما يعتقده الوهابيون فيها وابطله.

فقد رأى ان العبادة هي عبارة عن خضوع وتذلل مقرون باعتقاد خاص بأن ذلك المخضوع والمتذلّل له رباً وإلهاً يملك التأثير في الاشياء على نحو الاستقلالية، واذا لم يتم هذان الامران فلا عبادة في البين. وكذا اذا كان الخضوع والتذلل وحده دون هذا الاعتقاد الخاص، فلا تحقق للعبادة حتى ولو كان ذلك بمظهرها، وعليه فلا يمكان اعتبار أعمال الوقوف بخشوع وتذلل بمحضر او بمقام احد الانبياء او الاولياء الصالحين عبادة، ولا التبرك بالتمسح بالحجر الاسود او بالكعبة المشرفة الذي يمارسه جميع المسلمين عبادة، اذ المناط في ذلك كله وفي فصل وتمييز العبادة عن غيرها النية القلبية «انما الاعمال بالنيات». وقد عرض المؤلف، في هذا السبيل نماذج قرآنية أمر فيها المولى سبحانه بعض عباده بالسجود لمخلوق مثلهم كما في قصة آدم وسجود الملائكة له، أو في قصة يوسف وسجود اخوته وأبويه له. ولم يعتبر احد من المسلمين ولم يفهم الامر على انه عبادة للمخلوق او شرك بالله، بل فسروه على انه نوع من التكريم والتعظيم. ﴿قل ان الله لا يأمر

بالفحشاء، أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾ (الاعراف / آية ٢٨).

وفي اجابة منه عن سؤال: كيف نحسم الموقف؟ توجه المؤلف الى القارىء الكريم بإلفاتة رائعة بيَّن فيها مشكلة المسلمين الاساس مع الوهابيين فقال: «ايها القارىء الكريم، يجب ان تعلم بأن إزالة الخلافات الموجودة بين المسلمين والوهابيين في كثير من المسائل ـ تتوقف على تحليل مفهوم «العبادة»، ومع عدم الوقوف على تعريف منطقي للعبادة، وعدم التفاهم والانصاف بين الطرفين، لا فائدة من البحث والمناقشة.

من هنا.. فلا بدّ للانسان المحقق ان يقوم بجولة تحقيقية في عمق هذا الموضوع، وان لا ينخدع بالتعريفات اللغوية المجملة ـ الناقصة عن التحليل والتوضيح ـ وخير مصدر يرجع اليه الآيات القرآنية، فهي الدليل والمرشد في هذا المجال، وكل مجال.

ومن المؤسف ان كل الكتّاب والمؤلفين الوهابيين ـ وكذلك الذين كتبوا الردود على معتقداتهم ـ قد أطالوا البحث والتحقيق في نقاط اخرى، ولم يركزوا على هذه النقطة المهمة بالشرح والتحقيق.

فالوهابيون يقولون: ان كثيراً من الاعمال التي تقومون بها ـ أيها المسلمون ـ تجاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة من اهل بيته عليهم السلام هي عبادة لهم، وذلك يستلزم الشرك في عبادة الله تعالى.

فيجب على المسلمين ان يقدموا توضيحاً وتشريحاً دقيقاً لـ «العبادة» حتى يجردوا الوهابيين من هذا السيف الموهوم.

بعد ذلك عمد المؤلف الى الكلام عن الاستعانة بأولياء الله تعالى، فقسَّمها الى خمسة اقسام هي:

١ ـ الاستعانة بالحي لبناء دار او سقي ماء.

٢ ـ الاستعانة بالحي للدعاء والاستغفار لنا.

٣ ـ الاستعانة بالحي على انجاز معجز دون استعانته بالاسباب المادية، كشفاء مريض دون دواء.

٤ ـ الاستعانة بالميت للدعاء والاستغفار لنا مع الاعتقاد بأنه حي يرزق.

٥ ـ الاستعانة بالميت على انجاز عمل معجز كشفاء مريض او عودة مفقود، وكذا مع الاعتقاد بأنه حي يرزق.

وبعد ان قسم الاستعانة الى هذه الاقسام الخمسة جعل يبيّن مشروعية كل منها فرأى ان الصورة الاولى تشكل الحجر الاساس للتمدن البشري بما انها تقوم على اساس التعاون الذي يحتاجه بني البشر فيما بينهم.

والصورة الثانية هي من الضرورات

التي لا يختلف فيها اثنان، وقد اكّد عليها القرآن الكريم في موارد متعددة ذكر منها المؤلف حوالي الثمانية.

اما بالنسبة للصورة الثالثة (وهي الاستعانة بالحي على انجاز عمل معجز) فقد عرض فيها لدرس وتمييز الفعل الالهي عن غيره، فرأى ان الافعال الالهية هي التي ينفذها الفاعل ـ وهو الله جل وعلا ـ دون تدخل الغير في تنفيذها، او احتياج للغير في انجازها. أما الافعال غير الالهية ـ سواء كانت بسيطة وعادية او صعبة وغير عادية ـ فهي التي لا يكون الفاعل فيها مستقلاً في تنفيذها، بل يتم التنفيذ تحت ظل قدرة مستقلة، وبالاستمداد منها، وهي قدرة الله تعالى.

«وبناءً على هذا، فليس هناك اي مانع من ان يتفضل الله على اوليائه بالقدرة على انجاز الاعمال الخارقة للعادة والطبيعة، والتي يعجز البشر عادة عن القيام بها».

وقد أكّد القرآن الكريم على هذا النوع من الاعمال بقول الله سبحانه مخاطباً النبي عيسى (ع): ﴿تبريء الاكمه والابرص بإذني، واذ تخرج الموتى بإذني﴾ (المائدة / ١١٠).

مما يدل على ان اولياء الله كانوا يملكون هذه القدرة، وان طلب الناس منهم القيام بالاعمال الاستثنائية والاعجازية كان امراً متداولاً معروفاً.

وبالنسبة للصورتين الاخيرتين (الاستعانة بأرواح الاولياء للدعاء والاستغفار او للاتيان بعمل معجز) فإن البحث فيهما يرتبط بأربعة أمور، اذا ما درسها الانسان واطلع عليها جيداً تبين له صحة الاستعانة والاستغاثة بالارواح المقدسة. وهذه الامور هي:

١ ـ بقاء الروح بعد الموت.

٢ ـ حقيقة الانسان هي روحه.

٣ ـ امكانية الاتصال بعالم الارواح.

٤ ـ الاحاديث الصحيحة التي رواها المحدثون، والتي نادت بصحة الاستعانة بأولياء الله بعد مماتهم، وكذا سيرة المسلمين الجارية على ذلك.

وبعد ان اثبت المؤلف هذه الحقائق الاربعة توصل الى جواز ومشروعية مثل هذه الاستعانة بأرواح اولياء الله تعالى.

بعد ذلك عرض المؤلف للكلام عن طلب الشفاعة من اولياء الله سبحانه، فبين مشروعيتها وجوازها في الاسلام، ثم عرض بعدها لأدلة الوهابيين على حرمة التشفع بغير الله سبحانه وأورد عليها ردوداً قاطعة.

أما عن الاعتقاد بالقدرة الغيبية لأولياء الله تعالى والتي يعتقدها الوهابيون شركاً بالله تعالى فقد فصل المؤلف فيها القول، بأن بيَّن نماذج لها في افعال بعض الانبياء والملائكة، ذكرها الله في كتابه العزيز، كقدرة نبي الله يوسف الغيبية في ارتداد بصر يعقوب (ع) بعد ان بعث بقميصه اليه، وانفجار الحجر بين

يدي موسى (ع) اثنتا عشرة عيناً، وتسخير الريح لسليمان (ع)، وقدرة نبي الله عيسى (ع) على الاشفاء والاحياء بإذن الله تعالى، وتدبير بعض الملائكة لأمور وشؤون العالم.

وهكذا فإن الحل كائن في التمييز بين القدرة المستقلة والقدرة المكتسبة، فالاعتقاد بالقدرة المستقلة ـ لغير الله ـ يستلزم الشرك به سبحانه، بينما الاعتقاد بالقدرة المكتسبة ـ في اي مجال ـ هو التوحيد بذاته.

ومن هنا فإن الاعتقاد بالقدرة الغيبية لدى أولياء الله سبحانه لن يرافقه الشرك بل هو التوحيد بعينه بشرط ان تعتبر تلك القدرة مسندة الى القدرة الازلية لله تعالى.

كما بيّن المؤلف لغط الوهابيين في القول بأن طلب المعجزة من اولياء الله شرك، وذلك ان نبي الله سليمان طلب من قومه احضار عرش بلقيس بطريقة اعجازية وقد اجابه «الذي عنده علم من الكتاب» الى ذلك. ومعاذ الله ان يطلب نبي الله تعالى شيئاً محرماً او يقوم به.

بعدها انتقل المؤلف الى الكلام عن الحلف على الله بحق الاولياء والحلف بغير الله تعالى مبيناً ايضاً مشروعية ذلك راداً ما زعمه الوهابيون من الحرمة، وانتقل بعدها ليعقد فصلاً مطولاً يبين فيه اهداف الحج العبادية والسياسية من كتاب الله سبحانه والسنة المطهرة وسيرة السلف الصالح، مستنكراً ما يعمد اليه الوهابيون من منع حجاج بيت الله الحرام من العمل لبلوغ هذه الاهداف، متذرعين بحرمة الجدال في الحج غافلين عن معنى هذه الكلمة الحقيقي، ومتغافلين عن عدم انطباقها على تبادل الآراء والافكار ووجهات النظر والمناقشات البناءة لاظهار الحقائق وايصال صوت الحق الى مسامع المسلمين في اقطار المعمورة كافة.

وفي خاتمة المطاف عرض المؤلف للكلام عن البكاء على الميت وبين جوازه بدليل بكاء الرسول (ص) على ولده ابراهيم، وعلى عمه حمزة وقوله الشهير في ذلك: «العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا، وإنّا بك يا ابراهيم لمحزونون».

كما ناقش مسألة اضافة لفظ «العبد» الى المخلوق، وبين مشروعية ذلك بتبيان المعنى المراد من كلمة العبودية من وجهة نظر القرآن والسنة.

وفي الختام دعا المؤلف الى توحيد الكلمة ووحدة الصف، والاعتصام بحبل الله سبحانه، وندد بما يقوم به الوهابيون من شق عصا المسلمين، ومفارقة السواد الاعظم في كثير من الامور التي طالما اتفق عليها المسلمون قبل ظهور باذر الشكوك ـ ابن تيمية ـ وساقيها ـ محمد بن عبد الوهاب. □□

من هنا

الإسلاميّون في مصر

الغى مجلس الشعب المصري حق المحامين المسلمين من الاستفادة من حكم اسلامي في المحاكم المدنية.

ذكرت ذلك صحيفة «الاهرام»، وقالت ان مجلس الشعب الغى حق الاستفادة من حكم «الحسبة» التي تعطي الحق حسب تعاليم الفقه الاسلامي للانسان المسلم بأن يقاضي شخصاً يعتقد انه تعرض لمعتقداته بالسوء.

في المقابل حدد المجلس في آخر قرار صوت عليه حق «الحسبة» على الاشخاص الذين يتمتعون بصفة الوكيل بأن يرفعوا دعوى قضائية من هذا النوع.

وكانت ردود الفعل شديدة من قبل الاوساط الاسلامية على هذا الاجراء التعسفي، انه اكد المحامي والمفكر الاسلامي «عبد الله رشوان» في حديثه مع صحيفة «الشعب» على ان حكم «الحسبة» له جذوره في الشريعة.

وقالت الكاتبة الاسلامية السيدة «صافيناز كاظم» بهذا الشأن، ان حكم «الحسبة» يعتبر احد التعاليم الاسلامية التي تضع حداً للممارسات الشيطانية كما يعتبر عاملاً لتكريس الفضائل.

واضافت مخاطبة الجهات التي تقف خلف الغاء هذا الحكم الاسلامي بالقول: «لماذا لا تعلنون مخالفتكم للقرار الاميركي الاخير بتخصيص ٢٠ مليون دولار لمواجهة إيران؟».

وفي عمل استفزازي آخر اقدمت السلطات المصرية على اغلاق نقابة المحامين المسلمين في القاهرة، الامر الذي اثار شجب واستنكار خمسين من اولئك المحامين، وقد بررت السلطات اجراءها بأنه «عملية استغلال مالية تمت في هذه النقابة».

وهنـاك

فلسطين تنطق: ستبكي يا عرفات

قبل ايام صرح رئيس الكيان الصهيوني «بيريز» بأن الدولة الفلسطينية ليست سوى مجرد حلم!

وبعد ايام من هذا الخبر قامت سلطات عرفات بعملية مهاجمة وقتل مجاهدين من منظمة «حماس» هما الشهيدين «الاعرج والرزانية»، كما قامت بعد ايام قليلة بالحكم بالسجن على رجلين فلسطينيين بتهمة العبور الى اراضي «الحكم الذاتي» بأوراق مزورة، ومن الجدير ذكره ان المشيعين كتبوا على احدى اللافتات عبارة: ستبكي يا عرفات..

المقابر الجماعية في البوسنة

ذكرت مجلة «اشبيغل» الالمانية ان ضابطاً صربياً أعلن استعداده للمثول امام محكمة دولية خاصة بجرائم الحرب والادلاء بشهادته عن وجود المقابر الجماعية التي تضم الآلاف من المسلمين البوسنيين الذين قُتلوا على يد الصرب، وتنقل وكالة الصحافة الفرنسية عن المجلة المذكورة ان الضابط وهو برتبة عقيد يرتبط بعلاقة قرابة مع زعيم المتمردين الصرب في البوسنة (رادوفان كرادزتش)، وكان مقره في (بانيالوكا) معقل صرب البوسنة، ابدى استعداده للكشف عن اماكن المقابر الجماعية التي اوجدها المتمردون الصرب.

وجاء في تقرير المجلة نقلاً عن الضابط الصربي ان جثث آلاف الضحايا ما تزال مدفونة تحت الصخور في الوديان والمناطق الجبلية في البوسنة، وتضيف المجلة الالمانية نقلاً عن شهود عيان انه حتى الآن تم اكتشاف عشرة آلاف جثة خلال أعمال البحث عن ضحايا المجازر الصربية في البوسنة.

من هنا

المسلمون في العالم "١،٦٢" مليار نسمة سنة ٢٠٠٠

تؤكد المصادر الغربية مرة اخرى على ان عدد نفوس المسلمين في العالم في حالة تصاعد أسرع خلال السنوات القادمة.

وتقول صحيفة «فرانكفورتر الألمانية» في تقرير لها بانه في الوقت الحاضر يبلغ عدد نفوس المسلمين في العالم ١،٢ مليار نسمة، ومن المتوقع ان يصل هذا الرقم عام ٢٠٠٠ الى ١،٦٢ مليار نسمة.

وقبل ذلك كانت مجلة «اسبيغل» الالمانية قد ذكرت في تقرير لها: بأن عدد الذين أعلنوا اسلامهم في المانيا يبلغ ١٠٠ الف شخص نصفهم من النساء، وهؤلاء يدأبون على ارتياد المساجد الـ ٧٠٠ في ألمانيا ويقومون الى جانب المسلمين الآخرين بأداء الفرائض الدينية ويشاركون في الشعائر الاسلامية.

اطفال الاجئين والضمير الضائع

أعلنت الصحف الهولندية ان حوالى ١٥٠ طفلاً لاجئاً الى اراضيها تم سوقهم الى مراكز البغاء والرذيلة قسراً!

وحسب التلفزيون الهولندي، ففي العام والنصف المنصرم تم سرقة حوالى ١٥٠ طفلاً لاجئاً من بينهم ٤٦ طفلاً يقيمون في مخيم اللاجئين الواقع في مدينة «ايندهوفن» الهولندية، وتضيف المعلومات الى ان اغلب هؤلاء الاطفال المقيمين في هذا المخيم هم لاجئون من دول كالعراق ويوغسلافيا السابقة ونيجيريا والصومال.

التلفزيون وآثاره السلبية

اكد استفتاء اجري بين اولياء امور طلبة المدارس في فرنسا، وأذيع في برنامج تلفزيوني ان غالبية عظمى من أهالي الطلبة اكدوا ان جهاز التلفزيون كجهاز إعلامي، مسؤول مسؤولية مباشرة وكبيرة عن العنف الذي يسود المدارس. وقال ٦٦٪ من بين ستمئة من أولياء امور الطلبة الذين احصيت آراؤهم مؤخراً، ان برامج العنف في التلفزيون لها تاثير كبير على العنف الذي يسود المدارس، وأوضحوا أيضاً بأن المسلسلات التلفزيونية الاميركية تعتبر السبب الرئيسي وفقاً لآراء ٦٨٪ من الاشخاص الذين أدلوا بآرائهم ثم تليها مسلسلات افلام الرسوم المتحركة الخاصة بالاطفال.

وهناك

موقف الانظمة ≠ موقف الشعوب

اعلن مسؤول سعودي ان بلاده تعتبر وجود «اسرائيل» على الخارطة السياسية امراً واقعاً، وانها لا تعارض مسيرة ما يسمى بالسلام في الشرق الاوسط، وقد نقلت صحيفة الشرق الاوسط الصادرة في لندن تصريح المسؤول السعودي قوله: ان «اسرائيل» ليست ذلك الموجود الذي يهددنا، بيد اننا نسير ببطء نحوها، وفي نفس الاطار قال وزير الاعلام الكويتي سعود ناصر الصباح ان (اقامة العلاقات مع «اسرائيل» امر قادم عاجلاً ام آجلاً) وكان وزير الاعلام الكويتي يتحدث الى صحيفة الخليج الاماراتية اذ قال: «ان الكلام الفارغ عندما كنا نقول اننا سنلقي «اسرائيل» في البحر انتهى و«اسرائيل» اصبحت أمراً واقعاً وقائماً».

تقوية الجيش الاردني على ايدي اسرائيلية

تدرس السلطات الصهيونية مشروعاً تساهم فيه بإعادة تأهيل وترميم القوات المسلحة الاردنية.

وتفيد وكالة انباء الجمهورية الاسلامية التي نقلت الخبر في تقرير لها ان «اسرائيل» ستساعد الاردن على تسليح وتشغيل المقاتلات الاميركية الصنع من طراز «أف ـ ١٦»، التي من المقرر ان تصل الى الاردن من المستودعات العسكرية الاميركية في اوروبا.

وكان مسؤولون عسكريون اردنيون قد ابدوا اعجابهم وانبهارهم من الهيكلية العسكرية للجيش الاسرائيلي وتسليحه خلال الزيارة الاخيرة التي قاموا بها الى الاراضي المحتلة.

استشهاد فلسطيني تحت التعذيب الوحشي

استشهد فتى فلسطيني يبلغ من العمر ١٢ عاماً في المعتقلات الصهيونية نتيجة لتعرضه للتعذيب الوحشي والقاسي في معتقل «مجدوبه»، حيث كانت آثار التعذيب بادية على جسد عبد الرحمن الكيلاني، الذي وجد ملقى في زنزانته الانفرادية حيث كان يقضي حكماً بالسجن لمدة خمسة اشهر بتهمة الانتماء لحركة المقاومة الاسلامية «حماس».

وقد رفضت عائلة الشهيد الكيلاني ادعاءات السلطات الصهيونية بأن الشهيد كان مصاباً بمرض في القلب، وطالبت بإجراء التشريح للكشف على الجثة.

مكتبتنا الاسلامية

امهات الائمة (ع)

هذا الكتاب هو محاولة جاهدة لجمع شوارد ماحوته الكتب وما تضمنته السير عن حياة امهات الائمة عليهم السلام باعتبارهن القدوة لكل امرأة تبحث عن كمالها، وهو عمل فريد من نوعه يقدم غذاءً فكرياً وروحياً لبناتنا ونسائنا من خلال المعالم النيرة في حياتهن.

كتاب جيد للباحث حازم الخاقاني واقع في (٢٧٠) صفحة من الحجم المتوسط، توزيع دار الحق.

* * *

كل الحلول عند آل الرسول

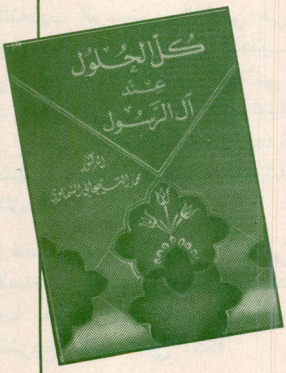

هذا الكتاب هو واحد من سلسلة كتب لمؤلف ذاع صيته طالباً الحق ثائراً على التقليد الاعمى، متعرضاً في كتابه هذا الى ان كثيراً من المشاكل التي تعذب الانسان وتقف امامه لم تكن لتحصل لو انه استطاع من قبل ان يتعرف إلى اهل بيت النبوة ليجد ان الاسلام فعلاً دين واقعي يساعد الانسان على الوصول الى كماله، ولا يمنعه من التنعم بنعم الله من تكنولوجيا وغيرها لا سيما وان الله سخر كل شيء للانسان.

كتاب قيم لمؤلف قدير هو الدكتور محمد التيجاني السماوي واقع في ٣٥٠ صفحة من الحجم المتوسط، صادر عن دار المجتبى.

الامام الخميني (قده) الخطاب الثوري والدولة الثورية

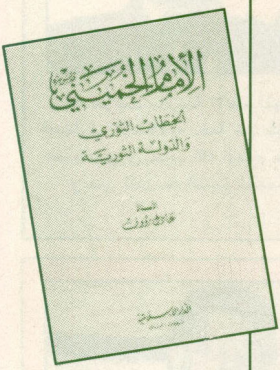

يسلط هذا الكتاب الاضواء على فكر الامام (قده) السياسي في بعض جوانبه من خلال خطاباته الثورية وتعاطيه مع الشؤون الثقافية وبالخصوص الحوزات، ومن ثم النظام الدفاعي مروراً بالثورة الاسلامية وخصوصياتها كما يتعرض لنظرة الامام لفلسطين، ولمنصب القيادة ومتطلباته، كتاب فريد لمؤلفه عادل رؤوف واقع في ٢٣٦ صفحة من الحجم المتوسط صادر عن الدار الاسلامية.

* * *

خواطر للامام الراحل الخميني (قده)

هذا الكتاب هو مجموعة من الذكريات والحكايات التاريخية نشرت من قِبَلِ الامام الراحل ـ اعلا الله مقامه الشريف ـ رسمياً عبر وسائل الاعلام واتخذت اضافة الى اهميتها في تسجيل جوانب من تاريخ الثورة اتخذت طابع المذكرات الشخصية والاسلوب القصصي الجميل، وهي تساعد على تحصيلٍ وتشخيصٍ سليم لأحداث الثورة وما تعنيه وهي موجودة في هذا الكتاب في متناول ايدي المدافعين عن شجرة الثورة الاسلامية المباركة لنقل هذا التاريخ المشرق من جيل الى جيل.

كتاب قيم من الحجم المتوسط واقع في ١١٢ صفحة، من الحجم المتوسط صادر عن داري المحجة البيضاء والرسول الاكرم (ص).

اخبار ثقافية مصورة

× خرّجت مدرسة الامام المهدي (عج) للمعارف الاسلامية دفعة من طلابها بحضور عضو شورى حزب الله الحاج عبد الله قصير ومدير المدرسة الشيخ احمد اسماعيل.

× وزعت جمعية القرآن الكريم جوائز الفائزين في مسابقة «١١٤ سؤالاً قرآنياً» وقد مثل الامين العام لحزب الله مدير مكتب الوكيل الشرعي فضيلة الشيخ محمد المقداد الذي القى كلمة بالمناسبة..

نظمت التعبئة التربوية حواراً مفتوحاً مع النائب الحاج محمد رعد حول مستقبل الجنوب بين القرارات الدولية ورؤية المقاومة وذلك في الجامعة اللبنانية ـ صيدا.

× افتتحت الهيئات النسائية في بيروت دورة علاقات عامة، وتحدث في الافتتاح فضيلة الشيخ محمد خاتون...

تحت عنوان «الأدب الإسلامي بين الإلتزام والإنفتاح» أقامت مجلة التوحيد ندوتها الأدبية الأولى في قم المقدسة شارك فيها عدد من أساتذة الأدب العربي.

قسيمة الاشتراك

SUBSCRIPTION FORM

Name: ..... الاسم:

Date of Birth: ..... تاريخ الولادة:

Adress: ..... العنوان:

.....

Date of Subscription: ..... تاريخ بدء الاشتراك:

أرسل طيّة قسيمة الاشتراك:

☐ شيك .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ .....

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافـراد	الدولـــة
Lebanon	35,000 L.L	50,000 L.L	50,000 L.L	35000 L.L	لبنان
Arabs & Africans	30 $	45 $	45 $	30 $	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	45 $	65 $	65 $	45 $	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

● يرجى وضع علامة x في المربع المقابل لنوعية إشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

☐ اشتراك افراد ☐ اشتراك مؤسسات ☐ اشتراك لمدة سنة واحدة ☐ لمدة سنتين ☐ لمدة ثلاث سنوات

● ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

■ مدرسة الامام المهدي (عج) ـ مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان ص. ب: ١٣٥ / ٢٤ ■ شيك مسحوب على احد المصارف الاجنبية لأمر مجلة بقية الله. ■ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك رقم حساب 799 040 510 46 04 04 ـ بنك صادرات ايران ـ الغبيري رقم حساب: 2-101059-02

رسائل القراء

الاخت وداد ح.

بالنسبة لقسيمة الاشتراك فإنها تصلنا في الوقت المحدد. وقد دخلتم في القرعة لكن لم يحالفكم الحظ، اما القصة (موقف ام) فهي مستوحاة من الواقع الجهادي وان لم تكن واقعية مائة في المائة. نعم القصص التي وردت بعدها قصص واقعية تماماً.

الاخت نجاة أ.

ترحب المجلة بانتسابكم الى قرائها وتفتح ذراعيها للمساعدة في المجال الثقافي وخاصة الاسلامي. ولا يوجد اي شروط للمشاركة في المسابقة فما عليك سوى ارسال قسيمة الاشتراك في الوقت المحدد.

اما التواصل فإما ان يكون مباشرة او عبر البريد حالياً، وسوف نعمل ان شاء الله في المستقبل للاستفادة من مندوبين في المناطق المختلفة.

الاخ علي ك.

ونحن بدورنا نقدم لكم التهاني بهذا العيد السعيد وان كانت التهنئة قد وصلتنا متأخرة ونسأل الله ان يعيده عليكم وعلى الامة الاسلامية بالنصر والخير والبركة.

الاخ حسين ح.

نعم، طريقة الاجابة بهذا الشكل صحيحة ولكن لم تحصل على العلامة الكاملة للدخول في القرعة.

الاخت زينب ب.

لقد استقبلت ادارة المجلة قصتكم بكل ترحاب وقد لاقت استحساناً كبيراً.

وسوف تنشر في الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى.

الى قرائنا الاعزاء

وخاصة الاخوين حسن ح. وحسين م. وكل الاخوة الذي يقترحون ادراج الاسماء الرابحة والتي يحالفها الحظ.

نظراً الى المشاركة الواسعة من قبل القراء الاعزاء في المسابقة فإن عدداً كبيراً منهم يدخل في القرعة (مثلاً في هذا العدد اشترك ٣٤ شخصاً في القرعة جميعهم نال العلامة الكاملة)، ليس بالإمكان إدراج جميع الأسماء الرابحة، ومن يرد ان يعرف اذا كان داخل القرعة ام لا فما عليه الا ان يراجع الاجوبة التي ننشرها في بعض صفحات المجلة. واذا كنتم تفاجأون من تكرار بعض الاسماء الرابحة على الرغم من المشاركة الواسعة فنحن نفاجأ اكثر منكم والله على ما نقول شهيد «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم».

واحة المجلة

طرفة

○ هبت يوماً ريح شديد، فأقبل الناس يدعون ويتوبون، فصاح جحا: يا قوم لا تعجلوا بالتوبة، إنما هي زوبعة وتسكت.

○ قيل: دخل رجلان الى المسجد احدهما فاسق والآخر عابد، فخرجا من المسجد والفاسق صدّيق والعابد فاسق. وذلك انه دخل العابدُ المسجدَ مدلاً بعبادته يدلّ بها فيكون فكره في ذلك. ويكون فكر الفاسق في التندم ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب.

هل أنت فطن؟

ما هو الشيء الموجود في مكة وفي جدة وغير موجود في الحجاز؟

فائدة: شجرة العائلة

هي دليل مكتوب او غير مكتوب يوضح التسلسل القرابي لشخص او جماعة، ويحتوي على بيانات تعد صحيحة من الناحية التاريخية، وتُعد معرفة شجرة النسب ضرورية في معظم المجتمعات لفهم أنساب القرابة.

معلومة:

منارة الاسكندرية

تعتبر أقدم منارة في العالم، بناها سوستراتوس في العام ٢٧٥ق.م. وقد بنيت بشكل هرم متصاعد من المرمر الابيض، بلغ علوها ١٢٥ متراً دمرها زلزال سنة ١٣٧٥م. وكان موقعها على شاطىء جزيرة المنارة في الاسكندرية ـ مصر.

إعلم

انه ضربت الفأس الاولى في أعمال حفر قناة السويس في فرما (بورسعيد حالياً) يوم ٢٥ نيسان ١٨٥٩. وفي ١٥ آب ١٨٦٩ ضرب الفلاح المصري المعول الاخير في السد، الذي أقيم امام مياه البحر الاحمر في الشلوفة بالقرب من السويس.

وانه في يوم ١٨ آب ١٨٦٩ تلاقت مياه البحرين الاحمر والابيض المتوسط لينتج شريان ملاحة عالمي ـ قناة السويس ـ الذي افتتح رسمياً في ١٧ تشرين الثاني ١٨٦٩

الكلمات المتقاطعة

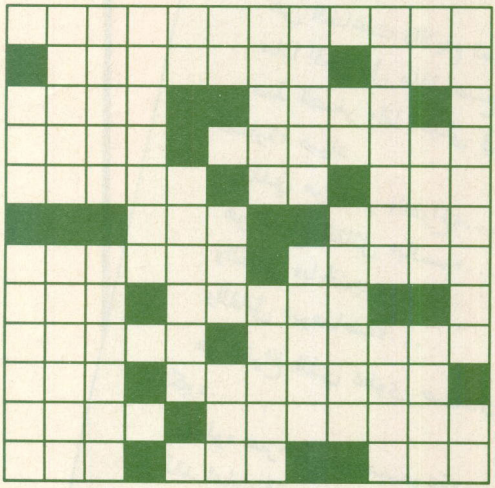

أفقياً

١ ـ صحابي جليل.
٢ ـ ذروة، تدابير.
٣ ـ اعتقلت، بيت الذئب.
٤ ـ إتفاقية خيانية مع اسرائيل، وذكرهم بـ.... الله.
٥ ـ شتمه، جدها في وعثاء.
٦ ـ اسم علم مذكر، إبداعي.
٧ ـ يأتمر، منهزمات.
٨ ـ صحابي جليل، تردد على الهاتف.
٩ ـ نداء الندب الى الرب، الخوف.
١٠ ـ أعذار، جفاء.
١١ ـ الحيوانات، تؤلف سور القرآن (معكوسة).
١٢ ـ سقطت بسرعة، كبر، تقترب (مجزومة).

عمودياً

١ ـ اتفاقية قسمت بموجبها أراضٍ عربية اسلامية، للتأوه.
٢ ـ للتمني، ثغر، أقرأ.
٣ ـ مواجهات، أُلهث.
٤ ـ حاجز، متابعة مع الصبر.
٥ ـ نتمهل، قرية في البقاع الغربي.
٦ ـ علا، مدينة جزائرية.
٧ ـ مرتفع (معكوسة)، من أعضاء الجسم، شعوب.
٨ ـ حرف جر، مرشدات السفن.
٩ ـ شخصية تمثيلية بارزة في المسلسل الاذاعي (مرحبا سياسة).
١٠ ـ الاسم الاول لرئيس وزراء هندي راحل، نساء الكنيسة.
١١ ـ تحجب النظر، التهديد.
١٢ ـ تحت الرماد (معكوسة)، تجيئان الى الدنيا.

وأخيراً

هي الساعات والايام تمر سريعة «كالبرق»
ماذا افعل بل ماذا اصنع...
منذ الصغر وانا اعيش في دوامة «الفراغ.. ابحث عن
«صنارة» صياد
ينقذني من بحر «الفراغ»...
هو الفراغ القاتل «بالسم»...
والقاتل «بالخنجر»...
والقاتل «برصاصة»...
هو الفراغ الذي تطوى صفحات الايام على «شموخه»
وتكبره..
وتعلوه صرخة «غير مسموعة»...
لقد امات قلبي.. واضاعه... وفتته وظل ضاحكاً
الى ان اتى «الاربعين» يحمل الندم والحسرة، لما مضى،
بلا فائدة ولا ثمرة...

فقط جعل مني المتسلط على اولاده وزوجته
والغاضب بوجه جيرانه ملأً للفراغ «القاتل»
لكن لم يفت الوقت... لقد وجدت ضالتي: كتاب أقرؤه
او جلوس بين علمٍ نافع، أو كدّ في سبيل العيال، او
جهاد في سبيل عز...